بسم الله الرحمن الرحيم

الأربعاء

العدد ٧٨

الحاج الصغير

تصوير : على صالح
مكة المكرمة

هكذا من الأصل

وزيرة الثقافة الاجتماعية الجزائرية في

« ثقافة » الجمعة

« الثقافة » الاسبوعية ، التى تحرص على ارتياد آفاق جديدة وفتح منافذ واسعة على الابداع العربى خاصة ، والثقافة العالمية ككل ، تنشر بعد غد – الجمعة – قصة « الظلال الممتدة » لوزيرة الشؤون الاجتماعية الجزائرية « زهور ونيس » .

القصة تعتمد اسلوب « الفلاش باك » لاسترجاع جانب من جوانب سنوات التحرير فى القطر الشقيق ، وذلك من خلال علاقة أم بابنها ، الذى تطلبه الادارة العسكرية لتجنيده لمقاومة الثوار ، بينما أبوه بينهم فى الاحراش والمغاور .

بابا طاهر يشارك فى الاولمبياد !!



طاهر زمخشرى

الاديب بابا طاهر الذى كان يعالج فى هيوستن اثناء وصول المنتخب الى لوس انجلوس يقال انه ترك المستشفى وقرر مشاركة البعثة السعودية افراحها هناك .. حيث شارك بابا طاهر فى حضور كل الاحتفالات التى اقيمت هناك وكان محل حفاوة الجميع وتقديرهم .

دكتوره ملكة ومحو أمية

المرأة السعودية

الدكتوره ملكة حسين صابر التى حصلت على أول شهادة دكتوراه فى التربية على مستوى المملكة تعتزم هذه الايام طباعة موضوعها « اثر التعليم المبرمج على محو امية المرأة السعودية وظيفيا » الذين اطلعوا على بحث الدكتوره ملكة يؤكدون أن كتابها القادم سيكون له مردوده الايجابى على المكتبة التربوية فى بلادنا .

ظلال الشجر

عبدالمجيد شبكشى

الشبكشى يكتب باليابانى

الاستاذ عبدالمجيد شبكشى سافر فى رحلة علاجية الى الشرق الاقصى .. وقد بدأ فى ارسال بعض الموضوعات الصحفية والأدبية من هناك .. الشبكشى يؤكد ان فى اليابان كثير من الموضوعات التى تستحق الكتابة وتمنى لو كان يجد اليابانية ليتمكن من ترجمة بعض الآداب اليابانية التى استعان لدراسة بعضها بعدد من المترجمين وأهل الخير .

يس

صبحى الأمانة وصبحى الكلية !!

الصبحى .. كلية البنات

الصبحى .. مجلس التعاون

اجرت بعض الصحف المحلية تغييرا فى وظيفة الأستاذ ابراهيم الصبحى مدير كليات البنات بجدة فأصبح الأمين العام المساعد لمجلس التعاون الخليجى .. والتغيير جاء على شكل خلط بين الصور .. فتم نشر صورته بدلا من الأمين المساعد لمجلس التعاون الخليجى الأستاذ ابراهيم الصبحى .. ويبدو ان العلاقة الوطيدة بين الأستاذ الصبحى مدير كليات البنات مع الصحفيين هى التى فرضت نفسها .!!

عبدالمجيد عبدالله يتحول من فنان الى صحفى


عبدالمجيد عبدالله

الفنان الصاعد عبدالمجيد عبدالله التحق هذا العام بجامعة الملك عبدالعزيز قسم الاعلام .. عبدالمجيد ينوى التخصص فى فرع « الصحافة » اصدقاء عبدالمجيد يؤكدون ان ميوله الأدبية قد سبقت ميوله الفنية وان له عدة محاولات ادبية لم تنشر .. ترى هل يتحول عبدالمجيد من فنان الى صحفى .. أم انه سيمارس اسلوب « السبع الصنايع » ؟!


عبدالمقصود خوجة

اثنينية الخوجه فى خبر « كان »

فى خبر من « كان » حيث يقضى الاستاذ عبدالمقصود خوجه اجازته مايشير الى أن الاستاذ الخوجه قد اشتاق الى « اثنينيته » الشهيرة التى كان يعقدها فى منزله بجدة اسبوعيا فقرر ان يجرب عقد « اثنينية » فى « كان » وقد حضر اثنينية الخوجة هناك عدد من الأدباء السعوديين والعرب الذين صادف وجودهم هناك .. ضيوف « الاثنينية » الجدادية اعترضوا على « الاثنينية » الدولية مقترحين انه اذا كان ولابد من عقدها هناك فعلى الاستاذ الخوجه توجيه الدعوة مصحوبة بتذاكر السفر .

غرق فى المياه الباردة

● من مكتب « الاربعاء » :

لندن . انتهى حلم أحد هواة السباحة لعبور بحر المانش والقناة الانجليزية بمأساة مفجعة وذلك عندما حاول المحامى السيرلانكى الجنسية سيلفاكومار اندنيان والبالغ من العمر ٣٠ سنة السباحة وعبور بحر المانش .

فبعد انطلاقه عدة اميال فى داخل القناة الانجليزية ذات الماء البارد جدا انهار السباح المذكور نتيجة تجمد عضلاته .

فهو كما قال قبل بدأ السباحة قد تعود على السباحة فى المياه الدافئة الهادئة قرب سواحل سيرلانكا اما مياه القنال الانكليزى فقد كانت باردة للغاية .

وبالرغم من مرافقة زوارق عديدة لهذا السباح ومن انه عندما انهار سارع اصدقاؤه لنجدته ووصلت طائرة هليوكبتر الى المكان لانتشاله ونقله الى المستشفى ، رغم كل هذا فقد مات فى الطريق . وهكذا انتهى الحلم الكبير نهاية مؤسفة .

حلم

صدر عن نادى القصة السعودى مجموعة قصصية جديدة بعنوان « حلم » للاديبة رقية الشبيب .. وتشتمل المجموعة على ١٤ قصة قصيرة .. تقول الاديبة رقية فى اهدائها (الى اسماء فى زمن الوجع الدائم .. اليها فى ثكلها . الى من سكنتنى بقولها « وهل يضير الشاة سلخها بعد ذبحها » الى كل نساء الأرض وريثات اسماء صبرا وايمانا .

قالوها فى الحارة :

الطينة من العجينة والخلاط واحد !

السعادة

ان تعفو عند القدرة على المعاملة بالمثل .. ان تكون لنفسك جمهورا من المحبين لان قلبك وسع بحبه مساحة اكبر من حجمه .. وان يعوضك حبك للناس عن الكثير من مظاهر الحياة .

ورقة من دفتر الحياة

قال محدثي وهو يحتسي فنجانا من الشاى ما احلى السفر للعالم الخارجي والترحال في البلاد ذات الطبيعة الخلابة ، والجو اللطيف ، واخذ يسرح ويحدق بعينيه في ليل القرية الصيفي الجميل ، ويروى ما شاهده في لوزان ، ولندن ، وباريس ، وبلدان اوروبية كثيرة . ويبدو أن صاحبنا ابن بطوطه في زمانه . فهو ما تاتى شهور الصيف حتى يحزم امتعته وحقائبه قاصدا تلك البلدان ، واثناء انشغاله بالحديث عن ذلك ، حاولت عبثا قطع حبل افكاره ، وبادرته قائلا :

لماذا لا تقضي هذه المدة في احد مصايف المملكة المختلفة ؟ وذكرت له اسماء تلك المصايف ، وكانت المفاجأة ! فصاحبنا لا يعرف من ذلك إلا الاسماء فقط ! بينما في استطاعته ان يعدد شوارع واماكن مختلفة في البلاد التى يسافر لها انه شيء يؤسف له حقا ، فالرجل خلال اشهر السنة التسعة الأولى تجده لا يالو جهدا في تجميع ما يسر من اموال تكفيه لقضاء هذه المدة خارج بلاده ، ويترك رهطا من الابناء ، يهيمون خلال تلك المدة كيفما شاؤا دون موجه يرشدهم نحو السلوك القويم اضف الى ذلك ما يهدره من اموال وصحة يفرط فيها دون اكتراث ، صورة مؤلمة وسلوك غير مستحب تتكرر مشاهدته في اواخر كل عام ، وقد يقول قائل ان في السفر خمس فوائد (اقتصادية ، ترفيهية ، اجتماعية ، ثقافية ، اكتشافية) ، انها صورة مثالية جميلة ، وانا معها لا ضدها ، ولكن لنكن اكثر واقعية وصدق مع انفسنا هل كل مسافر في وقتنا الراهن يتمتع بجميع تلك الفوائد ، في ظل الوضع الحالي لخارطة العالم السياسية والاقتصادية والامنية ؟! انه السؤال .

حميد سعيد الصحفي

بعد التحية

أحمد صادق دياب

الحب الذى كان ؟!

للمرة الثانية وفي خلال عشرة ايام تقريبا ارسل الى شخصكم مسجلا اعجابى الشديد بجريدتكم الغراء متمنيا لكم وللجريدة المزيد من التقدم شاكرين ومقدرين الجهد الخرافي في سبيل اخراج الجريدة بهذه الصورة الطيبة لكي تمتع بها القراء وتسعدهم .. ولقد كان عدد الاربعاء الماضى ٧٤ وجبة شهية .. وخاصة قصيدة ، عندما تتوقع الحروف ، لمحمد سعيد دياب .. وقصتكم القصيرة ، الحب الذى كان ، ولكن اسمح لى ان اقول وجهة نظر قارىء لهذه الجريدة الممتازة .. وهو ان عدد الاربعاء يحوى او يخصص مساحات كبيرة للشعر الحر كما يسمونه على علمى ان كثير من المهتمين بالشعر والادب لا يقتنعون بان هذا يعد شعرا ولا يميلون اليه واعتقد ان سعادتكم مثلى ممن لا يسمونه شعرا ويجب ان نطلق عليه اسما .. وانا لا اعترض على نشره ولكن هل يمكن ان تتقلص المساحة المخصصة له .. وهذا مجرد رأى واعلم مسبقا ان صدركم الرحب يتسع لاراء القراء ..

عبدالمعز الهنداوى

انتظار

لا ادرى كيف اعطاك قلبك هذا القدر الكبير من الحقد ؟!
لا تزيدين في البعاد ؟!
ترى اين انت الآن وفي اى ارض ؟!
جبت الاراضى بحثا شرقا وغربا وجنوبا وشمالا .. ولم اجدك .
رغم تلهفي لسماع صوتك وتعطشي لرؤياك .
شعورى لا يترجم من خلاله سطور او صفحات .
وسأعيش انتظر طوال الدهر عودة الدم الى العروق
الضوء للعين والحياة للروح .

كمال حسين العطاس

ماهو الشعر ؟!

● الشعر في اساسه هو من الاملاك العامة التى يستطيع كل انسان ان يدعى انها له . او ان له حصة فيها .

● الشعر والشاعر معا هما املاك قومية لا يستطيع احدا ان يتصرف بها بيعا .. او شراء .. او رهنا .. او مصادرة .

● الشعر لا بوابة له . ولا جدران حجرية له .. انه مسرح كبير في الهواء الطلق يدخل اليه الكبار والصغار . في كل ساعات الليل والنهار . مسرح ليس له شباك تذاكر .

● الشعر ليس الا بساط مريح يشع لكل الاحبة

● الشعر شجرة يأكل منها الجميع وثوبا يرتديه الناس .

● الشعر ذو رائحة عطرية لا تذهب وانما تبقى ثابتة في مكانها والقصيدة امراة جميلة لا تكبر ولا تشيخ وليس لها تاريخ ميلاد معروف انها تولد كلما قرأناها .. وتتوهج كخاتم سليمان كلما فركناها .

• وجدى يوسف احمد شاهين

تعقيب على قصيدة

ابعث اليكم انا عادل عبدالله هاشم يمنى بخطاب ردا على كلام الاخ احمد البوق باسناد قصيدة لعبة الايام الى اخيه محمد البوق، التى نشرت في جريدة المدينة باسمى فيما مضى .

ولكن في يوم الاربعاء ١٤٠٤/٨/٢٢هـ اجد تعليقا في الصفحة الثانية من الاربعاء ان الاخ احمد البوق من جدة اتى مكتب المدينة يقول ان القصيدة من شعر اخيه محمد وليست لعادل عبدالله وقد بعثت ردا على هذا الكلام في نفس اليوم حيث بعثت رسالتين الاولى سلمتها الى مكتب جريدة المدينة في المدينة والثانية بعثتها في البريد الى مكتب المدينة في جدة ولكن للاسف اهملت الرسالتان ولكن لكوني احسست بالظلم اعيد رسالتى هذه مرة اخرى لاشرح الحقيقة وارد على الافتراء الموجه لى وارجو من سعادتكم نشر رسالتى هذه في صفحات جريدتكم الغراء ليتأكد جميع الناس من صدق قولى .

والحقيقة ان محمد البوق الذى اسندت اليه القصيدة عبر اخيه هى من شعرى وقد كنت انا ومحمد البوق نشتغل سويا في مكتب واحد في شركة واحدة بالمدينة المنورة وكتبت تلك القصيدة وبعد ان انتهيت منها اعطيتها لطابع الالة الكاتبة في الشركة ومن ثم الى جريدة المدينة وقبل بعث القصيدة اليكم اعطيت نسخة الى محمد البوق امام جميع العاملين لدينا في المكتب لانه اعجب بها على حسب قوله وكان محمد البوق يكتب بعض الابيات الجميلة نسبيا في مواضيع اخرى وقال ان الابيات التى كتبها سوف يطبعها ومن ثم يعطيها الى اخيه في جدة ليعطيه رايه وقال سوف اخذ قصيدتك لاعرف راى اخى مع قصائدى ولكن فيما بعد اكد لى طابع الالة الكاتبة في الشركة انه اعاد كتابة قصيدتى باسمه وعندما قرا احمد البوق القصائد التى ارسلها اخوه باسمه محمد اعجبهم ولم يصدق فيما بعد عندما رأى قصيدتى لعبة الايام في جريدة المدينة باسم غير اسم اخيه . لان اخوه محمد احتال عليه ولذلك توجه الى جريدة المدينة وقال الذى قاله ولكن عندما يسال اخوه محمد سوف يعرف الحقيقة .. وخير دليل كان الاجدر ان محمد البوق نفسه هو الذى يكتب للمدينة ويقول ان القصيدة له من دون ان يكلف اخاه احمد بالنيابة عنه للذهاب للمدينة (الجريدة) وقوله ان القصيدة لمحمد .

وهناك دليل ان هذه القصيدة نشرت في جريدة الندوة من زمن بعيد جدا جدا وانا مستعد ان ابعث الجريدة اليكم للتأكد من صحة كلامى وسوف ابعثها للتأكد ولكي يتأكد احمد البوق انى صاحب القصيدة وارجو منه عدم الافتراء مرة اخرى على أى شخص كما ارجو من جريدة المدينة كما عودتنا دائما نشر هذه الرسالة لكي ترد لى كرامتى وارجو عدم اهمال الرسالة والا يكون طريقها سلة المهملات .

عادل عبدالله هاشم

غران عروس الغربية

تقع غران على طريق مكة المدينة وتبعد عن مكة بـ ٩٢ كم وعن جدة بـ ٧٥ كم ويسكنها اكثر من سبعة الاف نسمة وهى تعتبر حلقة وصل لقرى الكامل وام الجرم والبرزة والخوار وخليص والفرد الذاهب الى تلك القرى لا بد له ان يمر بتلك المنطقة لذلك فهى منطقة استراتيجية وزراعية في نفس الوقت وعندها يبدأ وينتهى خط التوازى (السريع والقديم) لمكة المكرمة ويزيدها جمالا مخططها الذى انشىء على احدث طراز وهو مخطط لذوى الدخل المحدود وهناك المزارع التى جعلت من هوائه النقى ومن ارضه الجمال وهى تكثر في شماله .

وغران في الربيع يلبس ثوبه الاخضر الجميل وواديه الجذاب الذى يقسم المنطقة الى قسمين غربى وشرقى .. ومن خضراواته الشهيرة الخربز والبطيخ والباذنجان والملوخية والبامية والطماطم والفاصوليا بالاضافة الى التمور بشتى انواعها .

ومنطقة غران غنية الى حد كبير بالماء حيث نرى الآبار الارتوازية بكثرة فهناك اكثر من خمسمائة وايت تجلب المياه من ارضه الوفية الى منطقة جدة وذلك يوميا . وهناك الخدمات الواسعة التى تقدمها الدولة للمنطقة مثل الماء والكهرباء وغيرها . والحديث الذى نحن بالصدد عنه هو ان أرض غران زراعية ومياهه كثيرة لذلك يجب استغلالها في انشاء حدائق جميلة يرتادها اهالى تلك المناطق وكذلك حجاج بيت الله الحرام يجعلون من حدائقها راحة لهم من عناء السفر .

اتمنى من اعماق قلبى ان تتبلور هذه الفكرة الى حقيقة وتكون بذلك هذه المنطقة عروس الغربية .

عبدالله محمد عبدالله

الأربعاء
أدبية ☆ ثقافية ☆ علمية ☆ فنية ☆ اجتماعية
المدير العام: أحمد صلاح جمجوم
رئيس التحرير: غالب حمزة أبو الفرج
مدير التحرير: علي محمد حسون
سكرتير التحرير: جلال أبو زيد
الإخراج: مصطفى شريف

إلى أُمَّتي

شعر: د. زاهر عواض الألمعي

أُمَّتي .. اصْغي لقَوْلي واعْلمي
أنَّكِ الأمْثَلُ بين الأُمَمِ
أُمَّتي يا ذُرْوةَ المجْدِ الذى
شَعَّ نُورًا فى دياجى الظُّلَمِ
أُمَّتي كنتِ .. وما زلْتِ لنا
قوَّةً نسْمُو بها فى القِمَمِ
أُمَّتي .. حبُّكِ تغْريدُ فمِي
وجُذَى قلبي ، وعَزْمي ودَمِي
أُمَّتي .. دُمْتِ مُنارًا مُشْرقًا
من سَنَاه الفَذِّ أبْني قِيَمِي
سوف أبقىٰ فى وفائى ماضيًا
واثقَ الخطْوِ .. كريمَ الشِّيَمِ
مشْرئبَّ العَزْمِ ثَبْتًا باذلًا
لكِ نَفْسي ونَفِيسي .. فاسْلَمي
وارتقي شاهدةً شاخصةً
فى بَنِيكِ الصِّيدِ غُرَّ الهِمَمِ ..
أُمَّتي .. والناس ضَلُّوا وشَقُوا
فى الدُّنى .. فى تيهها المُحْتَدِمِ
فاهْتَدي بالله ، وامْضِي قُدُمًا
واسْلُكي مِنْهاجَهُ واعتصمي .!

من اكون فى اعتقادكم ؟

هل تعرف ان الفيلسوف المسلم

رجاء غارودى كتب رواية ؟

رواية تعالج أزمة الشباب الأوربى

رجاء غارودى «عبر عن حيرته التى كانت ثرية أوصلته الى الايمان بالله ؟؟

تونس ـ مكتب « الاربعاء » :

الفيلسوف الفرنسى المسلم رجاء غارودى . روجيه سابقا نشر العديد من البحوث والدراسات فى الفلسفة والفكر الحضارى وفى شؤون السياسة والاقتصاد . كما خص فى فترة حيرته العقائدية الاسلام بمجموعة من البحوث والتاملات . وبعد ان هداه الله الى الاسلام ما انفك بنشر البحوث التى تؤكد ايمانه وتجذر انتماءه الى دين الله . كل ذلك اصبح معروفا عند الخاص والعام .

ولكن الذى لا يعرفه الكثير ان رجاء غارودى كتب رواية فى الستينات اى فى قمة حيرته العقائدية وبالتحديد قبل ان يتم رفضه من الحزب الشيوعى الفرنسى فى مؤتمر علنى اكد ان احد زعمائه بدا ينحرف عن المسار الشيوعى .. وما هذا الزعيم سوى رجاء غارودى ..

لقد كان رجاء غارودى فى الستينات حائرا . ممزقا فهو شيوعى المذهب .. ولكنه مع ذلك يشعر بان الله موجود . وان العالم لا يمكن ان يسير بدون قوة عظيمة .. وهذا الشعور يعتبر تناقضا مع الشيوعية التى تفترض الالحاد ضرورة لفهم العلاقات البشرية والاقتصادية .

فى هذه الفترة بالذات تنكر رجاء غارودى للشيوعية وسافر مع نفسه الى المسيحية ليبحث عن اجوبة مقنعة لحيرته العقائدية فانغمس فى خبايا المسيحية وعاد الى الانجيل يحاول فهم ما يحتويه ..

وانتهى الى ان المسيحية لا تجيب عن شىء فطفق باحثا عن جواب لحيرته فى الاسلام .. وانعكف على دراسة القران والحضارة الاسلامية .

فى هذه الفترة كتب رجاء غارودى روايته الوحيدة بعنوان « من اكون فى اعتقادكم » وقد ترجمها الكاتب اللبنانى سهيل ادريس ونشرتها دار الآداب البيروتية سنة ١٩٨٢ ..

ومن خلال عنوان هذه الرواية نفهم ان رجاء غارودى حائرا .. ممزقا وهو لا يعرف بالتحديد ماذا يريد .. ولا من هو فنتساءل مع القراء « من اكون فى اعتقادكم ؟ »..

ولكن لماذا كتب هذه الرواية فى حين انه ليس كاتبا روائيا ؟

يجيب رجاء غارودى على ذلك فى مقدمة روايته قائلا :

« لماذا كتبت هذه الرواية ؟ لاننى لم اكن املك ان افعل غير ذلك . لقد كانت كتبى حتى الان ابحاثا ودراسات عن السياسة والدين والفنون ، لانه كان عندى ، كل مرة ، جواب على مسالة ، او اننى كنت أعتقد ذلك .. هذه المرة ، ليس عندى جواب أعطيه . ليست لدى اطروحة ادافع عنها .. أستطيع فقط ان اصرخ باسئلة وتناقضات وبديهات ولكى اصرخ لا بد ان يكون ثمة بشر احياء ».

ومن هنا نفهم ان رجاء غارودى لم يكن فى حالة طبيعية عندما كتب الرواية .. كان يبحث فى قلق وجودى عن جواب لحيرته . وبما انه فشل فى البداية .. فانه لم يشأ ان يكتب بحثا بل كتب رواية تستجيب لحيرته ، وكانت رواية مكتملة فنيا ، رائعة فى اسلوبها .

وقد قرانا نصها الفرنسى فبهرتنا ومع الأسف الشديد ان ترجمة سهيل ادريس كانت فى غير « موعدها » ولاحظنا انها هزيلة وان كانت امينة نوعا ما من حيث فكرها التى حملته الى القارىء .

يقول رجاء غارودى متحدثا عن روايته : « انها قصة ومستقبل رجل اصبح قاتلا بفعل قوة تاتى من وراء ذاته ، و« نبيا » من غير ان يريد ذلك ، وبين الاثنين محاكمة هى نقيض « محاكمة » كافكا . والسؤال هنا هو من هو القاضى ، بل من هو المتهم ، انه هو الذى برز فى استجوابنا : « من اكون فى اعتقادكم ؟ ان هناك بالتاكيد اجوبة ممكنة كل ما أريده هو ان يخترع كل قارىء جوابه ».

فعلا ان القارىء لا يجد جوابا فى هذه الرواية بل يجد تساؤلات عديدة متتالية وما عليه الا ان يحاول الفهم .. او ان يصل الى قناعة ما.

البطل الرئيسى فى هذه الرواية من مواليد منتصف القرن الحالى .. ووجد نفسه سنة ١٩٦٨ شابا يافعا ضائعا لا يدرى عن مصيره شيئا .. لماذا سنة ١٩٦٨ ؟

المعروف ان شباب فرنسا ثار على الوضع فى بلاده فى هذه السنة ، وهى الثورة التى جعلت الجنرال ديجول ينسحب من الحكم .. انها ثورة شباب ضائع درس فى المعاهد الثانوية والجامعية وعاش صراع الاتجاهات الايديولوجية المختلفة الماركسية واليمينية واليسارية والالحادية ، وعاصر صعود نجم الزعماء الثوريين امثال ماو فى الصين وكاسترو فى كوبا .. فلم يعرف اى الطرق يسلك .. لقد اكتشف ان كل الطرق مسدودة فبلاده غارقة فى الماديات .. والتكنولوجيا تهدد الانسان .. والسلاح النووى اصبح قوة مخيفة . اما القيم فهى مفقودة .. واما المسيحية فهى مهزوزة ..

فما الحل ؟

عند البعض كان الحل هو الانغماس فى المخدرات وعند البعض الاخر كان الهروب الى تيارات الوجودية والخنافس .. وعند الاغلبية كانت الثورة على النظام الفرنسى الحاكم .

لقد عانى رجاء غارودى كل ذلك ، وشاهد شباب بلاده حائرا لا يجد الطريق . ولاحظ ان حيرته ليست اقل قلقا من حيرة الشباب وفهم ان السبب هو الضياع العقائدى هذا الضياع الذى يجعل الشباب عنيفا الى حد الخطر .. الى حد اقتراف الجريمة « ولد فى اعماقى قاتل ، جذور عنف تجتاحنى وفى ذراعى وساقى حاجة الى الضرب وفى صدرى وفى فمى همهمة وحش ينقض وفى راسى حكم التدمير والسحق ، اثناء الليل واطراف النهار »..

هذا الشعور تولد لديه عن طريق التربية التى تلقاها فى مجتمعه الذى بنى قوته على دماء الاخرين .. وعرق الاخرين .. ففرنسا اكثر البلدان الصناعية بنت ازدهارها على اكتاف الشعوب الفقيرة التى استعمرتها وكبلت انعتاقها اكثر من قرن .

فالبطل لم يجد ما يعجبه فى المدرسة ذلك ان الدروس التى يتلقاها لم تكن تجيب على قلقه الوجودى المتولد عن العنف والتكنولوجيا التى تطورت بدون قلب فادخله والده المدرسة الاكليركية اى المسيحية من غير ان يسالوه رايه . يقول البطل « الحق اننى لم اكن معارضا فى البدء ، على الاقل ، ولكنى كنت اطرح على نفسى ركاما من الاسئلة ، وكنت امل . كنت امل ان يساعدونى فى الاجابة عليها ».

وفى هذه المدرسة كان يتعلم الفلسفة وقد جعلوه يفهم ان « التاريخ لم يصنع احد وليس الانسان الادمية تخرجها البنى (ج . بنية). لقد مات الانسان ، كانوا فى معنى من المعانى على حق ، كانوا يرددون امامنا اجمالا ان ليس ثمة بعد بشر ، فبين تكنو قراطى الانتاج ، والاستهلاك والاتصال والمعالجات بكل اشكالها ليس ثمة بعد من بشر ، هذا ما كانت تعكسه » مقالاتهم ».

ويقول البطل : « باختصار ، بداية حياتى زهاء عشرين عاما من السأم والتمرد ، بل انهم فى الجيش علمونى على القتال بالسكين وكان فى هذا ما يدعو الى التامل »..

وكانت النتيجة كما يذكرها الكاتب فى الرواية :

ـ « عند عودتى من الخدمة العسكرية لم اكن استطيع ان اهمل شيئا ، لا نصائح امى ولا سلطة ابى الذى كان يحتكر لى جميع السلطات الاخرى منذ عشرين عاما ، لم يكن بى جوع للحياة بعد الا جوع الانتقال يجب قبل كل شىء ان اخرج من عالمهم ، من هذه الدوامة ، كنا نسرق قطع الغيار وكنا نركب منها دراجات مستعملة فى موقف محول الاستعمال تحت الارض ، وللمرة الاولى فى حياتى احسستنى سعيدا ، مع العصابة ، كففت عن ان اكون وحيدا ، لم تكن « الكنيسة » ولا المدرسة الاكليركية التى فررت منها قد اشعرتانى بمثل ذلك : حس المشاركة ، كانت السرقة كل يوم هى المأثرة ، والتجديد ، والمخاطرة والانحراف كما يقولون ، وكانت فى نظرى نقيض المدرسة والاسرى والجيش ونظام العمل المسلسل .. تعاطيت المخدر قليلا ، ليس كثيرا ولكن كل رحلة كانت اجمل من اكتشاف امريكا .

شاب مثل هذا كيف يريده المجتمع ان يكون .. انه سيصل الى الجريمة . وفعلا وصل الى هذا الحد وكان قاتلا .. والسبب ؟

انها التربية او انه المجتمع ! وهو الاب وهى العائلة ..

ان هذا الشباب نموذج لأزمة الشباب فى الغرب : ازمة ناتجة عن غلبة التكنولوجيا والسلاح النووى وضياع قيمة الانسان والتشار الفلسفات التى تمجد العنف والصراع الطبقى وتلغى دور الانسان .

هذه اذن بعض افكار هذه الرواية التى كانت حلقة من حلقات الازمة التى عانى منها الكاتب الفيلسوف رجاء غارودى .. وكانت ازمة ثرية اوصلته الى الايمان .. الايمان بالله .

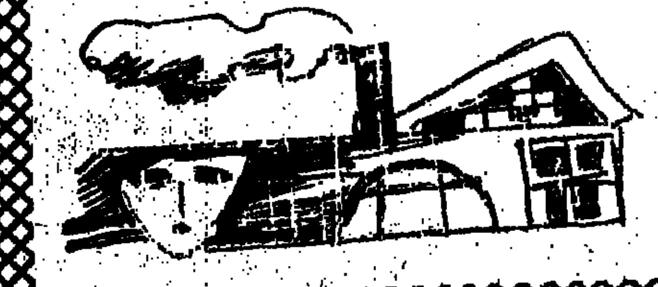
لكن الواقع ان الرواية زاخرة بالافكار والاحداث يحسن بالقارىء ان يطلع عليها . وقد نعود الى هذه الرواية فى مقال قادم .

هل



عبد الرحمن رفة

هل من قريبٍ أو بعيدٍ يذكرُ
وهلِ المنابرُ بالمحابرِ تفخرُ ؟
وهل الرجالُ هم الرجالُ إذا هُمو
نادىٰ المنادي للقا او كبروا ؟
وهل العدوُّ هو العدوُّ اذا التقى
بشباب يعرُبَ لا يرىٰ او يذكر ؟
وهل الديارُ هي الديار مصانع
وهل العذارىٰ عرضهن مقدر ؟
أم مزّق الغازى المغيرُ أناسَها
ام راحَ يسكنها الغرابُ الأغبر ؟
هاتي اجيبي امّتي عن حاضر
ودَعي الألىٰ.. فبذكرهم نتنذّرُ



الأمل بين «بئر العجائب» وابرة الخواجه !

هدوء ... البيضاء

على خالد الغامدى

لاشىء يقف فى وجه « الامل » عند الانسان .. الأمل فى الشفاء ، والأمل فى السعادة ، والامل فى الغنى ، والامل فى الجاه والمنصب .

يظل الامل داخل النفس البشرية ماردا يتحرك كل لحظة .. لان الامل هو الحياة ، هو نبض القلوب ، وهو شعارها .

وقد اثار التحقيق الصحفى الذى نشرته المدينة فى عددها الاسبوعى قبل الماضى عن « بئر العجائب » ردود فعل عجيبة وغريبة ومثيرة فقد انهالت المكالمات الهاتفية على اسرة التحرير تسأل . وتستفسر عن موقع البئر بالتحديد ، وتسأل ، وتستفسر عن حقيقة الشفاء من جميع الامراض بدون استثناء اذا اغتسل الانسان عدة مرات من مياه هذه البئر .. وكنا نحتار فى الاجابة .. والرد لان « التحقيق اذا كان يقرأ من عنوانه » فان سطور التحقيق لا تؤكد على نجاح البئر فى علاج جميع الامراض المستعصية ، وغير المستعصية . وليس هناك ما يشير الى النصيحة للذهاب للبئر ، والاغتسال بمياهه .

ويمكن ان نكون قد قصدنا العكس من نشر هذا التحقيق حتى لاتسرى « اسطورته » و« معجزته » كما سرت حكايات مشابهة لا جدوى منها ولا فائدة !

وقبل اكتشاف بئر العجائب ظهر طبيب شعبى يداوى مرض السكر بزجاجات البيبسى ، وظهر طبيب يكوى جنوب المرضى بمسماره دون علم او معرفة ، وظهر اطباء يداوون كل الامراض بالابر الصينية بدون تحديد !

والانسان لا يتوقف .. يلهث . نحو الامل ، وسرابه ، وظلاله فى اى مكان من الدنيا لان الأمل هو المحطة الاخيرة فى حياته اذا فقد كل شىء ، وسدت الابواب فى وجهه وطريقه .

والمشتغلون « بفنون العلاج والشعوذة » يظهرون امام عشاق الامل بين لحظة واخرى .. يستغلون هذا الضعف البشرى ، ويكسبون من ورائه الكثير .. الكثير وقد يدفع بعض المرضى حياتهم نتيجة للاخطاء الفادحة فى اسلوب علاجهم .

وعلينا الا نقف فى وجه الامل فقط نجعل « الامل واعيا » وهذه مهمة الصحافة ، وكل وسائل الاعلام بالتعاون مع الجهات الصحية .

هدنة على خطوط

اذا كان عقلك كبيرا تعبت فى حمله ، واذا كان صغيرا تعب غيرك من نتائجه ، وتصرفاته وليس فى مقدورك ان تجمع بين الاثنين فتكون صاحب عقل كبير لحظة ، وصاحب عقل صغير لحظة اخرى لتتناوب التعب والراحة مع الاطراف او الاحداث التى ترتبط معها بعلاقة مباشرة او غير مباشرة فيكون عقلك كبيرا اذا رأيت ان ما يجرى حولك او امامك لا يستحق منك الاهتمام والتركيز والبحث والمناقشة ، ويكون عقلك صغيرا اذا اعتقدت باهميتك فى الدخول فى الاخطاء والحماقات التى ترتكب بمواجهتك ، او بعيدا عنك .

وبعد تفكير طويل فى الموضوع ستجد نفسك وقد خلطت دون ان تقصد بين عقلك الكبير ، وعقلك الصغير لتصبح المسألة شيئا من العذاب المستمر ، لاينتهى ، ولا يتوقف .

ولا يبدو ان مناقشة مثل هذه القضية سهلة ، او ميسورة لنفصل فيها بمجرد طرح راى ، او اقتراح حل لكن هناك امكانية نفسية للفصل بين الاثنين فصلا مشروعا ومباحا وان كان صعبا فتضع عقلك الكبير جانبا اذا رأيت ان ما يجرى من احداث ضد عقلك ، وضد تقييمك للامور فتريحه بعض الوقت ، وتمنحه فيما بعد القدرة على المقاومة من جهة . والصفاء والوضوح من جهة .

« بطل » وثلاثة ممثلين !!

عدد افراد هذه المسرحية اربعة اشخاص : البطل وثلاثة ممثلين معه تم اختيارهم بعناية فائقة . البطل حصل على هذا الدور نتيجة الاختلاف السابق على ايهما كانت اولا البيضة ام الدجاجة .. وبقية الممثلين ولدوا فى ظل هذا الاختلاف التقليدى)

البطل : اغلقوا الابواب جيدا فالاعداء يحيطون بنا من كل جانب .. وهم ينتظرون منا اى شىء ليكون دليلا علينا

الممثل الاول . انك ياسيدى تجمعنا فى مكان واحد مما يسهل ان يشم الاعداء رائحتنا فيفتضح امرنا .

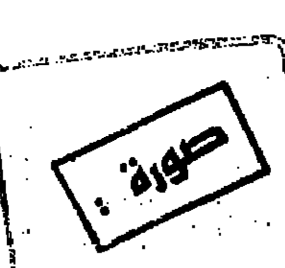
الممثل الثانى : انا عندى اقتراح .. ما رايك لو تجتمع بكل فرد منا على حدة فيظهر عملنا طبيعيا امام الاعداء .. ونستطيع ان نستفيد من عامل الوقت اثناء الفراغ .. ثم ان هذه الحركة تكفى للتمويه لدى الاعداء .

الممثل الثالث اما انا فانتنى جسد اتحرك . عقل فى اجازة دائمة . وحواسى غير طبيعية .. مستعد لنقل الكلام لكننى غير قادر على التفكير

فجاة تحدث حركة خارج الباب .. وتسمع بعض الاصوات)

البطل يضع اصبعه فوق شفتيه ، ويقطب بين حاجبيه مشيرا الى وجود مراقبة من الاعداء .. وان هذا دبيبهم يبدو واضحا مهما حاولوا الضحك عليهم .

يتغير مجرى الحديث من « النميمة » و« التخطيط » و« التكتيك » للتنكيل بالاعداء الى حديث اخر له رجه السخافة الاولى لكن الكارثة تقع حين يفتح احدهم الباب ليكتشف ان الحركة المريبة كان مصدرها عامل النظافة !



صورة :

● قضية الانسان الذى يحب نفسه ويكره غيره لاتصلح بالحوار او النقاش او الجدال .. فمن الصعب ان تجعل مثل هذا الانسان يتحول من حب نفسه وكراهية غيره الى كراهية نفسه وحب غيره او على الاقل الموازنة بينهما !!

مثل صينى :

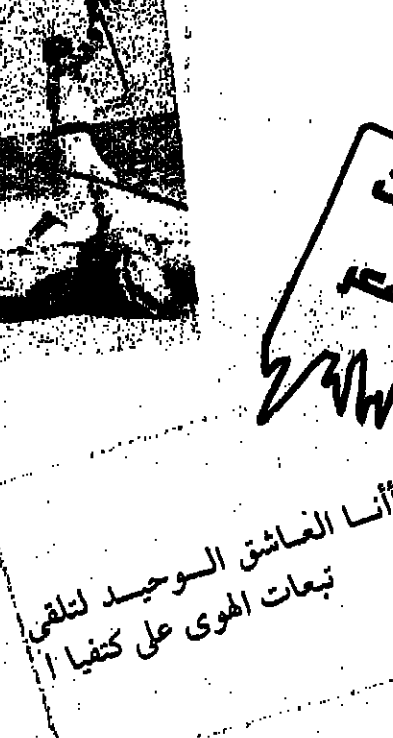
● المثل الصينى القديم يقول : « اذا انت اعطيت الفقير سمكة تكون قد اشبعته مرة واحدة « اما اذا اعطيته سنارة » وعلمته كيف يصطاد تكون قد اشبعته العمر كله »

● ○ ●

حكمة قديمة :

● العلماء هم اطباء الأمة .. والمال داؤها « فاذا طلب الاطباء الداء فكيف يعالجون غيرهم » ؟!

بيت شعر



ألنا العاشق الوحيد لتلقى
تبعات الهوى على كتفيا !

قصة قصيرة

ارفض ان اكون جارية .. او مجرد متاع .. يستطيع ان يقتنيه الرجل في اي وقت وباية صورة .. ياصر على ان يكون لي الخيار في اختيار رفيق العمر وشريك الحياة . فالحياة لا يمكن ان تصبح رائعة اذا اجبرنا على ان نعيش مع من لا نحبهم ..

لا جديد في حياتي .. الايام تسير على وتيرة واحدة .. فانا فتاة في عمر الزهر اضحك من كل قلبي لهذا الوصف . لكنني كاية امراة استخدمه في اكثر الاحيان ..

مسكينة الزهرة تشيخ بسرعة .. وتموت بسرعة . ولكنها في حياتها القصيرة تملأ ارجاء الدنيا بعبيرها الشذي .. وجهي يميل الى البياض .. وعيناي يقولون عنهما بانهما (عيون جميلة) . اشعر بالحرج عندما تتحدث صديقاتي عن شعري الطويل .. حاولت اكثر من مرة ان اقصه ، لكن ابي يرفض . يقول لي دائما .. زينة المراة وجمالها في شعرها ، وارد عليه في هدوء طبعا . بل في عقلها يا ابي . ابي يضحك ويقول بانني (نسخة) كامي التي احبها .. على فكرة . امي ماتت بعد ان تعسرت ولادتها عندما وصل سني الثامنة ..

الاطباء نصحوا امي بان لا تحمل .. فعلى الرغم من ان ولادتي كانت ولادة متعسرة استخدم الجراح مبضعه لاخراجي الى النور . الا ان امي رفضت هذا الكلام ومضت الى باريها اثناء مولد اخي .. اخي صورة طبق الاصل من امي .. اما انا ففي ملامحي شيء من ملامح ابي وامي مجتمعين ..

الاطفال يحبون اللعب بالدمى . يجمعونها حواليهم ليسعدوا بوفرتها في غرفتهم . اما انا فقد كنت اضيق بكل هذه العرائس التي جلبها لي ابي ..

لم اكن احب اللعب بها بمقدار ما احبها عندما اراها ترمقني من دواليب الخزانة التي اخترتها لالعابي ..

عمتي امراة مدهشة رغم جمالها وحيويتها الا انها لم تتزوج . عندما كبرت قالت : إنها لم تهن عليها نفسها لان تمنحها لانسان ..

ضحكت يومها وانا في العاشرة .. وقلت لها ولكنني سأتزوج والذي سأتزوجه يجب ان يكون شبيها بوالدي ..

عمتي تضحك من كلماتي وتقول ، عندما تكبرين ستعرفين معنى كل كلمة تقولينها ..

صديقاتي في المدرسة يحببن دائما قضاء عطلة اخر الاسبوع في بيتنا ، نسيت ان اقول ان بيتنا كبير وحديقته ملأى باشجار الفاكهة .. اشجار اللوز كانت دائما محل نشاط صديقاتي . حتى حمام السباحة الصغير والكبير معا كانا يمتلآن بالطفلات ..

امهات الطفلات يجعلنني احس بحاجتي لأم ، وعندما ارى عمتي امامي ، احاول ان اسكت عقلي ، ثم اتركه ينفك من عقاله كل ليلة ..

ابي رجل طيب .. ترك الامور تجرى في بيته على ماهي .. لم يغير عادته .. لا يدخل غرفته ليلا حتى يمر بغرفتي وغرفة اخي ولا يخرج صباحا قبل ان يرانا وقد توجه كل واحد منا الى مدرسته ..

حاولت عمتي اغراء ابي على الزواج فرفض .. وضعت واحدة من اعز صديقاتها في طريقه لكنه كان يتحاشى حتى مجرد الحديث معها .. عرفت بكل ذلك وانا صغيرة ..

مرة قلت لعمتي بجراءة : الا تخافين ان تحتل من تتزوج ابي مكان امي ومكانك ياعمتي ..؟

وجه عمتي تلون بالوان كثيرة من الصفرة الى الاحمرار .. تلعثمت وهي تحاول ان تتحدث الي .. ضحكت وتركتها في الغرفة مع خجلها ..

ابي يحب ان يتحدث معي كثيرا .. يسألني دائما عما اريد ، واحتاج وارغب ..

اخي سيسافر الى امريكا .. ادخله ابي الجامعة التي درس فيها .. ابي خريج جامعة بوسطن واخي يكتب الينا كثيرا عن هذه المدينة الباردة جدا ..

عميد الكلية صديق لابي . كان استاذا له عندما كان يدرس القانون فيها .. ولابي حسبما عرفت ، صداقات مع زوجة استاذه وابنتها ليندا .. في احدى المرات وانا اطالع البومات الصور وجدت ابي في احدى الصور والى جانبه فتاة شقراء جميلة سألته عنها فقال انها ليندا ابنة استاذه الدكتور روا ..

[illegible]

لكم : ان الدكتور روا وليندا وزوجته جاءوا لزيارة جدة ، واحتفل ابي بوجودهم في المدينة باقامة عشاء رائع .. [illegible] عشاء راقصا لان ليندا عرفت لنا اجمل اغاني (دينا روس) المطربة الامريكية المعروفة ..

ابي يحب الاغاني الامريكية .. و انا اميل الى سماع الاغاني الاسبانية .. دراستي للغة الاسبانية باءت بالفشل . لانني بعد كل عودة من ماربيا ، انسى ما حفظت من كلمات ولا اتذكر الا معاني كلمات الاغاني ..

زرت اكثر مدن العالم .. واستطيع ان اؤكد ان مدينة باريس هي المدينة المحببة لي .. ففيها استطيع ان اقضي الساعات في دراسة التاريخ .. هذه المدينة العجيبة ، تؤرقني قدرة ابنائها على العلم والانطلاق في آن واحد ..

صديقتي مارسيل .. الفرنسية التي عملت في مكتب ابي في باريس تقول : « ان وجوه الناس في الجنوب الفرنسي تشبه كثيرا وجوه العرب » . وتعزو ذلك الى ان العرب استطاعوا ان يضعوا بصماتهم على كثير من بلدان اوربا ..

مارسيل هذه زوجة لشاب مغربي ، وهي تدرك ان حياتها مع غريب .. قد تكون غير مقبولة من اسرتها .. لكنها تفضل ان تعيش في كنف زوج ، بدلا من ان تعيش بمفردها في غرفة ..

مارسيل تجيد اللغة العربية بلهجة مغربية .. اسرتها عاشت سنوات [illegible] في الرباط [illegible] في هذه المدينة

قالت إنها لا تعجبها ماتصنعه الفتيات المغربيات في ان يكن اوربيات بالمظهر .. وترى ان في اندفاع الكثيرات لاختيار الحرية التي يقولون عنها طريقا واسلوبا ، مايؤثر على سلوك المراة العربية .. التي تحب ان تراها وهي تعيش في كنف الاسرة ، بعيدا عن منغصات الحياة ..

كثيرا ما قالت لي مارسيل لماذا لا يتزوج ابوك يا ثريا ؟! وكنت في كل مرة احاول ان افهمها معنى الوفاء بمفهوم ابي لزوجته التي رحلت ، فلا تقبل هذا الكلام الذي اقوله .. وتعزو الامر الى انني انسانة انانية ارفض ان يتزوج ابي ..

قالت لي مرة وهي تضحك : « لو لم اكن متزوجة لخطبت اباك منك ياعزيزتي »

اكثر صديقاتي يعجبهن ابي .. فهذه ليست المرة الاولى التي اسمع فيها مثل هذا الكلام .. حتى [illegible] اعز صديقاتي [illegible] قالت لي هذا الكلام ايضا ..

ثقافتي واسعة .. [illegible] اجيد الانجليزية والفرنسية [illegible] الاورب[illegible] والبي[illegible] جامع[illegible] [illegible]

وانا المدللة عند ابي واخي ، لم ارد ان اقترن باي واحد منهم .. كان لي وفي ذهني مواصفات محددة لشريك العمر .. قد يتوفر بعضها في بعضهم وقد لا يتوفر .. ولهذا رفضتهم جميعا .. وبعد ان غذت بي المسير سنوات العمر ، رايت انني لن اصلح للزفاف فبقيت على ماترين ..

ولقد قالت لي وهي ضاحكة : المراة يابنيتي تكبر في سنوات عمرها دائما قبل الرجل ..

وعندما قلت لها انني لا افهم ماتعنينه قالت وبحرقة :

– اترين الحظ يطرق باب إحدانا مرة وثانية وثالثة ؟! قد لا يكون حظنا على ذلك المقدار الذى نريده ، لكن على الفتاة يابنتي ان لا تضيع الفرصة ، ان العرسان في اى مكان في هذه الدنيا يتنسمون اخبار العرائس .. يعرفون ماتقوله هذه وماتؤكده تلك .. وكأنهم مع بعض [illegible]

المراة التى هى فى سنى ولم تتزوج بعد .. نحن الحرائر في هذا المجتمع او اى مجتمع اسراء ننتظر فارس الاحلام الذى ياتي .. وقد ياتي على شيء مما نريد وقد لا ياتي .. وانت فاتنة تملكين كل شيء : الجاه والمال والجمال والعلم والثقافة ..

فكرى كثيرا في كلامي ولا تصنعي بنفسك ماصنعت بي الأيام ..

وصمتت ..

احسست بانها في تلك اللحظة تحمل من الهموم ماينوء به راسها الجميل ، فعمتي رغم سنوات عمرها لا تزال جميلة وفاتنة ، وارتعبت لنظرتها التى اطلت من بين عينيها لهذا الحد .. وقلت لنفسي : تظل المراة اسيرة الرجل حتى وان لم تتزوج [illegible]

[illegible] موقفي [illegible] حتى اقتنع بالزوج الذي يريدني ..

ومضيت استعيد صور كل الخطاب الذين [illegible] بيتنا .. و[illegible]

الكثرة بمكان وشعرت انني فعلا اخطات في حق ثلاثة منهم على الاقل .. وعندها شعرت انني فعلا قد كبرت .. واصبحت عانسا . كعمتي التي ماتت ..

وانصرفت كعادتي لترتيب امور ابي .. وكل من حولي من صديقات قد تزوجن وانجبن . وبقيت وحدى كالنحلة ادور في فراغ ويملأ قلبي الفراغ .. ولا شيء سوى هذا الفراغ القاتل .. الذى اخذت اسميه اخيرا « دلع البنات » .. فلولا هذا الدلع لتزوجت عمتي وتزوجت انا ..!!

مسكينة المراة : تعيش على امل .. وتموت بلا امل ..

وعندما وصلت الى هذا الحد من التفكير ، قررت الا اترك اول طارق ياتى الى بيتنا .. بل احاول أن اتمسك به إذا كان فيه شيء مما [illegible]

[illegible] الطارق .. فقد كان (رضا) [illegible]

[illegible] وقد اجتزت مرحلة العنوسة .. احس بشيء من الراحة .. لانني وان كنت قد تزوجت [illegible] الطارق الاول [illegible]

غالب حمزة ابو الفرج

بيروت

تعالى نقلبُ الصفحاتِ بحثا
عن الأحلام نبعثها
وليل لونه أشقرْ .!
وعن فجرٍ أراه يطلُّ فى ألقٍ
يناورُ ليلهُ الدَّاجي
شواغلَ قلبكِ الأسمرْ .!
تعاليْ نمسحُ الأحزانَ
عن وجهٍ عرفنا أنَّه يَرْنو
الى الآفاق فى شوقٍ
وقدٍّ راقصٍ مزهرْ .!
وعن دنيا قضيناها
وعن جبلٍ أشَمَّ نَبْتُه أخضَرْ
فبيروتُ التى هُدمتْ
وجيرانٍ لنا ذهبوا ..
يعودون إلى الوادي
الى زحلةَ . الى صَيدا الى
الزعترْ .!
تعالَيْ واملئى عينك
من مرأى لرُوشَتِنا
لأرضٍ شاقها سحْرٌ
يخامرُ سِحْرها الأشطر
واشجارٍ وأزهارٍ منمَّقة
وفلٍّ كنتِ نَجْمَته
وبيتٍ عُدت زَهْرتَهُ
ونور جاء يُشْجينا
يحاكي فى الليالِ البيضِ
راقصة تتيهُ بدلها .. تَخْطُرْ
ليالى الأنس يا بيروتُ
قد عادتْ ..
يزيِّنُها هنالك حُبُّنا الأكبرْ !

غادة

هكذا من الأصل

قضايا اسلامية

عناصر الخلود فى دعوة

١٨ النبوة الخاتمة الخالدة



بقلم : د . محى الدين الالوائى

بعد ستة قرون من آخر رسالة في بني إسرائيل . جاءت نبوة « محمد بن عبدالله » صلى الله عليه وسلم . واختار الله تعالى لرسالته الزمان والمكان المناسبين ، والشخص المختاروالله أعلم حيث يجعل رسالته ، فاختار شبه الجزيرة العربية بيئة مكانية لهذه الرسالة . والزمن الذى استحصفت فيه الإنسانية ، وبلغت مرحلة الرشد العقلى ، وأمة وسطا في أهم المواقع الاستراتيجية في الارض ، وبيتا هو اول بيت وضع للناس مباركا وهدى للعالمين ، والعالم الإنسانى كله حينذاك ينتظر بفارغ الصبر وينظر شاخصا ببصره إلى منقذ من خلال المادة والإلحاد ، ومخلّص للجنس البشرى من الفساد والانحلال ، ويهدى إلى الشعوب الحائرة الطمأنينة والأمان . ولقد فسدت الارض كلها في ذلك الوقت بما كسبت ايدى الناس ، فصراع مرير بين الفرس والروم ، وتكالب مستمر على سيادة العالم ، وحروب في إثرها حروب ، وكروب تتبعها كروب ، فغطرسة كسرى خربت الشرق ، وكبرياء قيصر خربت الغرب ، وكل هذا وذاك للجلوس فوق برج السيادة ، واستغلال الضعفاء . وأما الوثنية فقد أفسدت العالم العربى ، فاعتقلت حريات الفكر ، وعطّلت المواهب الإنسانية ، وأهدرت الدماء البريئة ، فبعث خالق البشر ومالكهم جل وعلا « محمد بن عبدالله » صلى الله عليه وسلم بآخر رسالة من سلسلة الرسالات الإلهية في تاريخ الإنسانية ، وهى صالحة لكل زمان ومكان ، وكفيلة بحل جميع مشاكل الإنسان في مختلف البيئات والظروف والتطورات ، ليُخرج الإنسانية من ظلمات الجهل والجمود إلى نور الهدى والفرقان . وهى تزكى النفوس من الاخلاق الفاسدة والأوضاع المذمومة . يقول الله سبحانه وتعالى مبيّنا غرض بعثة محمد صلى الله عليه وسلم .

١ — « هو الذى بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم اياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفى ضلال مبين » .

٢ — « فاقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم » .

معجزاته الخالدة :

إن معجزات الانبياء تختلف تبعا لاختلاف نوع الرسالة ، فإذا كانت محلية موجهة إلى قوم خاصة كانت أدلة الرسالة حسية يقصد منها إقناع هؤلاء الاقوام الخاصة ، ففى زمن بعثة موسى عليه السلام كان السحر هو بمثابة مقياس العظمة والصدق ، وهو الذى يبعث النفوس على التصديق بمكانة شخص ودعواه ، فكانت معجزة موسى هى السحر بأوسع معانيه ، من تحول عصاه إلى حية تسعى وتبتلع حبال السحرة الآخرين ، وكذلك شق البحر لعبور قومه للنجاة من فرعون وظلمه ، فكانت معجزة موسى حسية ومحلية وبيئية . وفى ذلك يقول القرآن . « ولقد أرسلنا موسى بآياتنا إلى فرعون وملئه » . وفى زمن عيسى عليه السلام كانت الوثنية منتشرة ، والآيات الحسية الخارقة للعادات مطلوبة ، فجاءت معجزته مناسبة لتلك البيئة من شفاء الاعمى والأبرص وإحياء الموتى وغيره .

ولما كانت الرسالة المحمدية لجميع الخلق ، وشاملة لجميع مرافق الحياة ، وباقية إلى يوم القيامة ، اقتضت حكمة الله تعالى أن تكون معجزته عامة خالدة لان المعجزات الحسية المحلية التى تظهر في عهد نبى من الأنبياء تزول بانقضاء عهد ذلك النبى وتغير تلك البيئة ، مع أنه كان من ضمن معجزات محمد ابن عبدالله صلى الله عليه وسلم ، معجزات حسية أيضا . مثل انشقاق القمر ، ونبع الماء من بين أصابعه ، وتسبيح الحجر في كفه وسجود الجمل بين يديه وغيره ، كانت معجزته الكبرى الخالدة التى لا تزول بوفاته ولا يزول أثرها بتغير بيئته ، هى القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد ، لان القران قد أتى بعد أن اكتمل النمو العقلى في البشرية ، وأصبح الإنسان قادرا على تفهم الإعجاز الأدبى والمعنوى فكان معجزة باقية تخاطب الأجيال جميعا ، لان احترام العقل في الإسلام هو كلية من الكليات الكبرى إذ قال : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون » . وقدّم نفسه بنفسه في تحد ظاهر خالد ، كما أشرنا في اياته السابقة .

ومن هذا يتبين أن الإسلام كما اختار لدعوته أمة صالحة بالفطرة ، وأنه أخرج هذه الامة اى طبعها بطابعه وهذبها وأصلحها بما غرسه فيها من المبادىء والعقائد التى تجعل منها أمة قيادة ودعوة إلى الله ، ويقول القرآن الكريم « كنتم خير أمة أُخرجتْ للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » . وفى حديث مروىّ عنه .. « العلماءُ ورثةُ الأنبياء » فعلماء هذه الامة خير العلماء وعليهم مسؤوليات ضخمة ، ومهمات ضخمة .

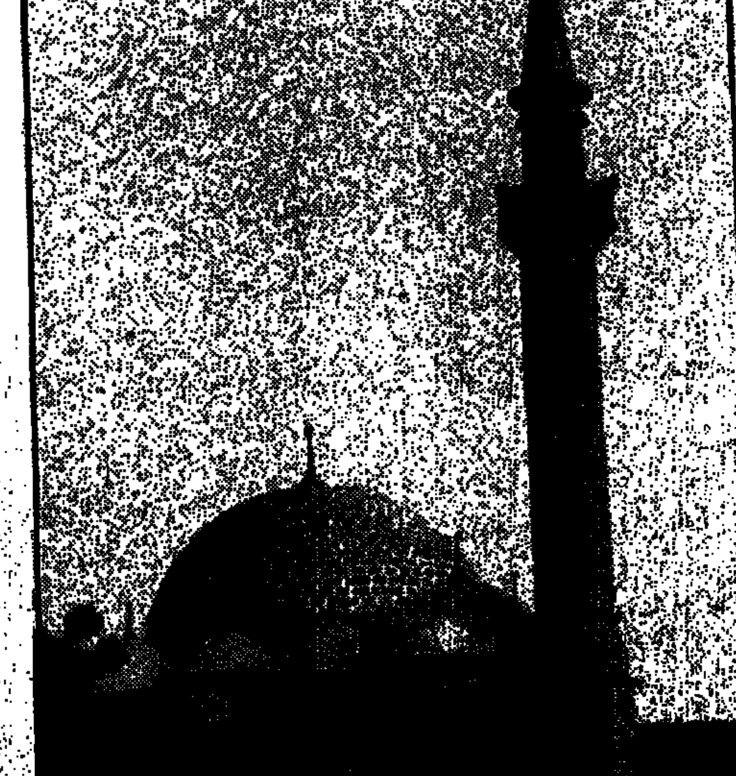
وفى هاتين ميزتان تمتاز بهما النبوة المحمدية التى جاءت خاتمة لسلسلة النبوات السماوية ونهاية لحلقات الأديان الإلهية ، وهذه صفات واضحة في نبوة محمد صلى الله عليه وسلم لانها حاضرة في كل وقت يحضره الإنسان العاقل وتحضره آيات الله لقوم يعقلون ، وإن ختام النبوة بعد الدعوة المحمدية قد صح في حكم العقل وحكم الواقع والتاريخ . وأن النبوة المحمدية تخاطب بخطاب العقل ، ويحاسب بحسابه ، وهى أولا وآخرا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ، وتدعو الناس ليعيشوا بهداية بصائرهم ويهتدوا من مشاهد الطبيعة وأسرار الخلق وخبايا الكون ، وان النبوة المحمدية التى ختمت النبوات بها هى الدعوة التى تدوم مدى الأيام لأنها تقيم العقيدة على الإيمان برب واحد هو خالق البشر والقوى جميعا .

وجدير بالذكر والاعتبار أنه ليس في الدنيا شخص قد جمع وحفظ كل كبير وصغير من وقائع حياته كما حدث في وقائع حياة محمد صلى الله عليه وسلم ، ومن الممكن لكل إنسان أن يقتدى بأسوته في كل شأن من شؤون مرافق الحياة بوضوح ويقين .

فإذا كانت هدايته وتعاليمه وسيرته حية باقية في متناول البشرية جميعا في كل زمان ومكان فلا حاجة إلى نبى آخر ورسالة أخرى لأن الرسالة المحمدية لا تحتاج إلى إضافة أو تجديد او تعميم أو تكميل ، وقد انعدم جميع الأسباب التى تدعو إلى نبى جديد او نبوة جديدة فختم رب العالمين حلقات النبوات وسلسلة الرسالات السماوية فقال : « ما كان محمدٌ أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شىء عليما » (الأحزاب ٤٠) ، وقال أيضا : « اليوم اكملتُ لكم دينكم وأتممتُ عليكم نعمتى ورضيتُ لكمُ الإسلام دينا » (المائدة ٣) .

توجيهات موجزة

للحاج والمعتمر وزائر مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم



يجب على الحاج :

(١) المبادرة الى التوبة النصوح من جميع الذنوب . وان ينتخب لحجه وعمرته المال الحلال .
(٢) وأن يصون لسانه عن الكذب والغيبة والنميمة والسخرية .
(٣) وأن يقصد بحجه وعمرته وجه الله والدار الاخرة بعيدا عن الرياء والسمعة والمفاخرة .
(٤) وأن يتعلم مايشرع له في حجه وعمرته من أعمال ويسأل عما اشكل عليه .
(٥) الحاج اذا وصل الى الميقات مخير بين الافراد بالحج ، والتمتع ، والقران والتمتع هو الافضل لمن لم يسق هديا اما من ساق هديا فالافضل له القران .
(٦) واذا خاف المحرم أن لايتمكن من اداء نسكه بسبب مرض او خوف اشترط « ان محلى حيث حبستنى » .
(٧) يصح حج الصبى والجارية الصغيرة ولا يجزؤهما عن حجة الاسلام .
(٨) يجوز للمحرم ان يغتسل ويغسل رأسه ويحكه اذا احتاج الى ذلك .
(٩) يباح للمراة سدل خمارها على وجهها اذا خشيت أن يراها الرجال .
(١٠) مااعتاده كثير من النساء جعل العصابة تحت الخمار لترفعه عن وجهها . لا أصل له في الشرع .
(١١) يجوز للمحرم غسل الثياب التى احرم فيها ثم لبسها ويجوز له تبديلها بغيرها .
(١٢) اذا لبس المحرم مخيطا او غطى راسه او تطيب ناسيا او جاهلا فلا فدية عليه .
(١٣) يقطع الحاج التلبية اذا وصل الى الكعبة قبل أن يشرع في الطواف إن كان متمتعا او معتمرا .
(١٤) لايشرع الرمل والاضطباع الا في طواف القدوم فقط ويختص الرمل بالاشواط الثلاثة الأولى . وللرجال فقط دون النساء .
(١٥) اذا شك الحاج هل طاف ثلاثة اشواط او اربعة مثلا جعلها ثلاثة وهكذا في السعى .
(١٦) لاباس بالطواف من وراء زمزم والمقام عند الزحام والمسجد كله محل للطواف .
(١٧) من المنكرات طواف المراة بالزينة والروائح الطيبة وعدم التستر .
(١٨) اذا حاضت المراة او نفست بعد احرامها لايصح لها الطواف بالبيت حتى تطهر .
(١٩) يجوز للمراة أن تحرم فيما شاءت من الثياب مع الحذر من التشبه بالرجال في لباسهم مع مراعاة عدم التبرج بالزينة بل تكون في ملابس غير فاتنة .
(٢٠) التلفظ بالنية في غير الحج والعمرة — من العبادات الأخرى — بدعة مستحدثة والجهر بها اقبح .
(٢١) يحرم على المسلم المكلف أن يتجاوز المواقيت بدون احرام — اذا كان قاصدا الحج او العمرة .
(٢٢) الحاج والمعتمر القادم عن طريق الجو يحرم اذا حازى الميقات ويشرع له التاهب للاحرام قبل ركوب الطائرة .
(٢٣) من كان سكنه دون المواقيت . فليس عليه ان يذهب الى شىء منها . بل سكنه هو ميقاته للاحرام بالحج والعمرة .
(٢٤) مايفعله بعض الناس من الاكثار من العمرة بعد الحج من التنعيم او الجعرانة لا دليل على شرعيته .
(٢٥) الحاج في يوم التروية يحرم من محل اقامته بمكة ولايلزم الاحرام من داخل مكة ولا من عند الميزاب كما يفعله الكثير وليس عليه وداع عند خروجه الى منى .
(٢٦) التوجه من منى الى عرفة في اليوم التاسع الافضل ان يكون بعد طلوع الشمس .
(٢٧) لايجوز الإنصراف من عرفة قبل غروب الشمس . واذا انصرف الحاج بعد الغروب فبسكينة ووقار .
(٢٨) صلاة المغرب والعشاء تؤدى بعد الوصول الى مزدلفة سواء كان في وقت المغرب او بعد دخول وقت العشاء .
(٢٩) يجوز لقط حصى الرمى من اى موضع كان ولا يتعين لقطه من مزدلفة .
(٣٠) لايستحب غسل حصى الرمى لان ذلك لم ينقل فعله عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا اصحابه . ولا يرمى بحصى قد رمى به .

الإسلام



راديو الشرق بباريس

يستمع المسلمون في باريس وضواحيها إلى راديو الشرق وهو محطة إذاعية محلية تهدف إلى أن تكون صوت الجالية العربية الإسلامية، فقد استطاعت هذه المحطة نقل صلاة التراويح من مكة المكرمة لساكنى باريس وضواحى العاصمة .

وقد نقلت منذ مدة تحية الدكتور عبدالله عمر نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامى في فرنسا وتمنياته الطيبة بحلول عيد الفطر المبارك .

كما تحدث عبر الإذاعة أيضا مدير مكتب الرابطة في باريس حيث تحدث للمستمعين عن نشاط مكتب الرابطة في خدمة الإسلام والمسلمين وشرح لهم الصعوبات التى يلاقيها كل المسلمين في باريس وضواحيها .

وأعلن عن استعداد مكتب الرابطة لتقديم كافة المساعدات للمسلمين خاصة فيما يستعصى عليهم من الامور الفقهية .

الأخلاق خير موازين الزواج

روى الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « إذا اتاكم من ترضون خُلقه ودينه فزوّجوه إنْ لا تفعلوا تكن فتنة في الارض وفساد كبير » .



بقلم : موسى محمد حبيب الله الانصارى

إن الرجل الذى يريد زوجته لما لها فقط إنما هو رجل فقير وإن تكلّفَ الغنى

والرجل الذى يريدها لأسرتها فقط رجل ذليل وإن تكلف العزة

والرجل الذى يريدها لجمالها فقط رجل خليق بالحيرة والقلق

أما الذى يريدها لدينها وأخلاقها فهو وحده الرابح

إن موازين الناس تختلف عندما يختارون لبناتهم ازواجا فمنهم من ينظر في الزوج إلى الثروة الطائلة ، ومنهم من ينظر فيه إلى الأسرة العريقة ، ومنهم من ينظر إلى الوظيفة الراقية ، وقليل منهم من يعنى فيه بقوة الخُلق ورسول الله صلى الله عليه وسلم وبفطرة النبوة ينصح للمؤمنين أن لا يردوا عن نسائهم خاطبا حسن خلقُه واستقام دينه فذلك هو الخليق أن يكون معه الخير ، وأن تستقيم به الحياة ، وإلا فإن أمر الأسر إلى فساد إن هى اعرضت عن هذا النصح فأبت أن تجعل في الزواج للدين نصيبا وللاخلاق اعتبارا ، فما اكثر الذين ضلت بهم السبل واستبدت بهم الاوهام ، فاهملوا رعاية الجانب الخُلقى في اختيار الزوج ، وهاموا غراما بالوظيفة يتغنون بأمجادها والأسرة يعتزون بمفاخرها ، والثروة يضعون امالهم فيها حتى إذا سارت بهم الحياة شوطا او اشواطا نظروا فإذا ذلك كله سراب خادع ووهم ضائع وإذا الحقيقة الصارخة أن الزوجة لم تستمتع من هذا كله بغير الشقوة وبغير الحرمان . إن الثروة والأسرة والوظيفة إذا لم تقترن في قلب الزوج بمراقبة جانب الله ، ورعاية حق الأخلاق تكون داعية إلى الشر ومحرضة على الفساد ، وليس في قدرة الثروة ولا الاسرة ولا الوظيفة ان تخلق في الرجل خلقا تسعد به المراة وتستشعر في ظله الهناءة في حين ان الخلق القوى يسهل بإذن الله للرجل سبيل المال حتى يكون ثريا ، وسبيل الوظيفة حتى يكون محترما ، وسبيل المجد حتى يكون من أصحاب المجد العريض ، وليس فينا من لا يعرف على الأقل رجلا أثرى بعد إقلال ، ورقيت منزلته بعد خمول ، ذلك بأن قلة المال وصغر الشأن من الامور العارضة ، ومن الممكن أن تزول حين يريد الله وتتهيأ الأسباب ، على أن المراة بحاجة إلى رجل يحسن سياستها ويحترم صحبتها ويراقب الله فيها أحوج منها إلى رجل لا يصنع بها ذلك بالغا ما بلغ من سمو المنصب وعراقة الاسرة وكثرة المال ورب فقير قليل المال خير الف مرة من غنى كثر ماله وظهر غناه .

روى البخارى عن سهل الانصارى قال : « مرّ رجلٌ غنى على النبى صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه : ما تقولون في هذا » قالوا هو خليق إن خطب أن يزوّج وإن شفع أن يُشفّع وإن قال أن يُستمع ، ثم مر رجل دميم فقير فقال النبى صلى الله عليه وسلم : « ما تقولون في هذا » . قالوا هو خليق ألا يُزوج إن خطب وإن شفع ألا يشفع وإن قال ألا يستمع . قال صلى الله عليه وسلم « هذا خير من ملء الارض مثل هذا » . والنبى صلى الله عليه وسلم بهذا القول لا يريد تفضيل كل فقير على كل غنى ، وإنما يفضل فقيرا ذا خلق على غنى لا اخلاق له ، ورب غنى قوى خلقه استقام دينه لا يصلح الامر إلا به ولا تستقيم الحياة إلا عليه . وإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجّه الناس هذا التوجيه الكريم ، ووزن الزوج امام زوجته بميزان الخلق وميزان الدين ، فكذلك وجه الرجل هذا التوجيه ووزن الزوجة امام زوجها بهذا الميزان نفسه ميزان الخلق الرضى والدين القويم ، فهو الميزان الحق وما عداه من الموازين الاخرى فإنما هو لون حائل وعرض زائل .

روى البخارى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال . « تراد المراة لأربع : لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك » . هكذا يؤكد النبى صلى الله عليه وسلم ضرورة اختيار الزوجة على اساس من الخلق والدين ، وهكذا لا يضع صلى الله عليه وسلم في موضع الاعتبار مالها ، ولا اسرتها ، ولا جمالها ، فلا يوصى المؤمنين بالحرص على ذلك وإنما يوصيهم بالحرص على ذات الخلق والدين وانه ليعلم صلى الله عليه وسلم أن الرجل الذى يريد زوجته لمالها فقط إنما هو رجل فقير ، وإن تكلف الغنى ، والرجل الذى يريدها لأسرتها فقط رجل ذليل وإن تكلف العزة ، والرجل الذى يريدها لجمالها فقط رجل خليق بالحيرة والقلق وإن تكلف الهدوء والاطمئنان . فاما الرجل الذى يريدها لدينها واخلاقها وحسن تربيتها فهو وحده الرابح بين هؤلاء فإن اجتمع لها إلى قوة الخلق ثروة او اسرة او جمال فتلك هى الكنز المخبوء في مجاهل الحياة ، وتلك هى دعوة المؤمنين الابرار (ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار) .

أحباء الشاعر « حليت » يدافعون عنه :

ما هكذا يكون النقد

محمد محمود جاد الله

هناك مثل انجليزي ترجمته (ان الاشجار المثمرة هي التي تقذف بالحجارة) اذ لولا الثمار التي على هذه الاشجار لما كان هناك من داع لقذفها بالحجارة .

اقول هذا بمناسبة النقد غير المنصف بل المجحف الذي وجه الى شخص الشاعر عبدالمحسن حليت مسلم قبل ان يوجه الى شعره وذلك عبر عدد الاربعاء من جريدة المدينة المنورة في ١٢ شوال ١٤٠٤هـ . وقد سبق لي ان كتبت دفاعا عن الحقيقة عندما هوجم شخص الشاعر الشاب الآخر الاستاذ عبدالاله جدع قبل ان ينقد ديوانه . ذلك ان هذا النوع من النقد غير الموضوعي يثير في قراء الشعر ومحبيه نوعا من الاسف خاصة اذا تجاوز الامر النصوص الشعرية ليصل الى اشخاص اصحابها .. والنقد اذا تجاوز النصوص واغفل ما فيها من عناصر الجودة او غيرها ووجه الى اشخاص الشعراء فان ذلك يعني الانحطاط بمفهوم النقد الى درك غير مقبول لا فنيا ولا اجتماعيا .. وتحت عنوان (الحليت مرة اخرى) كتب (ناقد) يقول ضمن ما قال (قرات في عدد الاربعاء السادس والستين قصيدة بعنوان - اليه - للشاعر عبدالمحسن حليت مسلم وفيها من الغرور والتعالي ما لا يحتمله احد) واحب ان اقول للاخ الكاتب ان فخر الشاعر بنفسه من خلال شعره هو امر معروف مالوف منذ ان عرف الناس الشعر .. والشاعر عادة لا يجنح الى مثل هذا النوع من الشعر الا عندما يجد نفسه في موقع الدفاع عن كرامته او ثار لانتقاص شعره وهذا موقف مقبول لا غبار عليه ولا شككان الاخ الكاتب قد قرا قول المتنبي عندما استثير مدافعا عن مكانته وعن كرامته :

ما ابعد العيب والنقصان عن شرفي
انا الثريا وذان الشيب والهرم

وقوله :

ويطعن في علاي وان شسعي
ليانف ان يكون له نجادا

فالشاعر لا يرضى ان يكون زمام نعله حمائل لسيف من تطاول عليه وانتقص من قدره وهذا المتنبي يقول عندما احس بان هناك من يحط من قدر ادبه .

انا الذي نظر الاعمى الى ادبي
واسمعت كلماتي من به صمم
انام ملء جفوني عن شواردها
ويسهر الخلق جراها ويختصم

فهل نظر الاعمى الى ادبه حقيقة وهل اسمعت كلماته الصم بل هل كان المتنبي اعلم اهل زمانه باللغة وشواردها ؟ ان ذلك لم يكن بالتاكيد بالرغم من علو قدمه في اللغة والمامه بشواردها وهو يكاد يصل الى حافة الكفر عندما يقول .

اى مكان ارتقي
اى عظيم اتقي
وكل ما خلق الله
وما لم يخلق
محتقر في همتي
كشعرة في مفرقي

ولم نذهب بعيدا في اغوار القرن الرابع الهجري سعيا وراء ادلة من شعر المتنبي وهذا الشاعر المبدع الاستاذ الدكتور محمد العيد الخطراوي يقول على الصفحة الثالثة من نفس عدد الاربعاء في قصيدته الرائعة (نقش على معصم الخنساء) كاشفا عن معدن نفسه :

لا تكثري من عتابي انني رجل
صيغت تمائمه من عنصر عال

واي ضير في ذلك فان للشاعر ان يعرف لنفسه قدرها بل يتاكد اعتزازه بنفسه وبشعره عندما يرى ان غيره لا يعرف مكانته . وهذه امثلة سقتها من القديم والحديث وهي كلها تؤكد بان الشاعر عبدالمحسن حليت مسلم لم يكن بدعا بين الشعراء عندما قال شعرا يدافع به عن كرامته وينافح به عن شعره خاصة عندما تاكد له بان هناك من يحط من قدره كشاعر اخذ يشق طريقه بقوة واقتدار . ومعلوم ان البيتين اللذين اورثا السيد الكاتب كل هذا الغيظ هما قول عبدالمحسن :

انا شاعر الثقلين بعض قصائدي
يشفي الجراح وبعضها آجال
انا شاعر الثقلين كل قصائدي
بين الورى هي للكمال كمال

وما كان للشاعر ان يسكت وقد تحتم عليه القول وما اظن عبدالمحسن الا قد صبر طويلا على ذلك الانسان الذي تحرض له بالغمز واللمز ولكن لما افلت منه قوس الصبر بعد ان لم يبق فيه منزع انطلق لسانه كالاعصار يدمر كل ما يعترض طريقه .. ومن ناحية اخرى الا يرى معي السيد الكاتب ان هذين البيتين - بالرغم مما اورثاه اياه من غيظ يستحقان ان يكتبا ويعلقا كحلية على غلاف كثير من دواوين الشعر التي قيل فيها المديح ورفع اصحابها فوق هام السحاب اعجابا واستحسانا . وما الذي ياخذه منتقد على هذين البيتين روعة معنى ونسجام لفظ واحكام قافية .

وقد اوضح لنا عبدالمحسن السبب في انفعاله ذاك الكبير وحق له ان ينفعل ويغضب يقول في نفس قصيدته (اليه):

اعماك حقدك فانطلقت تذمني
لتذمني من بعدك الاذيال
وتحط من قدري وقدر قصائدي
وتقول ذاك شويعر مختال

وان شاعرا يقال عنه مثل هذا القول ولا يغضب ولا يثور لكرامته لهو شاعر رضي لنفسه ما يقال عنه ان صدقا وان كذبا !

لم نجد ان الشاعر لم يمض في ثورته ولم يستمر قذفه الحمم حيث نراه في آخر القصيدة وبعد ان برد حر ابياته يكاد يمدح من اطلق فيه لسانه يقول له :

عفوا عظيم القدر لا تغضب فقد
حركت بركانا به الاهوال
ولتستريح ما زلت طيرا عاجزا
بيني وبينك لم تزل اميال
انت الذي سحر الوجود بشعره
وامام شعرك تورق الامال
وانا الذي لازلت فوق قصائدي
ابكي وما للقصائدي دلال

فالشاعر يعترف لنا بانه ما كان ليقول ما قال لولا ان السيل قد بل الزبى وهو مع ذلك يعلي قدر منتقده في اعيننا بان يقول ان اميالا لازالت تفصل بينهما وان الامال تورق امام شعر ذلك المنتقد الذي سحر الوجود كله بشعره ولم يسحر به فئة من الناس خاصة .. ويوضح عبدالمحسن موقعه المتواضع حيث ينظم قصائده ولايجد من يروج لها ولكنه مع ذلك لايفوته ان يسلق ذلك المنتقد في آخر قصيدته ببيتين موجعين كانهما شواظان من نار يقول له :

فلتسترح اني سموت بهمتي
عن ان تنازل حاسدا يختال
انا لن انازل حاسدا كم حط من
قدر الكريم مع اللئيم نزال

وما اظن هذين البيتين الا من ابلغ الهجاء الذي قالته العرب فان الكريم الذي ينازل لئيما يعتبر مغلوبا ولو كان غالبا منتصرا لان المعارك الشريفة لا تكون الا بين الاكفاء ولا تكون كذلك اذا كانت بين كرام ولئام ..

ونمضي مع كلمة الكاتب التي ينتقد فيها عبدالمحسن يقول (ولست ادرى على ماذا يحسده فشعره لم يصل الى تلك المرحلة التي تجعل له حساده ولست ادرى لماذا تصر الاربعاء على نشر

عودة الى ديوان الشاعر

قصائده في صفحة كاملة بل وتحرص على خطها ولست ادرى لماذا ؟) ..

اما ان الكاتب يرى ان شعر عبدالمحسن لم يصل الى تلك المرحلة التي تجعل له حساده فهذا شانه وله ان يرى الراي الذي يرتضيه . واما عن نشر قصائده مخطوطة في عدد الاربعاء فهذا شان الصحيفة والمسؤولين عنها الذين من مهمتهم فرز الحصى عن اللؤلؤ ومن ثم ينشرون المادة التي تعجب وتطرب ويقررون ما يخط من كل ذاك وما يطبع ..

وكلنا نقرا الاربعاء وانا كقارىء عادي متذوق للشعر ارى دون محاباة ان شعر عبدالمحسن هو من افضل ما تنشره الاربعاء فلم نستكثر على قصائده ان تخط كما يخط غيرها ..

واما ما حير الكاتب اكثر وهو اختيار عبدالمحسن للمشاركة في الاسبوع الثقافي السعودي في الجزائر فهذا هو ما راته اللجنة التي اختارت من شعراء المملكة من راتهم اهلا لهذا التمثيل وقد كانوا صوت بلدهم المعبر عن طموحاته وأماله وما اظن الا ان اللجنة قد نظرت في دواوين هؤلاء الشعراء ومن بينهم ديوان الشاعر عبدالمحسن (مقاطع من الوجدان) وثمنته غاليا ورشحته على ضوء ذلك ..

ويقول السيد الكاتب معبرا عن رايه في الشاعر مرة اخرى وبصورة متوترة خرجت به عن الجادة (وهو في نظري لا يزال بعيدا عن الصف الاول من الشعراء) وحتى هذا الراي ليس من حقنا ان نعترض عليه فان للكاتب ان يقيم ما يقع عليه نظره بالطريقة التي تروق له ولكن الكلام الذي نقف في طريقه لنرسم علامة استفهام كبيرة هو قوله (ان كان يستحق ان يطلق على ما يكتب كلمة شعر) ولنا ان نتساءل بعد :

وما هو الشعر اذن ان لم يكن ما يكتبه عبدالمحسن شعرا ؟ وقد ذكرني هذا النقد غير الموضوعي بذلك النقد الذي وجه يوما الى الشاعر الشاب الاخر عبدالاله جدع عندما قيل عنه ما معناه (منذ متى اصبح عبدالاله جدع شاعرا يصدر ديوان شعر) . ونتساءل مرة اخرى : متى يصبح الطريق خاليا من الاشواك والنزغات التي تلقى تحت اقدام الشعراء الشباب فتثبط هممهم وتوهن عزائمهم ؟

ومتى يسود النقد الهادف البناء الذي يقوم ولا يهدم ويصوب ولا يتحامل وياخذ بيد الشباب الى الاعلى بدلا من ان يضربهم على رؤوسهم حتى لا تقوم لهم قائمة ..

وقد اعجبني ما ورد على لسان الكاتبة حياة ابراهيم في نفس عدد الاربعاء المشار اليه حيث اوضحت ان قضية الحسد هي من لوازم النجاح وقل ان نجد ناجحا غير محسود تقول الكاتبة (واحرى بنا ان نهيب بكل البراعم الموهوبة فينا .. لا ان يعتصم الحسد قلوب بعضهم .. اذ لا اتصور ان يعرقل احدنا مسيرة شاعر موهوب على بداية الطريق لمجرد ان هناك من خاضوا الطريق قبله ولم يفلحوا) وهو كلام يصلح ان يكون قاعدة يقوم عليها بناء النقد الهادف الذي يتحرى الانصاف والارتقاء بالانتاج الادبي شعره ونثره . ثم ما هذه الاحجية التي وضعها السيد الكاتب امام (الاربعاء) عندما قال (وانا اشك في ان الاربعاء ستنشر هذا المقال فلذا نشروه فمعنى ذلك انهم مقتنعون بانه شاعر واذا لم ينشروه فمعنى ذلك انهم لا يريدون ان يجرحوا شعوره) .. ومع ايماني بان الراي والراي المخالف يجب ان تتاح لهما الفرصة المتساوية لان يقدما للناس من خلال الصحف وغيرها الا انني - ومع احترامي ايضا لراي الاربعاء التي نشرت مثل هذا النقد - ما كنت لانشره . فالنقد الذي يستحق النشر هو ذلك الذي يتوخى صاحبه ان يضع الكاتب او الشاعر على الطريق الصحيح ويدله بمحبة واخلاص على مواطن الاجادة او مواضع الهبوط في انتاجه . واما النقد الذي يتخذ من المشاعر الشخصية الثائرة سبيلا للنيل من الناجحين - لمجرد نجاحهم - فان صاحبه يجب ان يراجع نفسه مرات ومرات قبل ان يفكر في دفعه الى المطبعة قاصدا ان يشاركه الناس في احاسيسه النائمة ابدا والتي لا يعجبها الشعر ولو كان معجبا . وان مما لفت انتباهي بصورة خاصة هو تعليق (الاربعاء) بعد الكلمة المذكورة حيث قال المحرر ما نصه (هذه الرسالة ننشرها بعد حذف بعض المقاطع التي لا يمكن السماح بنشرها) ولنا ان نتساءل مرة اخرى : ماالذي يمكن لناقد ان يقوله في التجريح الشخصي اكثر مما قاله السيد الكاتب ؟! واني لاتصور ان ما حذفه المحرر كان يتناول الشاعر بصورة شخصية سافرة لا تقرها اعراف النقد ولا يسيغها قراء الشعر ومحبوه ..

وعبدالمحسن يعلم ولا شك بان شعره سيثير جدلا واسعا فعبر عن ذلك بقوله يصف قائده :

وتظل تلعب بالقلوب وكم يثو
ر لاجلها بين الانام جدال

وانا لا انكر ان في بعض شعره من الاعتزاز بالنفس والثقة المطلقة بها ما يمكن ان يهيج عليه الزوابع من قبل اولئك الذين يجلسون بالمرصاد لكل انتاج لينهالوا عليه غمزا باعينهم ولمزا بالسنتهم

ولكن حتى هذا النوع من الشعر يبقى شعرا فخما له مراميه البعيدة ومضامينه الراقية ودلالاته المعبرة يقول مرة اخرى عن قصائده :

ستظل للحساد سما ناقعا
وتظل فوق رؤوسهم تنهال
ميلاد كل قصيدة سيميتهم
غيظا وموت الحاسدين نكال
ماضرها ان لم تكن معروفة
ان الهلال يغيب وهو هلال

والبيت الاول من هذه الابيات بالرغم من اقترابه من بيت جرير الذي يقول فيه

اعددت للشعراء سما ناقعا
وسقيت اخرهم بكاس الاول

الشاعر

عبدالمحسن حليت مسلم

الا انه مع ذلك تبقى له نكهته الخاصة وطعمه المميز ..

واستكمالا لهذه الكلمة احب ان اضع بين يدي القراء نماذج من شعر هذا الشاعر الموهوب عبدالمحسن حليت مسلم ليقفوا على المدى البعيد الذي وصل اليه في توليد معانيه وصياغة الفاظه يقول في قصيدته (حمزه) رضي الله عنه يصف حسن بلائه في سبيل الله .

وكانك ترى بطلا يتحرك صائلا جائلا بين الصفوف ولست تقرا صورة شعرية ابدعتها اصالة شاعر لما يزل في مقتبل العمر :

والتقى الحق بالضلال فدارت
اكؤس الموت في مكان اللقاء
واذا (حمزه) يصول ويروى
ظما الارض من دم السفهاء
يرمق الكفر باحتقار ويرنو
للمنايا بنظرة استهزاء

فما اكرم هذه الاحاسيس وما اروع هذه المشاعر يرددها شاعر شاب مسلم لم يكد يبارح العشرين من عمره . فهل يستحق مثله من السيد الكاتب كل هذا الثلب وكل هذا التشنج ؟!

واستمع اليه يصف حال الدنيا في قصيدته (كهولة الشعرين) فيكشف لنا عن فلسفة عالية اكبر من سنه يقول :

مرارة العيش فيها من حلاوتها
وشدة الجد فيها كلها هزل
وقبحها خلف طيف الحسن مستتر
قد حار فيها لعمري الذم والغزل
بها تمرست اعواما فاسلمني
سرابها لنجاح كله فشل
وان خطبت وداد الدهر ابدلني
بالود بغضا واعيتني به الحيل

الى ان يصل الى بيته الرائع المحكم السبك الجيد المعنى في طرافة حيث يقول عن الدهر :

يرنو لغيري بحقد ثم يطعنني
كانه فاتك في عينه حول

وهذه ولا شك صورة فريدة لا يقع على مثلها الا شاعر متمرس اخذ بناصية قوافيه غائص عميقا في استخراج لالىء معانيه . ويقول بعد ذلك .

وان قهرت صعابا عز اضعفها
وان قطعت بحارا عاقني الوشل
مللت دنياي حتى صرت من مللي
لها اعطر بالشكوى واكتحل
وكيف اطمع منها بالنعيم وبي
في كل جارحة من غدرها شلل

الى ان يختم قصيدته بهذه النفثة المعبرة :

ولست اجهل اني عشت معركة
تطرى الجبان ويهجى عندها البطل

ويقول شعراً في الحكمة التي لا يصل اليها الناس عادة الا بعد ان يحلبوا الدهر اشطره وبعد ان يذوقوا من الحياة حلوها ومرها :

ان كنت تجهل ما الدنيا فقد عرفت
دار امتحان وفيها يكثر الفشل

ولو اننا مضينا في تصفح ديوان الشاعر (مقاطع من الوجدان) لخرجنا منه بكثير من المعاني المحلقة الجديدة صيغت باسلوب فيه من الطلاوة مالا يغفل عنه متذوق للشعر . ويكفي ان نختم هذه الكلمة بقوله في قصيدته (ياليل) وكانما هو يتوقع من الالسن الحداد ان تحاول النيل من شعره :

انا ساهر ياليل
والاشباح حولي والضنا
انا بلبل ياليل
غنى للوجود ودندنا
ما كنت اطمع في الثناء
وما خشيت الالسنا

وان كنا نخالف ما ذهب اليه الشاعر في بيته الاخير من ان الشاعر لا يطمع في الثناء ولا يخشى السن المنتقدين . فالحقيقة تقول بان من طبيعة البشر ان يحفز الثناء هممهم على المضي قدما والارتقاء بانتاجهم . وخشيتهم من الالسن لا تفارقهم منذ اللحظة التي يطلعون فيها على الملأ بما انتجوا ولكن الصواب ان نقول ان هذه الالسن لن تثنينا عن مواصلة الانتاج ومحاولة التفوق والاتيان بكل جديد مفيد . واخيرا نقول ان شاعرا شابا يعرف لنفسه قدرها لهو جدير بان تقال له كلمة استحسان تاخذ بيده لمواصلة مسيرته الشاقة وان من الظلم البين لهذا الشاعر ولامثاله من شعراء الشباب ان نقف لهم بالمرصاد قدحا وتشهيرا نرى زلاتهم وهفواتهم ولا نرى ابداعهم وتحليقهم . والموقف المنصف هو اقل ما يجب ان نقدمه لهم فهم الذين سيتسلمون راية الشعر من الاجيال الرائدة التي وضعت اسسه وارست دعائمه .. وبالله التوفيق ..



تشكيلات

بقلم : عبدالاله محمد جدع

* لا ادعى انني توقعت نتيجة « الاستبيانات » التي اعددتها عن المراة .. فقد فوجئت في الاجابة عن السؤال التالي :

* كيف تجدين التعامل في اسرتك .. ومن الذكور خاصة .. الاب .. الاخ ؟

حيث كادت اجابات الفتيات كلها ان تتفق .. وعلى وجه التحديد بما نسبته ٨٠٪ على ان هناك اضطهادا من الرجل للمراة .. وقسوة في تعامل الاخ .. واحتقارا للفتاة ورايها .. وارتفاعا وتعاليا عن مرتبتها مع الاهمال لعقلها وتفكيرها .. وفي سؤال آخر عن الرقابة في الاسرة واثرها .. اتفقت كثير مع الاجابات على جهل الرقابة وممارستها بطريقة سيئة ومحرجة .. تنال من كرامة الفتاة ومشاعرها وتضعها في موقف المتهمة الآثمة ..

* احداهن قالت :

لم كل تلك المعاملة القاسية والرقابة الشديدة المتهورة .. لم كل ذلك الاضطهاد والشك والاتهام ..؟.. ايظن الاخ في ذلك العلاج والتحكم في تصرف الفتاة ؟ ام هو رد فعل لسلوكه غير السوي وكما قالت - كل يرى الناس بعين طبعه - وتقول اني احترم اخي واقدر رغبته في الحفاظ على كرامتي وشرفي وسمعتي التي هي سمعته ولكني ارفض قسوته واتهامه وسجنه لي .. ارفض اعتباري قاصرا لا تملك الفهم والادراك .. انا اعرف جيدا ما قيمة الشرف والكرامة والخلق للفتاة .. وادرك اهميتها لي ولاهلي واحرص عليها دون تكليف ..

* ولعلي استطيع الجزم من خلال الكثير من الاجابات .. ان حاجات الفتيات تكاد تتفق في الرغبة الاكيدة لديهم في الحفاظ على الكرامة والشرف وانهما سلاح المراة .. وان الواحدة منهن ترجو وتامل الصداقة من اخيها وترفض الاضطهاد والقسوة منه .. تكره العنف والارتفاع بقدره عنها وانزال مرتبتها واحباط طموحها فهي انسان لها مشاعر واحاسيس وعقل وتفكير .. تعرف الخير من الشر .. وتحرص على السلوك السوي .. وتخشى كثيرا من التسلط والقوة .. لانهما ربما يدفعانها الى العناد والخطا ..

* وقد اتيت فيما اتيت على خلاصة لراي الفتيات في نوع التعامل معهن في البيت .. وربما يدعوني ذلك للتحذير من نتائج القسوة في الاسرة ولن نطلب من الاخ الافراط وترك الامور دون رعاية .. ولكن التوازن في الرقابة امر ضروري .. ولابد من التفكير في الهدف من الرقابة اصلا .. ولنسال ما الهدف منها ؟ لاشك ان المطلوب هو حماية الفتاة ومنعها من ارتكاب الخطا .. والوقوع بالتالي في فضيحة تنال منها ومن الاسرة .. اذن علينا ان نفكر في الوسائل لتحقيق هذا الهدف فان نحن اتبعنا اسلوب القسوة والاضطهاد والسجن والتنفير لن نصل الى الهدف .. صدقوني لن نصل ابدا .. بل قد نرتكب خطا كبيرا حيث اننا نساعد على وقوع الخطا .. فالضغط دائما يولد الانفجار .. والقسوة وسوء المعاملة تدعو للعناد .. والفتاة عاطفية ورقيقة المشاعر بطبعها .. وما تفتقده في البيت ستجده من شباب السوء المتربص وما اسهل خداعها في تلك الحال .. التي ارادها لها اخوها واهلها .. لانها تكون وبتعبير الطب النفسي - في غير صحة نفسية ..

وأما لو احسن الاخ واي كبير في الاسرة التعامل معها .. وكسب صداقتها واحترام رايها ونقاشها وتوجيهها واستشارتها .. ما النتيجة ؟ انه دون شك سيكسبها الى جانبه ويحميها دون رقابة .. انه بذلك يبث رايه وتوجيهه ورقابته بطريق غير مباشر .. ويجعلها تنبع من داخلها .. وما اضمن الرقابة الذاتية التي تنبع من ذات الفتاة وداخلها .. فلن تحتاج معها رقابة او حماية .. وبالتالي نضمن لها صحة نفسية واستقرارا في الحياة .. وهدوءا في المشاعر لا تقع معها في خطا وستحميها من اي خداع .. وبالتالي نحقق الهدف الذي نسعى اليه نحو الفتاة . اليس من الافضل لنا ذلك ؟

* متى نغير نظرتنا للفتاة .. ومتى نغير المفهوم الخادع والادعاء بانها (عار) .. نخاف منه ؟

ان الامر يحتاج الى احداث تغير .. وليس تغييرا .. كما يفلسف ذلك الفرق استاذنا انيس منصور .. نحتاج الى تغير في نظرتنا للفتاة والمراة وتقديرنا لعقلها وموقعها في المجتمع نحتاج الى تغيير في سلوكنا ورقابتنا واضطهادنا للفتاة .. وبالتالي يحدث التغير لديها وتعمل بما ينبع من داخلها دون رقابة او رفض منا .. انها دعوة مفتوحة لانقاذ الفتاة وحمايتها .. فهل من مستجيب ؟



لن اعود

سعود سالم

انا لن اعود
فقد مللت
حبك والوعود
وعرفت انك
لن تصوني
قلبا حوى
اسمى العهود
انا لن اعيش
العمر في ظلمائك
فلقد سئمت
الحزن والدنيا
ورود ..
ويح قلبي
كان يمنحها الوفا
في دروب العشق
جاوزت الحدود
وجعلتها للحب
محراب الهوا
وجعلتها دنيايا
عن كل الوجود
وسكرت في ليلي
بخمر وعودها
فشغفت شوقا
كالطفل الوليد
ماكنت احسبها
تعيش لغيها
ويعيش بين ضلوعها
قلب جحود
قد ذابت الاشواق
في صدري ونامت
فارحل عني
فقلبي ان يعود !!

صور عن الحج بين الماضي البعيد.. والحاضر المشرق الزدهر



كاتب يصف الفرق بين رحلة الحجيج بين الأمس واليوم

استطلاع : محمد ابراهيم طاهر

هذه صور من الماضي عن الحج . انه حتى عهد قريب كان الحج ، يكلف الناس قدرا من الجهد والعناء . ان الحج قد اختلف اختلافا كليا عما كان عليه في الماضي . ففي الماضي قد كان عدد الحجاج قليلا من السودان او من كل البلاد . ولكن اليوم ان عدد الحجاج يزداد يوما بعد يوم ، بفضل ما توفر من يسر ، ينوى الحاج لاداء الفريضة من اشهر بعيدة من حلول موسم الحج . يجمع القرش على القرش طوال العمر ، وربما كان يبيع ما عنده من ثور او عجل او تمر او حب ليكمل ما يحتاج اليه من مال لاداء هذه الفريضة المقدسة .

وحينما يدخل الموسم عليه ويتحرك للسفر تتقاطر عليه وفود المهنئين والمودعين وكل فرد يطلب منه ان يذكره في المشهد الحرام ، ويدعو لهم بصالح الدعوات .. واداء هذه الفريضة . يزفون الحاج بالطبول والدفوف والاناشيد والزغاريد الى حيث محطة السكة الحديد . كان السفر بالقطار . قطارات خاصة تحمل الحجاج من كل المواقع في السودان الى استربة . ومن هناك تتكفل الدولة بنقلهم بالعربات الى سواكن . حيث تتم هناك اجراءات السفر الى الحجاز عن طريق البواخر . البواخر كانت الوسيلة الوحيدة للسفر الى الحج حتى عهد قريب . لم تكن هناك انواع الطائرات لنقل الحجاج .

والحاج في تلك الرحلة المقدسة ، يحمل من الامتعة ما ينوء بحمله البعير كان يحمل الفراش ، وكل مؤنته من الطعام والغذاء الخبز الناشف (القرقوش) والبصل المحمر بالزيت او السمن في الاوعية ، العدس والفاصوليا وغيرها . يحمل معه الحلل والقدور واقداح الشاي والاباريق وقرب الماء والزمزمية لماء الشرب . ان الحاج يترحل الى الحجاز حاملا معه كل ادوات الحياة اليومية يأكل ويشرب مما معه اثناء السفر وفي ارض الحجاز ايضا ـ يتشكلون في جماعات ومجموعات (ميز) ويخدمون جميعهم في اعداد الطعام كأسرة واحدة . ومن خلال هذه المشاركات في المائدة الواحدة ، يحدث التعارف وتنمو العلاقات والمودة بينهم .

وحتى حينما يصلون ارض الحجاز يواصلون في تجماعتهم هذه الى ان يكتب لهم الله السلامة والعودة الحميدة . عدد منهم يتوفاهم الله اثناء او بعد اداء الفريضة . والحمد لله على ذلك كثيرا ، اذ توفاهم الله في تلك الارض الطيبة الطاهرة .

والبعض الاخر يصابون ببعض الامراض وخاصة ضربات الشمس المحرقة ، فيجدونهم بين الحياة والموت في ثلاجات كبيرة وهؤلاء الذين تضربهم الشمس وتؤذيهم الامراض الاخرى ، يعودون وقد انهك قواهم المرض .

وبعد اداء الفريضة يعودون الى اوطانهم يحملون كثيرا من الذكريات . ذكريات السفر والرفقة الطيبة ، عظمة الشعور بمواقف الحج ومناسكه ، تجاربهم وانطباعاتهم عن الاجناس العديدة المختلفة التي تلاحموا معها في الطواف وفي عرفات ومنى والمزدلفة والمدينة المنورة ، عن ضخامة ورقة سائر المسلمين الذين توافدوا الى الارض الحرام من كل فج عميق .

يعودون بذكريات طيبة يسردونها على الاخرين ، فتنشرح صدورهم ونفوسهم لها ويسعدون بها ، ويسألون الله ان ينعم عليهم بمثلها في القريب العاجل ، ومع هذه الذكريات التي يجلبونها من هناك ، لا ينسون ان يحملوا معهم بعض الهدايا الخفيفة للاهل والجيران ، الذين ودعوهم بالامس . كانت تلك الهدايا تتمثل في السبح للمسنين والكبار ، الطواقي (قلنسوات) للصغار ، ثم بعض العلب الصغيرة التي بها جانب من ماء زمزم . وهذه العلب التي يكون بها ماء زمزم تحتفظ بها الاسر اما للتمسح به والتبرك به عند الحاجة ، او لرشه على جثمان فقيد راحل منها عند الوفاة وكل ذلك للتبرك .

وبعض الميسورين من الحجاج ، يحملون معهم عند العودة عددا لا بأس به من الاكاليم والسجاجيد العجمية الفارسية وانواع من البطاطين والعباءات الشامية والشالات الحريرية . يحمل كل منهم ما تيسر له من فائض ماله الذي ادخره منذ زمان طوال عمره وهذه القطع الصغيرة من الهدايا الرمزية ، كانت تدخل في النفوس الكثير من السرور والرضاء . وهذه الهدايا كان يفوز بها الذين يبادرون بزيارة الحاج عند عودته مباشرة اما اولئك الذين يتكاسلون فلا نصيب لهم منها .

اما اليوم ـ فقد اختلف الامر تماما ـ قد اصبح السفر الى الحج عن طريق الطائرات وليس هنالك قطار يشق البلاد ، وفي كل محطة يركب عدد من الحجاج فتنقلب محطة السكة الحديد الى ساحة للزغاريد والاناشيد والاعلام . مئات من الرجال وكذا مئات من النسوة والالاف من الاطفال يودعون الحجاج ويعيدونهم على رصيف المحطة اصبح الحجاج لا يحملون الا حقيبة صغيرة بها قطع من الملابس وبشكير الاحرام . وفي حافظة نقودة شيكات سياحية بالريال او الدولارات . اما ذلك الحاج (القديم) فانه كان يربط في وسطه (كمرا) من الجلد يحشيه بالنقود ويتحزم بذلك الكمر خشية ان يضيع ماله او يفقده . وتلك هي الوسيلة الوحيدة التي كان يؤمن بها على ماله وهو في طريقه الى الحجاز .

حجاج العصر الحديث (مودرن) لا يحملون الفراش ولا اثقال الطعام . انهم ينزلون افخم الفنادق وافسح النزل هناك في الحجاز . لا يشترون الحلل وقدور الطعام . يأكلون اشهى انواع الطعام طازجا شهيا . حاج اليوم يكون معك بالنهار كله قبل وقفة العيد بيومين . فتذهب الى ظهر العيد لتبارك له مناسبة العيد فيلقاك ابنه الصغير لدى الباب ويقول .. ابى مشى الحجاز ..! بالله .. انه كان معك امس الاول ان الامر قد اختلف تماما . كان حجاج الامس يطوفون على الاهل وسكان الحي يودعونهم قبل السفر ، ويطلبون منهم السماح والغفران . وبعضهم يسددون ما عليهم من مال .. كان على رقابهم وذمتهم قبل السفر ربما يكون الموت في انتظاره هناك في الحجاز . فلذا انه يسأل الناس العفو والرضا .

حاج زمان .. قبل ان يصل الى بلده ، يزين اهل بيته واجهة الدار ببعض العبارات .. حجا مبرورا وعودا حميدا .. يا داخل هذه الدار صلى على النبي المختار . هذا منزل الحاج فلان بن فلان .. يطلون مدخل الدار بطلاء ابيض ثم يحبرون هذه العبارات باللون الاخضر . اما حاج اليوم فقد اقلع عن هذه العادات اذ ان الحج لله وما فيش ضرورة لكل هذه الهيصة والارهاصات فلا شاة تذبح او عجل ينحر . لا معنى للهدايا وما شابه ذلك . فالكل في يسر وليس هنالك من هو في حاجة الى سبحة وطواقيه وشالاته ..

للحجاج عادات وتقاليد قديمة اختفت بتطور كل سبل الحج

حاج اليوم لا يحمل معه تلك الهدايا الصغيرة فقد سافر على متن البوينج ٧٤٧ ثم عاد على متن طائرة الجامبو . وهناك قد قضى نحو ٧ ايام معدودة وليس في هذا جديد يحكى عنه . ان كل الحجاج قد شاركوه كل هذه الذكريات في الرحلة القصيرة هذه . حجاج الامس ينحدرون في اصول الفقر والبؤس . جمعوا المال من اجل الحج بشق الانفس . فتلوا الحبال ، وباعوا القصب والتبن ، باعوا جلود الماعز والنعاج والاغنام والماشية . جمعوا المال القليل من كدهم وعرقهم . لم يجد القرش طريقه اليهم ممهدا وثيرا . ذهب اليهم القرش بعد خروج الروح ، اما بعض حجاج اليوم فانه لم يشق وراء المال .. فان صفقة واحدة تكفى ان تطوف به كل ارجاء المعمورة ناهيك عن ارض الحجاز القريبة .. حيث انه لم يكلف نفسه العناء في سبيل جمع الفلوس من اجل فريضة الحج . انه ينظر الى الحج بمنظار اخر ، بمنظار انه فريضة ككل الفرائض . وليس اكثر من هذا .

لم لا ؟ وقد اصبح الحج ايسر من اى امر كان . الاف من الحجاج قد كانت تكتظ بهم كورنتينة سواكن على ساحل البحر الاحمر . في الماضي كان الثالوث يشكل خطرا كبيرا على كثير من الامم والشعوب (الفقر والجهل والمرض) . كانت الامراض والاوبئة تنتشر في كل مكان . الكوليرا والتايفود والطاعون والجدري والحميات وخلافها . بفضل تقدم العلم والعلوم ، قد انحسرت هذه الاوبئة ، ان لم تكن قد اندثرت تماما . فالحجاج قد كانوا يشكلون وعاء لهجرة مثل هذه الامراض من مكان الى مكان . او بالاحرى كانوا ينقلونها الى الحجاز معهم ، وينتشر المرض . هناك بين طوفان الحجيج وتحدث الكوارث .

ولدرء الاخطار عن الارض المقدسة كان لابد من تطهير الحجاج وتطعيمهم ضد الامراض والاوبئة المختلفة . قبل ان تصل قطارات الحجاج الى بورتسودان تنتهى رحلة القطار في محطة سكة حديد (استربة) وهناك يغادر الحجاج القطارات ثم يرحلون الى ميناء سواكن بالعربات وسواكن هذه مع ساحل البحر الاحمر بنحو ثلاثين ميلا جنوب بورتسودان اعدت في المحاجر البشرية ، حيث يحتجز فيها الحجاج لوقت من الزمن ريثما يتأكد خلوهم من الامراض ، ثم يتم تحصينهم وتطعيمهم ضد الامراض والاوبئة حتى يكونوا سالمين ومبرئين من كل مرض ، وبهذه الاحتياطات والوقايات الطبية يكون الحجاج في مأمن من فتك الامراض في الحجاز .

اما اليوم ، فان الامور قد تيسرت . امصال واقية تؤخذ في الحال ، فتغنى عن الايام التي يحتجز فيها الحاج في المحجر الطبي . وربما قد يفلت البعض عن هذه الامصال الواقية بمقابل او بدون مقابل الا ان الافلات من هذه الامصال الواقية لا طائل منه غير الشر المستطير . ان هذه الامصال (الحقن) ضد الكوليرا والتايفود وغيرها ما هي الا من صالح الانسان نفسه (فلماذا التهرب والافلات منها ؟) .

وحسب مقتضيات السنة والشرع كان الحاج عند اوبته من الحج يظل خارج الدار في الصيوان او المضيفة ، فلا يدخل على اهل بيته . وفي خلال تلك الايام يسترد الحاج بعض الانفاس والنقاهة بعد معاناة السفر . وربما يكون وجوده بعيدا عن الدار نوعا من الحجر الصحي ايضا . وفي هذه الايام تنحر الذبائح وتقام الولائم . ثم بعد ذلك يدخل على اهل بيته . اما حاج اليوم فانه يعرف سلفا تاريخ عودته من هناك ورقم السفرية وتوقيتها فتذهب اليه السيارة في المطار فيضل صاحبنا الحاج في نفس السفرية المفهومة فيدلف من الطائرة حاملا ما خف وزنه وغلا ثمنه وفي الحال يدخل على اهل بيته وبعد ايام يذهب الى المطار باحثا عن الغسالة والتلفزيون الملون ، وربما الثلاجة انه في خلال تلك الايام المعدودة من ايام الحج بطريقته المعهودة قد تحصل على كل احتياجاته وكلف بعضهم لاجراءات الشحن .. حجاج اليوم يداومون الحج كل عام . ان الحج عندهم قد اصبح جزءا لا يتجزأ من برنامج الحول . وفي موسم الحج ربما يمكن ان يقضى بعض الاعمال حجة وتجارة .. انه يختلف عن رصيفه حاج زمان .. فالاول يؤمن بالحج توبة وغفرانا اما الثاني حاج اليوم فيرى الحج فريضة وتجارة . وهكذا قد اختلت الموازين في كل شيء بين الامس واليوم .



في كل عام جديد يشهد الحجاج تطورا ملموسا واضافة حثيثة في الخدمات والمرافق

في كل يوم جديد ، يشهد الناس في المملكة العربية السعودية انجازا جديدا ، وتبصر الاعين وجها مشرقا من اوجه الحياة هناك .

كان الحجاج في الماضي .. القريب يلاقون الوانا من التعب وصنوفا من الارهاق خلال اداء مناسك الحج . السفر من موقع الى موقع . كان يتم بحافلات متهالكة ، وفي طرق وعرة ، واينما اتجه الحاج . لابد ان يحمل عزاله معه . كل تلك الاثقال والكراكيب التي حملها معه من السودان علب التوابل وصلصة الطعام الجاف ، العرديب والحرجل والمحريب . الحرجل والمحريب والجردقة . كانت لابد ان تكون مع حاج زمان . انها تعتبر من بنود الاسعافات الاولية . وقد لا يجد الحاج نوعا من العلاج او الاستطباب الا بهذه الاعشاب الطبية والجردقة .!

انما حل الحاج ، انعكف على اعداد طعامه ، او الاشتراك في اعداد طعام المجموعة . ان كان هنالك براح من الوقت وجدت المجموعة اكلة لا بأس بها . قد يجدون فرصة للاستمتاع بالعصيدة طازجة . وان كانت في ضيق من الزمن ، اخذوا قدرا من (التقلية) الجاهزة من تلك البرطمانية وغلوها في الماء ورشوا بها ذلك (القرقوش) العيش الناشف . واكتفوا بهذا ، وقد يكون جانب من التمر خير غذاء في اى وقت كان .

وقرب الماء لا عدد لها ، كل حاج معه قربة ماء كبيرة واخرى صغيرة يورد بها الماء للكبيرة ، اما قلل الطين الفخاري فهي من زاد الحجاج في الماضي ، انما حل ركبهم تحول المكان الى معسكر تنبعث منه النيران . وحينما يرتحل الركب ، يتحول المكان الى قطعة سوداء بسبب الرماد ومخلفات النار في كل شبر من الارض وربما قد يكون في تقديرك ان تتصور حجم النفايات والافرازات البشرية لملايين الحجاج في منى وعرفات ومزدلفة . وفي كل شبر يعسكر فيه الحجاج . وتصور حجم الذباب والاذى خلف تلك المخلفات القذرة .

كان الحج بالامس شريحة من التعب والعذاب ولكن اليوم قد تغير الحال بفضل الله تعالى على عباده المسلمين وبفضل جهود السلطات السعودية المسؤولة عن الحج وتوجيهات كبار المسؤولين في المملكة ، اليوم .. ليس كالامس .. لقد ضاعف الله الخير على تلك الاراضي المقدسة ، فضاعف حماة بيت الله الحرام وحراسه ، العمل والبذل والعطاء . لقد انتهى منذ سنوات بعيدة التعب والارهاق ، الحج الذي كان قاصرا وخاصا على الاقوياء والاصحاء والاشداء ، قد اصبح اليوم ممهدا للمريض والعاجز والكهل ، بفضل ما وفره المسؤولون في المملكة من وسائل الراحة انداحت فرص الحج للعاجزين قبل المقتدرين ، ان اسباب اليسر التي وفرها المسؤولون في المملكة العربية السعودية قد دفع الناس ليخرجوا للحج زرافات ووحدانا . بالامس كان يخيم على نفوس الكثيرين الخوف والتهيب من الحج .. اداء المناسك ، ان ما كان يقاسيه الحجاج وما كانوا يلاقونه من عناء في الطواف وفي رمى الجمرات ، كان يقف عائقا امام ضعاف البنية في ادائهم لفريضة الحج .

العائدون من الحج كانوا يصفون مواقف الطواف ورمى الجمرات والسعي بين الصفا والمروة بانها مواقف حامية تحتاج الى قدرات جسدية هائلة وكانوا يصفون بأن الذي يقع في اى موقع من هذه المشاهد ، تطأه الاف الاقدام ، ولا يحفل به احد ان الذى ترميه الاقدار في اى مشهد من المشاهد بين الزحام فان اجره على الله .. ولا حياة له من بعد .. ان هذه الصور التي كان يتناقلها الحجاج القادمون من الحجاز كانت تدمر قلوب الضعاف والمرضى والعجزة . ما ان يسمع احدهم مثل هذه الترهات . الا وتخيل انه ملقى تحت الاف الارجل والاقدام ، ويتحول الى كومة بشرية .

اما اليوم فان الامر قد اختلف كل الاختلاف عن الامس ، مهدت المرافق واعدت الممرات وتعددت ، بحيث يسهل على حجاج بيت الله الطواف بيسر ، والسعى ما بين الصفا والمروة في غاية الراحة ، وعند رمى الجمرات .. رجم الشيطان ، اعدت المداخل والحواجز ، بحيث ينتظم الامر على الوجه الاكمل . العجزة والمقعدون والمرضى قد وجدوا المجال الفسيح لممارسة شعائر الحج ومناسكه بفضل كل هذه الترتيبات التي ادخلها ولاة الامور مؤخرا في الحجاز . لا تطاحن ولا تدافع ولا همجية او فوضى عند اداء مناسك الحج كما كان بالامس .

لا مجال اليوم ، لجوالات القرقوش والخبز الناشف لا معلبات ولا مأكولات جافة . بل هنالك اوامر ولوائح تحظر على الحجاج استجلاب الاطعمة في اى شكل من الاشكال معهم او في صحبتهم . ان تلك الاطعمة التي كان يحملها الحجاج من اوطانهم الى الحجاز ، كانت لا تخلو من الفساد والتلف والتعطن . انه بسبب تلك الاطعمة التي كان يحملها الحجاج معهم في الماضي قد تعرض الكثيرون منهم لحالات التسمم ثم الوفاة بسبب تلك الاطعمة كانت تنتشر الامراض بين الحجاج في مواسم الحج .. اما الان فان المملكة تكتظ بانواع النعم والارزاق الخيرات فيها عميمة وفوق هذا وذاك ان النعم تجلب اليها من كل مكان . هذه الوفود .. هذه الحشود .هذه الملايين من البشر ، يجد كل واحد منهم ما يطلبه من المأكل والمشرب ، لا نقص في خبز او ادام او لحم او فاكهة الخير وافر وعميم . لا ينقطع عنها الخير لان الله بارك فيها وما حولها .

اللهم لك الحمد والثناء ، اللهم لك الحمد والشكر . ان كل الذى يصادفك في المملكة في موسم الحج يدعوك للتعجب والتفكر والتأمل . هذه الحشود ، تجد قوتها بكل يسر ودون ادنى عناء او مشقة . هذه الملايين لابد ان تفرز اين تفرز ؟! كل هذا من عناية الله ورعاية اولى الامر في المملكة . الحجاج عند عودتهم لا حديث لهم الا عن توفر النعم مع كثرة الخلق النظافة التامة وكل اسباب وسبل الوقاية الصحية ، انضباط النظام وقواعد المرور وتوافر المياه النظيفة والمثلجة والانعم .

كثيرات من المسنات والمسنين قد فقدوا بين الزحام في الحجاز في الماضي . اعداد من البشر قد دخلوا في عداد المفقودين والاموات . اللهجات تختلف واللغات والالسن تتعدد يخرج الحاج او الحاجة من مخيمها لغرض من الاغراض وبعد لحظات يتشابه عليه ويختلط الامر يتوه .. من مخيم الى مخيم ومن جهة الى جهة ، ربما يكون مريضا فيهوى على اى جانب في اى ركن او مخيم ، انه لاشك سيجد العناية من سائر المسلمين ولكن عندما يلفظ انفاسه الاخيرة يدفن دون ان يعرفه احد او يتعرف عليه انسان .

لكن اليوم وزارة الحج في المملكة قد ادخلت كل وسائل التوجيه والارشاد والاتصال . طائرات مزودة بوسائل الاتصال اللاسلكي مع سيارات خاصة في الارض ، توجه وترشد ، ان المفقودين والضالين طريقهم ، يمكنهم الاتصال باجهزة الشرطة العديدين ، المنتشرين في كل شبر بين الحجاج فيهتدى كل الى موقعه نظام يدعو الى الاطمئنان والارتياح . ادارة واداء يأخذ بمجامع الاذهان ، هذه الحشود وهذه السيارات تتحرك وتنساب بيسر دون ان يعتلجها الاضطراب بفضل الاهتمام بامر ضيوف الرحمن ، ان الامور في موسم الحج تسير كما تمشى عقارب الساعة بدقة ونظام لا معوقات ولا تائهون ولا مفقودون .

وفي خلال موسم الحج كانت هنالك ممارسات غير مشكورة من الضحايا الحجاج قد لاقوا الامرين والشقاء ، بسبب الايادي الاثمة .. في الماضي البعيد كان بعض الحجاج يتعرضون للسلب والنهب والنشل واللصوصية ، تعرض كثيرون للسرقات والتعدى اثناء اداء مناسك الحج في الماضي البعيد ولكن هذه الظاهرة قد تلاشت ولا اثر لها هناك . هناك احكام صارمة على كل شئ . الحراس اعينهم ساهرة ، تراقب كل شيء عن كثب . لا سبيل هناك اليوم للمتطفل والمندس ، ليمارس انواع الدجل والخرافات . ولا مجال لسارق او منحرف ان يجد طريقه للظلم او الافساد ، كل شيء يسير على نظام ونسق . غاية في النظام والدقة والحرص من قبل المسؤولين على اختلاف مستوياتهم .

ان كل شيء في موسم الحج في المملكة يشد انتباه كل مسلم تيسر له الحج ، الذين يذهبون لاداء الفريضة لاول مرة يبهرهم كل شيء هناك . اما الذين درجوا على مداومة الحج ومواصلة الزيارة الى هذه الاراضي الطاهرة يكونون اكثر انبهارا ودهشة انهم كلما تركوا المملكة بعد الحج وعادوا اليها وجدوها قد تغيرت معالمها الى الافضل . تفريت يد الاصلاح والتشذيب والتهذيب تمتد اليها باستمرار انفاق تقد وممرات تعد وطرق تشق وشوارع تمد ، جبال تختفي بعد ان كانت تقف عائقا وحائلا في وجه الطريق ، صخور امتدت في جوفها المعاول واحالتها الى انفاق تختصر الطريق والزمن .

انه بفضل الله ورعايته تتيسر الامور لولاة الامر في المملكة ويحققون الانجازات تلو الانجازات والانتصار بعد الانتصار في سبيل راحة ضيوف الرحمن فطالما يسهر الحكام وولاة الامور في المملكة من اجل الحجاج .. ضيوف الرحمن ، فما على الرحمن الا ان يبسط لهم التيسير والتسهيل ، فكل الحمد والشكر يا رب العالمين ، اللهم يسر وسهل على عبادك المؤمنين فعل الخير .. انك خير تحب الخير يا الله .

سيختفي « الجنون » من العالم في مطلع القرن الجديد

حوار مع اسعد زوجين في الوسط الطبي

الاسئلة طرحناها على كل من الطرفين على انفراد .. في وقت مختلف ومكان ايضا . وجاءت الاجابات واحدة .. لتؤكد ما اجمع عليه الاصدقاء من ان الدكتور عرفان والدكتورة هدى اسعد زوجين في الوسط الطبي .. ونترك لك التعرف عليهما من خلال اجاباتهما على هذه الاسئلة ..

حوار : منى نشأت

بطاقة تعارف

الدكتورة هدى الخطيب استاذ مساعد بمستشفى جامعة الملك عبدالعزيز معارة لمستشفى الدكتور عرفان . حاصلة على بكالوريوس الطب ودكتوراه في امراض القلب من جامعة القاهرة .

ومن جامعة القاهرة ايضا حصل الدكتور محمد عرفان على بكالوريوس الطب والدكتوراة بالاضافة الى زمالة الكلية الملكية للاطباء النفسيين وعضو الاتحاد العالمي لمنع الانتحار

مع الدكتورة هدى

ماهو تاثير دراستك على حياتك الخاصة .

- دراستي للقلب علمتني انه لاتوجد صحة مستقرة ففي اي وقت يمكن ان يصاب الانسان بالمرض فارى الشاب الصغير الذي اصيب فجأة بجلطة في القلب يتحول من انسان ملؤه بالامل الى اخر صارت ايامه في الحياة معدودة والاعمار بيد الله اولا واخيرا .. فالحياة فانية تنتهي في اية لحظة وكل ما علينا تفادي الاسباب المؤدية الى المرض ولديما كانت امراض القلب تصيب الانسان في سن الاربعين ثم صارت تبدأ مع الثلاثين ثم ظهرت حتى في العشرين وامتدت لتصيب الاطفال .. واكثر ما تعلمته ان الصحة اغلى ما يجب المحافظة عليه وفي القلب بالذات بالامتناع عن التدخين وانا من الاصل لست مدخنة والمحافظة على الوزن المناسب وامارس الرياضة للوصول الى الوزن الامثل ابتعادا عن السمنة . وايضا الابتعاد عن القلق والتوتر قدر الامكان وان كان ليس من السهل الوصول الى ذلك

مع الدكتور عرفان

اما الدكتور عرفان فدراسته للطب النفسي استدعت دراسة علم النفس الانساني بكل فروعه .. مما جعله على مقدرة اكبر بطبيعة النفس البشرية . وقربه اكثر من الناس فصار يعطي مبررات اكثر لسلوك الناس ليبرر تصرفاتهم التي قد تبدو غير معقولة او مقبولة للبعض .

اختبار نفسي للزوجة

ويضيف الدكتور عرفان كيف اختار زوجته عن الطريق النفسي الصحيح .. فيقول اجريت لها اختبارا نفسيا تحريريا يشمل الاجابة على ٦٠٠ سؤال وهو اختبار عالمي مقنن يجرى على الشخص المثقف فوق مستوى التوجيهية . ومن خلال الاجابة عليه يمكن التوصل الى صورة واضحة للشخصية .. واثناء عملي كمدرس بكلية الطب جامعة القاهرة وزعت على الدكتورة هدى وكانت طبيبة امتياز وزملائها الاختبار للاجابة عليه . وحول هذه النقطة تقول الدكتورة هدى حين وزعت علينا الاسئلة كا مجموعة زملاء واجبنا عليها معتقدين انها جزء من الامتحان التحريري .. ويؤكد الدكتور عرفان كيف نجحت بتفوق وان الامتحان كان لتاكيد مشاعر داخل نفسه حيث احس اتزانها وتمسكها بالقيم الدينية وهو ما ظهر في اجاباتها على الاسئلة بطريقة موضوعية . فخلال الاسئلة نجد ٢٠ سؤالا لهما دلالة والباقي لمجرد ابعاد الانتباه عن الاسئلة المهمة بحيث لا يستطيع احد التمثيل على نفسه او على الممتحن فتاتي النتيجة متكاملة توضح بالدرجات .. الميل للانطواء درجة الاحساس بالمسؤولية . درجة حب الاستعراض .. وتظهر كلها في رسم بياني .. ومن الافضل لكل مقدم على الزواج القيام بمثل هذا الاختبار وهو ما يحدث في بعض البلاد مثلما يحدث الفحص الطبي . لكنه غير ماخوذ به في منطقة الشرق الاوسط ولا بالفحص الطبي ايضا .. وهذا ليس تقليلا للعواطف . فالناحية العاطفية اساسية لكن الزواج عشرة لابد ان تخضع لعوامل اخرى بجانبها .

فمثلا من خلال الاختبار اتضح ان الدكتورة تميل بشدة الى التدقيق وهو ليس عيبا لانه يكمل عدي الميل الى اتخاذ القرار بسرعة .. وهذا التكامل يخلق التوافق في اشياء كثيرة .

العلاقة بين القلب والنفس

هل القلب يؤثر على الحالة النفسية للانسان ؟

- كانت رسالتي في الدكتوراه والكلام للدكتوره هدى عن تاثير الحالة النفسية على القلب وهناك ايضا تاثير المرض العضوي على النفس .. فلو اصيب المريض بالقلب عادة ما تتعب نفسيته . ولابد من علاجه نفسيا لاكمال الشفاء فالانسان متكامل فالتوتر نفسيا يمرض بالقلب او هو عرضة لذلك . ويلتقط الدكتور عرفان طرف الحوار فالانسان القلق الطموح الذي يحب ان ينتج دائما اكثر اصابة بالمرض اما الانسان من المجموعة الثانية وهو من ياخذ الامور ببساطة وما لم ينجز اليوم يؤجله الى الغد هذا اقل عرضه للمرض وبالذات جلطات القلب .. فالتوتر النفسي الشديد عملية كيمائية يؤدي لافرازات هي ضغط مستمر على القلب كعضلة لذلك فالتاثير النفسي له دخل شديد في الاصابة بامراض القلب وخصوصا انسداد الشرايين .

■ ماهي اكثر الامراض النفسية شيوعا ؟

- اكثر الامراض النفسية شيوعا هي الاكتئاب النفسي ٩٠ وفي بعض البلدان التي تجرى احصائيات يؤخذ بها كاسكندنافيا والولايات المتحدة نجد ان ٢٠٪ من الناس مصابه به منهم ١٪ يحتاج العلاج داخل مستشفى . وبالمقارنة مع اي نوع من الامراض العضوية تصبح هذه النسبة كبيرة جدا . وخطورة الاكتئاب انه يعوق تاقلم الانسان مع الحياة في عمله وبيته وكل شؤونه وفي درجة اشد يؤدي الى الانتحار وان كنا لانعانيها بسبب الوازع الديني الشديد .. اما اكثر امراض القلب شيوعا فتحدثنا عنها الدكتورة هدى وهي تصلب شرايين القلب لان اسبابها كثيرة كالسمنة وارتفاع ضغط الدم . ومما زادها في الايام الاخيرة التدخين والتوتر النفسي والاثنان من الصعب الابتعاد عنهما .. فمنذ سنوات قليلة كان مرض القلب قصرا على كبار السن وصار يمتد الى الطفولة .. ويرجع جزء منه الى العوامل الوراثية .. وايضا الى عيوب خلقية . كما يسببه ايضا تناول الام لعقاقير معينة من الخطا تناولها اثناء الحمل .. بالاضافة الى الاصابة بروماتيزم القلب والذي يصيب الاطفال واهم اسبابها الاصابة بميكروب معين او ان ينمو الطفل في بيت لا تدخله الشمس وترتبط بمستوى التغذية المنخفض وايضا يدخلها العامل الوراثي كما اكدت اخر الابحاث التي تم طرحها في مؤتمر كاليفورنيا السابق حتى انهم يحاولون الكشف عن تاريخ الاسرة المرضي وعندما يتضح امكانية اصابة الطفل تجرى له الاجراءات الوقائية من البداية لمنع حدوثها ..

والطفل عرضه ايضا للامراض النفسية كالاكتئاب فلو شعر الطفل بالاهمال من مصدر رعايته كعدم تقديم الطعام في اوقاته او تركه غير نظيف كل هذا يصيبه بالاكتئاب من الشهور الاولى . فاذا كانت العوامل المحيطة به خلال نموه سلبية يصاب بالمرض .. فيشعر بعدم الثقة الاولى والمفروض ان يكتسبها وتنشا في تعامله مع المحيطين به فلو فقدها يفقد الثقة في المجتمع وتنشا عنها صورة الطفل المضطرب نفسيا وكذلك البالغ المضطرب نفسيا ويشخص الطفل المضطرب بالبكاء بدون سبب وان يرفض مصدر رعايته . اما في الطفل في سن سنوات فنجد ميله للعناد ورغباته العدوانية ..وعدم تحكمه في التبول وكل ما يزعج المحيطين به... اما في البالغ فالاكتئاب نوعان اولهما داخلي اوبيولوجي وهو يرتبط بالعوامل الوراثية وتنشئة معينة . وليس من الصعب تجنبه فهو كمرض السكر او ضغط الدم الوراثي اما النوع الثاني فهو الاكتئاب التفاعلي ويمكن تجنبه بتجنب الصراع الشديد بين احتياجات الانسان وما يحصل عليه .. فالزوج والزوجة لو توصلا لحل مشاكلهما لما حدث اكتئاب لكن لو استمر الاحتكاك يمكن ان يصيبهما المرض .. كذلك الحال للموظف في عمله او اي انسان لايتقبل تقاليد المجتمع او الظروف المحيطة به ..

اول واخر مرض

واول مرض نفسي تم اكتشافه هو الاكتئاب ايضا فهو اول ما شخصه العلم .. لكن بوادر التوتر النفسي معروفة منذ بدء الخليقة حين تمت اول جريمة قتل بسبب الغيرة من ايام قابيل وهابيل . اما اول مستشفى نفسي فانشىء في العصر الاسلامي في دمشق .. في حين ظل مفهوم المرض النفسي في اوربا حتى بداية القرن الحالي مرتبطا بالجنون وان المجنون به مس من الارواح الشريرة ويجب سجنه طول حياته او قتله وحرقه فالطب النفسي اخر فروع الطب في التطور لكن جاء تطوره في الاونة الاخيرة سريعا بحيث واكب تطور الفروع الاخرى وكانت بداية تطوره مع بداية القرن الحالي ودخلت العقاقير في العلاج النفسي مع عام ١٩٥٠ وهذا يذكرنا بابحاث السرطان وارتفاع ضغط الدم وفيها نظريات تتطور بسرعة وجار فيها البحث العلمي المكثف وخصوصا في اوربا والولايات المتحدة لذلك نؤكد انه سيظهر فجر جديد للمرض النفسي مع بداية القرن الجديد .. فتبدأ مرحلة الوقاية من المرض النفسي وليس تشخيصه او علاجه فقط .. فتختفي كلمة هذا « مجنون » وهذا « عاقل » .. ويصبح الجميع في حالة عقلانية سليمة .

احدث ما ظهر في علم الطب النفسي ؟

- الطب النفسي يعتمد في تقدمه على طرق العلاج النفسية والسلوكية والبيولوجية واحدث ما ظهر استخدام عقاقير معينة عن طريق المحلول الوريدي البطيء لعلاج حالات الاكتئاب المزمن التي كان من الصعب علاجها .. وكانت في العادة تصل بالمريض الى مرحلة الانتحار .

ادوية لعلاج .. الغيرة

سمعنا عن ادوية حديثة تسبب البهجة واخرى تقلل الغيرة او تمحو المشاكل بين الزوجين .

- الادوية موجودة لكن لا تستعمل الا تحت اشراف طبي شديد فالادوية المسببة للانشراح هي مضادات الاكتئاب .. وهناك عقاقير تؤدي بالشخص العادي للشعور بالبهجة اكثر من اللازم واستعمالها مقصور على الابحاث الطبية المطروحة مطروحة للتداول لانها اذا لم تستعمل بطريقة طبية سليمة فانها تؤدي الى مشاكل كبيرة . اما الادوية المضادة للغيرة فالحقيقة ان علاج الغيرة توجيهي ونفسي اكثر .. وعادة ما يكون للغيرة شقان وليس طرفا واحدا .. اما الدواء فيهدىء التوتر النفسي عموما وليس الغيرة في حد ذاتها .

اما احدث ما وصلت اليه امراض القلب فتذويب الجلطة . واختراع اليابان لاجهزة تدخل الى القلب وتفتح الشريان المسدود والحديث فيها اضافة منظار يوضح للطبيب من الخارج كيف يرى ما يحدث داخل القلب .. بالاضافة الى جهاز التردد المغناطيسي الذي يوضح لنا القلب وكانه بين ايدينا فاديانا بشخص الجراح وجود ثقب وبعد الفتح والجراحة يتضح شيئا اخر وهذا الجهاز انهى المشكلة تماما وهو احدث ما وصل اليه .. وتخصص القلب تحدث تطوراته كل يوم فالتطور سريع عنه في فروع اخرى من الطب . ومما لايزال تحت البحث تركيب جهاز داخل القلب لتنظيم ضرباته فاذا ارتكبت ينظمها الجهاز فتعمل بصفة منتظمة وهو مهم جدا لمريض الجلطة الذي يصاب باضطراب الضربات . واو انتشر هذ الجهاز لمثل تقدما شديدا لمرضى القلب .. اما عن المملكة فشهدت تطورا هائلا في امكانيات العلاج يكفي اننا صرنا نعالج معظم المرضى دون الحاجة لارسالهم للخارج كما كان يحدث سابقا .

تخصص في الامراض

هل تختص بعض البلاد بامراض دون غيرها ..

- تجيب الدكتورة هنا بان امراض الشرايين وضغط الدم اكثر حدوثا في البلاد المتقدمة في حين تزيد الاصابة بروماتيزم القلب في البلاد النامية .

ومن ناحية الامراض النفسية يجيب الدكتور عرفان بان الامراض المرتبطة بالتطور الاجتماعي والعوامل الاسرية والبيئية ككل فحدوثها في المجتمعات المتقدمة اكثر من الدول النامية .. كالادمان والاضطراب النفسي والانحرافات .. اما في الدول النامية فتظهر الامراض القائمة على رد فعل نفسي مبسط مثل الاعراض التحويرية في مرض الهستيريا ونجد معدلات الانتحار عالية في الدول المتقدمة في حين تقل جدا في مجتمعاتنا بحكم الوازع الديني .. فالانتحار من ثاني اسباب الوفاة بعد الاصابة بالامراض الخطيرة في اوربا وامريكا ..

وقد انتشرت الخدمات النفسية في المملكة بشكل متسع فمنذ عشر سنوات لم يكن هناك الامكانية قط لتقديم الخدمات النفسية والان في كل مدينة وكل مكان نجد مستشفى او عيادة نفسية فمنذ ٥ سنوات كنت الطبيب الوحيد للامراض النفسية بجدة حاليا ليس اقل من ٢٠ طبيبا نفسيا بالمنطقة في القطاع الخاص اوالجامعة او الحرس الوطني أو وزارة المعارف أو وزارة الصحة .. مما ادى الى رفع مستوى الخدمة وسرعة تقديمها فالعلاج في البداية افضل كثيرا منه في حالات متاخرة من المرض .

الطبيبة السعودية اين موقعها بين طبيبات العالم ؟

- أجاب الدكتور عرفان بانها خطت خطوة وامامها خطوات كثيرة ..

والدكتورة هدى اين تضع الطبيب السعودي ..

- توجد كفاءات وان لم تصل للمستوى العالمي لان الكفاءات ما زالت قليلة .. وعندما يعود الطبيب السعودي من تعليمه ودراسته في الخارج يجد امامه مسؤوليات كبيرة فهو في العادة يعين في الجامعة في السلك التعليمي فتكون لديه ارتباطات كثيرة في العمل بالاضافة الى رغبته في تنمية معلوماته فالدكتوراه هي بداية الطريق وليست نهايته . ومن الصعب المقارنة بين الطبيب والطبيبة حيث الطبيبات الحاصلات على درجات عليا قليلات لثلاثة فقط داخل جدا .

الدكتور عرفان : اجرى لزوجته اختبارا نفسيا من ٦٠٠ سؤال قبل زواجه منها

الدكتورة هدى الخطيب : دراستي للقلب جعلتني اكثر احساسا بالعواطف

حتى اول القرن الحالى كانت اوربا تسجن المرضى النفسيين وتحرقهم ظنا انهم مصابون بالأرواح الشريرة

التدخين وراء اصابة قلب الشباب بجلطة

حصلن على الدكتوراه واكثر من واحدة في الرياض .. ولا يمكن وضعهن بجانب ٥٠ طبيبا من الرجال داخل جدة .

زواج المهنة الواحدة

وماذا عن زواج الطبيبة من طبيب ..

- الطبيب يمكنه الزواج من اي مهنة اخرى اما الطبيبة فارى انها لابد ان تتزوج طبيبا فهو اكثر من يتفهم وضعها .. ففي اي تخصص قد تطلبها المستشفى في اي وقت وعلى الزوج تقبل ذلك وهو مالايمكن تحقيقه للرجل العادي في اي مهنة الا الطب ..

- وعن نفس السؤال يجيب الدكتور عرفان .. انه بالقياس للتجربة فزواج الطبيب من طبيبةناجح .. لكن على وجه العموم لاتهم المهنة قدر ما تهم جوانب الشخصية .. فالتفاهم هو الاساس . وهو ما يؤدي لعلاقة زوجية ناجحة .

وعما يعجبك في الدكتورة هدى ؟

- هي زوجة مثالية فاهتمامها بمظهرها كسيدة وبذاتها لم يشغلها عن محاضرات طيلة النهار واهتمامها ببيتها وجماله وبالعلاقات الاجتماعية وباطفالها وبي كزوج لم يشغلها عن المستشفى والمرضى .. فلو نظرت اليها كزوجة اتخيل انها متفرغة لي ..ولو نظرت اليها في عملها اتخيلها وكان لاهم لها سواه .. فكيف تجمع بين كل هذه الاشياء حقا لا ادري . ممتعتها ان يكون كل شيء في حياتها دقيقا وكاملا وهذا يلقي عليها عبئا حتى تصح كل امورها على درجة ١٠٠٪ .

وما لايعجبك فيها ..

- هي نفس المسالة حيث اشفق عليها من الدقة في كل شيء .. حتى لا تضع على نفسها العبء الشديد الذي المسه .

غياب خمس سنوات

وعلى نفس السؤال تجيب الدكتور هدى قائلة ان اهم ميزة في زوجها التفهم لظروف عملها فهو يرى اني اقوم بواجبي نحوه وانا ارى اني لا اقوم به وانه يقدرني اكثر مما افعل .. فيكفي ان اذكر اني امضيت خمس سنوات اثناء دراستي في مصر مع اولادي وتركته وحده طوال هذه الفترة ولا اعتقد ان كثيرين يحتملون مثل هذا الوضع .. على العكس كان يزورنا في عطلة نهاية الاسبوع كل شهر ويخفف عني مشاكل الاولاد ويعينني عليها وياخذها عني تماما في موسم الامتحانات . وفي اخر سنة تحمل الابناء تماما والدنيا اخذ وعطاء .. فكلما رايت من امامي يعطي القدر وازن الامور كانسانة ناضجة واقدم المزيد من العطاء .. وزوجي في العادة يعذر كل الناس في حياته ويعطي المبررات لسلوكيات الناس .. فهو يقدر الدوافع لتصرفات كل فرد .. اما العيب الذي تذكره فهو طيبة الزوج لدرجة تجعله يميل لتصديق الاعذار .. فيطمع فيه بعض من يتعامل معهم ..

كشف خصوصي .. جدا

لو وقعت الدكتورة هدى الكشف على قلب الدكتور عرفان ماذا تشخص ؟

- الدكتور قليل الاهتمام بصحته لايجري التحاليل والكشف الدوري واحاول اقناعه بذلك لكنه لايستجيب وهذه ثاني عيوبه ..

- اما الدكتور عرفان فيعد كشفه الاول على نفسية الدكتورة هدى في الاختبار التحريري الذي اجراه قبل الزواج ..وهو مستمر في اختبارها الشفهي يوميا ..فهو بنظرة واحدة يعرف مشاعرها الداخلية كلها ويتعامل معها كصفحة مفتوحة ..وعموما فهي غير ميالة للاخفاء .. وتعودنا في حياتنا على المناقشة في اي مشكلة حتى لو كانت بسبب بعيد عن البيت ..

وعن القصة التي تذكرها الدكتورة هدى داخل عيادة القلب اجابت ان بطلها رجل رياضي اتاني يشكو من ثقب في القلب شخصوه له في اوربا وانه كف عن ممارسة رياضته واعتكف في البيت واصابه الاكتئاب لهذا السبب .. ووقعت الكشف عليه واجريت الفحوصات المطلوبة واتضح ان قلبه سليم تماما .. وعندما اخبرته فوجئت به يضحك الى درجة الهستيريا ولم يصدق انه سيمارس الرياضة من جديد وظل في نوبة ضحك يعقبها بكاء من شدة الفرحة .. وحين قابلته بعد فترة طويلة تذكر مرة اخرى فاصابته نوبة الضحك واخبرني بسعادة كيف عاد لرياضته العنيفة مرة اخرى ..

- اما طرائف العيادة النفسية فكثيرة .. لمريض عمره فوق الثلاثين يتملكه الخوف من ركوب الطائرة يسمع اصدقاءه يحكون عن سفرياتهم للقاهرة واوربا وحتى الى مدن اخرى داخل بلده ولا يستطيع رؤيتها . وبعد مجموعة من الجلسات النفسية يعالج فيها ويطير كالطائرة ويخرج للحياة .. والعلاج اقناع بالاضافة الى الأدوية فالخوف يصاحبه مثل الشرارة اورد الفعل تثير فيه سرعة النبض . العرق سرعة التنفس وهو الجرء المحسوس للمريض وهناك ادوية تقطع هذا ..فيحدث المؤثر ولا يشعر هو برد الفعل فيبدا خوفه التدريجي يقل ومع العلاج النفسي يصل للشفاء النهائي .

والخوف يحدث من اي شيء فنجد من يخاف السير على كوبري ويمر بطرق ملتوية حتى لا يصعد كوبري علويا للسيارات . بالاضافة الى مخاوف السيدات من الحشرات مثلا وكلها امراض قابلة للعلاج .

مريض .. واكثر من شخصية

ومن اغرب الشكاوى حين يحضر مريض للعيادة مدعيا انه شخص اخر وهذا يحدث في مرض الفصام فياتي في كل مرة بشخصية غير الاخرى كما في القصص مثل دكتور جيكل ومستر هايد .

وفي الطب النفسي جزء متخصص بالعلاقات الاسرية ووظيفته حل المشاكل الناشئة داخل البيوت .. وكل مشكلة لها شقان حتى لو ادعى احد الطرفين عدم مسؤوليته ففي العادة يتم العلاج بالاثنين معا .. ومسائل الغيرة من المشاكل الشائعة وعادة ما يغار الرجل بدرجة اكبر وقد يصل الامر الى درجة مرضية .

مرض ..الوهم

وعن مرضى الوهم .. او الخوف المرضي ياتي في ثاني مرتبة في الانتشار بعد مرض الاكتئاب وكذلك الخوف الاجتماعي .. والمخاوف من الامراض بجميع انواعها فكلما قرا عن مرض شعر وكانه يعانيه .. وهو يتردد على العيادة النفسية كما يتردد على مختلف العيادات يجري الابحاث والفحوص كل مرة وتظهر سلامته بعد ان ينفق الكثير من اجل ذلك وفي سن الاربعين تبدا مخاوف الاصابة بمرض القلب تظهر في عيادة الدكتوره هدى وتنتشر بين رجال الاعمال فاي الم جهة اليسار يعتقده اصابة في القلب وقد يصر على اجراء المزيد من الفحوصات لضمان الاطمئنان ونجده ياتي مرة اخرى ليعيدها من جديد ..

هل هناك علاقة بين مرضى عيادة القلب والعيادة النفسية .؟

- المريض النفسي عادة يشترك بين اكثر من عيادة فهو يشكو القولون العصبي ويتردد على العيادة الباطنية .. وعموما الانسان شيء واحد لايمكن الفصل بين جسمه ونفسه .. لكن التحويل من العيادة النفسية الى العيادات المصرية اكبر ففي ادوية كثيرة نخشى على المريض تناولها اذا كان يعاني من مرض في القلب لكن عيادة القلب تحول في العادة المريض بالقلب عندما تسوء حالته النفسية ويصبح من اللازم اللجوء الى الطبيب النفساني .. فمقاومة المريض للمرض ورغبته في الحياة عامل هامل جدا في شفائه لذلك فمن الضروري ان يمر بالعيادة النفسية او بما يحتاجه علاجه من عيادات وان كلفه ذلك اكثر قليلا .

من يمسك الميزانية

وبذكر الناحية المادية هل تدير الدكتورة هدى ميزانية البيت ..

- في بعض الاشياء لكن الدكتور اكثر نجاحا في النواحي المادية . فهو يديرها كما يدير ميزانية المستشفى . وان كنت اضطر لتنظيم الميزانية احيانا لاعلم اولادي كيف تدار .

الحكمة التي تسيرين عليها عند التعامل مع الدكتور عرفان .؟

- يذكرني دائما مثل من قدم السبت لقي الاحد والحقيقة اني من الدكتور اجد الاحد والاثنين وكل ايام الاسبوع قبل ان اقدم اي شيء فهو حقا معطاء يعطي قبل ان ياخذ اما حكمتي في الحياة .. هي ان دعتك قدرتك على ظلم الناس فتذكر قدرة الله عليك وعن ابنائي اعلمهم مراقبة الله والخوف منه في كل وقت .

- اما الدكتور عرفان فيعامل الزوجة على مبدا حسن الانصات .. اما حكمته في الحياة فالدين المعاملة .. ومبدأ التمس لاخيك عذرا فكل تصرف وحركة له دافع وهدف داخل الانسان فلو تفهمنا الدافع نرى التصرف بشكل اوضح ..

اما عن الابناء فيكفي ان الله يراهم ويحاسبهم ولست انا فعليهم بمراقبة ما يتعلمون .

كيف يقضي الدكتور عرفان يومه .

اليوم العادي من بدايته للمستشفى حتى وقت الغذاء والراحة وبعد صلاة العصر عودة للمستشفى حتى وقت متاخر في اغلب الاحوال .. وعند عودتي اتناول العشاء مع زوجتي واولادي ثم نقرا شيئا او نشاهد فيلما او برنامجا .. اما يوم الاجازة فالنزهة وممارسة النشاط الرياضي .

اما الدكتورة هدى فينقسم يومها الى اجزاء اوله في الصباح وعادة هو العمل بالجامعة وفي الظهر اتناول طعامي مع الاسرة بعدها اشرف على مذاكرة الابناء ايام الدراسة وفي ايام الاجازات اقضيه معهم في المناقشة او القراءة .. وتنظيم البيت .. اما الترفيه فموعده في الاجازات . وافضل الرياضة البدنية وزيارة الاهل اما الاجازات الطويلة فنقضيها في السفر وعادة ما يكون الى القاهرة وقليلا الى اوربا . والحقيقة ان لي هوايات كثيرة لا يسمح وقتي بعملها كاشغال الابرة والتطريز والخرز وايضا اعمال المطبخ والطهي وامارسها على فترات .

الكمبيوتر لعبة طفل

وافضل مشاهدة التليفزيون والفيديو في العطلات فقط حتى لايتعود الابناء على مشاهدته فحتى طرق اعطائه للمعلومات سهلة سريعة لاتعطي الفرصة لتنمية القدرات وافضل ان يكتسبوا خبراتهم ومعلوماتهم عن طريق الكتب . وما يحتاج قدرا من التفكير فلعبة ابني هي الكمبيوتر يجلس امامه بالساعات فينمو عقله وتتسع مداركه بعكس لو قضى وقته امام الفيديو تضيع ساعات كثيرة هباء دون تعلم .. فحتى الترفيه يمكن ان يكون عن طريق مفيد لكني بالطبع اعرف الاغاني واسمعها وخصوصا اغنيات ام كلثوم .. واحلاها عندي اقبل الليل .. وعن الكتب اقرا حاليا مع اولادي قصص الانبياء لعبد الحميد جودة السحار .

وعن هوايات الدكتور عرفان فهي رياضة التنس ويمارسها مرتين او ثلاثة كل اسبوع بالاضافة الى قراءة الابحاث والدراسات العلمية واختلس لها الوقت خلال عملي بالمستشفى واخر ما قرا غدا انني للطبيبة السعودية امال شطا .. وعن الفيديو والتليفزيون يقول احب جدا الافلام الجيدة التي تحترم عقل المتفرج والفضل الاجنبية ولي نجوم مفضلون فافلام مارلون براندو كلها عندي كذلك فيفيان لي ..والافلام الايطالية بوجه خاص وافلام انجريد برجمان . وفي القاهرة كنا مشتركين في نادي السينما .. ومما احب ايضا الحفلات السيمفونية وان كانت غير موجودة هنا . اما عن الاغاني .. فاحلاها عندي ما تقول به ام كلثوم « ياهدى الحيران في ليل الضنا » .. وهي اقبل الليل ..

وعن اولادك .. ماذا تحب ان يكونوا ..

- اتمنى للبنات الطب ..او ما يرتبط بنواح جمالية كالديكور مثلا ..ومسالة الرسم والزخرفة تتقنها نهال ابنتي الكبرى واتمنى ان تصبح مهندسة ديكور مثلا لكن نهال تقطع الحديث بامنية اخرى فهي تتمنى ان تدرس الطب لتصير تماما كامها الدكتورة .

ويلتقط احمد الابن الاكبر طرف الحديث فهو يتمنى ان يصبح طبيبا . وتخصصه الامراض النفسية .. والابن الاصغر مصطفى يتمنى كذلك ان يصبح كوالده .. اما نوران اخر العنقود فلم تتضح ميولها بعد هكذا تقول الدكتورة هدى وتضيف انها لاتحب توجيه الابناء لاتجاه معين وعليهم هم الاختيار الكامل لحياتهم ..

اختيار اسماء الاطفال

احمد ومصطفى ونهال ونوران .. من صاحب الاختيار في هذه الاسماء ..؟

- احمد ارتبط لدي بذكرى فهو اول ولد نرزق به الاسرة من بعدي فاسميته على اسم جدي .. كذلك اخترت اسم نهال ابنتي الكبرى حيث كان في العائلة فتاة جميلة على نفس الاسم .. ولنفس السبب اختارت الدكتورة هدى اسم نوران لصغيرتها .. اما مصطفى فجاء بعد حلم حلمته وجاء فيه هذا الاسم .

اول خلاف في حياتكما الزوجية .

- يجيب الدكتور عرفان عن الاكل .. وتكمل الدكتورة هدى انه كان في ثاني ايام الزواج حيث تعهدت امي بارسال الطعام لنا لكن سيارة اخي تعطلت في الطريق وتعجبت حين غضب الدكتور وعرفت يومها صحة الحكمة القائلة باقرب طريق الى قلب الرجل .. وراى خلاف بيننا بعدما كان على الاكل . فهو يحب مائدة طعام كاملة لا ينقصها شيء

بعدما وصل العلم الى زرع القلب هل يمكن زرع الاعصاب او زرع المخ .

- الاعصاب الطرفية تزرع فعلا اما المخ فتجرى عليه التجارب حاليا ولا اعتقد حدوثه في القرن الحالي . وان وجدت ابحاث على الحيوانات وبما اعطى الله الانسان من عقل يمكن ان يصل . ولا شيء مستحيل في عالم الطب

ومتى يبتسم الدكتور عرفان

- عندما ارى صغيرتي نوران مقبلة والدكتورة هدى .

كلما شاهدت الابتسامة على وجه احمد باشعر كم هو بريء .

ومتى تشعرين بالحزن .

- اذا رايت طفلا يعاني مرضا في القلب . لقد كنت انوي التخصص في امراض الاطفال وابتعدت عنها لاني لا اطيق رؤية طفل يتالم ..

ويشترك في نفس الاحساس الدكتور عرفان .. فاشد ما يحزنه رؤية انسان عزيز يعاني .

من خلال رحلاتكما الخارجية ما اجمل ما وقعت عليه عينك

- جمال الطبيعة الساحرة في جزر هاواي لايمكن ان تبرح صورتها الخيال وخصوصا بعد ان هذبته يد الانسان

اما الدكتورة هدى فلا تنس مشهد عبور سيارة الاسعاف بسرعة عبر الطريق وكيف تيسر لها كل السبل للمرور بمنتهى السرعة فهي حقا متوجهة لانقاذ مريض قد يكون على وشك الموت .

واسوا ما وقعت عليه عينك ؟

- صورة الانحلال الاخلاقي تشوه كل جمال ..

واسوا شيء من وجهة نظر الدكتورة هدى ان الشباب الصغير في اوربا في حالة من اللامبالاة والاستهتار بالقيم التي تمسك بها الكبار حتى وصلوا الى هذا التقدم

وعن الهوايات المشتركة ..

- حب الترحال ورؤية كل جديد . فكنا نختار دائما اماكن جديدة وبعيدة لزيارتها وتقطع الدكتورة هدى الحديث بقولها حتى كبر الابناء فصرنا نذهب الى المكان الذي يرضيهم قبل البحث عما نحبه نحن ..

جملة قراها الدكتور عرفان عن المراة ولا ينساها .

- وراء كل رجل ناجح امراة .. لكن في حالتي لي تعديل عليها فلا احب ان تاخذ المراة الموقع الخلفي وانما ان تكون بجانب الرجل وامامه

وجملة قراتها الدكتورة هدى ..

ليست جملة معنية قدر ما هو راي . فاحترام الرجل لراي المراة لاينقص من قدره وهو مكمل لحياته وليس معوقا لها .

وعما يتبادر الى الذهن عند سماع هذه الكلمات تجيء اجابة الدكتورة هدى وتليها اجابة الدكتور عرفان .

المراة : عطاء

- حنان

سماعة الطبيب . المرض

- تشخيص

التخدير : تخفيف معاناة

- اخفاء الحقيقة

القلب . مصدر الحياة

- حوله العلم الحديث الى مجرد عضلة

العلاج : بتوفيق الله

- نعمة من الله

الحياة : مسؤولية

- اختيار

ينتهي الحوار قبل ان يكتمل .. على صرخة مريض جرى على اثرها الدكتور عرفان الى مكانه وعلى نداء طفلة اجابتها الدكتورة هدى الام بلهفة ..وظل جهاز التسجيل يكمل دورته دون صوت .

الاكتئاب اول مرض نفسى عرفه العالم .. واحدثه ايضا

اول مستشفى نفسانى انشىء فى العصر الاسلامى بدمشق

هي محاولة لمشاركة هؤلاء النبت .. في حمل او بعض ما يمارسونه من « شقاوة » نرى فيها طفولتنا بكل ما فيها من براءة .. وصفاء .. وشقاوة عيال .

اعداد : ابله زهره

حسن علي .. ياتاكسي ياطاير

ابراهيم دندشي .. بتفكري في ايه ياصغيرتي ؟!

علاء عبدالرحمن تركستاني .. يا

الاء محمد السقاف .. ايش معنى ماما احسن مني في ايه

سامي لاسحري .. بلاش تكتئب الصورة تاني مرة !!

رحاب .. وضحكة الارنوبة الصغيرة ..

فوزية .. نومه

دنيا يوسف موسى .. لا .. تكبتي هبة فرحتي !

لاوا وليد الافندي .. اضبط .. بتعمل ايه ؟!

ابراهيم سمير القحطاني .. شوف الصواريخ عمله ايه !

انور وحاتم سليمان الجهني .. هاوي المصارعة الحرة على اصولها

-١- قصة مسلسلة

الكأس الأثرية

بقلم : محمد عالم الأفغاني

حين عدت – قبيل العصر – الى داري ، اخبرت ان صديقي ابراهيم ، طرق الباب مستعلما عن وجودي ، فلما احيط علما بغيابي خط بضع كلمات في رقعة من ورق ، ثم وضعها في يد الخويدم ، طالبا منه ان يعطينيها عند عودتي ، فتناولت القصاصة من الصبي ، وارتقيت الدرج صعدا ، ثم نشرتها وادنيتها من عيني فقرأت :

عزيزي الاخ عباس

احضر سريعا لانقاذ اخيك واياك ان تبطيء .. اخوك ابراهيم

وطويت الورقة ثم نشرتها ثم طويتها ، وانا افكر في هذا الامر الذي الجأ صديقي الى ان يزورني في غير اوقات الزيارة المعتادة ، والى ان يترك لي ورقة يلح فيها على حضوري لانقاذه ..

ماهذه الكوارث التي يمكن ان تحل بك ؟ ماهذا الهم الذي يخترم جوانبه ، فيريد انقاذه والتخلص منه ؟

كل ما اعلمه ان له عما استأثرت به المنية قريبا فهل الم الفراق ، وانفلات العادة يعصفان بنفسه الى هذا الحد ؟ بيد اني لم الحظ شيئا من ذلك حين لقي اباه الحتف قبل سنوات خمس ، فكيف يمكن التوفيق بين هذين النقيضين ؟

واخيرا مزقت الورقة بددا ، واعتزمت الذهاب الى هناك ، فتناولت طعامي وارتحت قليلا ثم وليت وجهي صوب دار الصديق .

وبعد نصف ساعة كنت حيث يقطن ابراهيم منزلا في قلب حديقة ملتفة الافنان ، وارفة الظلال ، وكانت شمس الأصيل تكاد تميل الى المغيب ، فاطلت بوجهها السافر في اصفرار واهن في لطف ولين وفجأة سمعت صوتا ابح يناديني :

– عباس .. عباس .. انني في انتظارك .. بالله اسرع ايها الاخ ..

فاجبت بصوت عال :

– انت يا ابراهيم ما دهاك ؟

– آه تعال اولا

وظهر ابراهيم ووجهه يحاكي شعاعا غاربا في صفرته وانبهاته ، فتقدمت اليه وصافحته في حرارة وانا اقول :

– مابك ياابراهيم .. اتشكو علة ؟

– كلا – ايها الصديق

واخذت يده في يدي فالفيتها ترتجف فقلت له :

– األم بك شيء ؟

أجاب وقد تقلص وجهه :

– لا شيء .. لا شيء ..

فقلت له في لين :

– تكلم يا صاح – وافض الي بأمرك ؟

فتنهد طويلا وقال :

– ليس هو بالسر انما هو رجاء الا انه سخيف .. سخيف جدا

– هذا لا يهمني

– بل هو جنوني .. لاريب في ذلك

– ليكن

فارتسم الارتياح على وجهه وقال :

– آه .. انا في حاجة شديدة اليك

ثم وضعت يدي على كتفه في حنان قائلا :

– تشجع ، ابراهيم وبح بالامر .. لا تتردد

فاجاب متضرعا وتكاد العبرة تخنقه :

– خلصني منها – اخي – اجل خلصني منها ..

– ممن – ياابراهيم – من التي تتكلم عنها ؟

– هي ليست بالذي فهمت

– لكنني لم افهم تماما ما تعني ؟

فامسكني من رسغي ورجني قويا وهو يقول :

– اذن تعال .. تعال – ياعباس

واخذني بيدي فاجتاز بي باب الدار ، ومررنا بدهليز طويل ينتهي الى غرفة منفردة ، احكم اغلاقها بقفل ، فاخرج من جيبه مفتاحا ، ووضعه في الفتحة ، ثم اداره ذات اليمين ، ودفع الباب بيديه ورجع القهقرى وهو يقول :

– ادخل ياعباس – ادخل وهات الشيء الموضوع على المنضدة الوسطى

– ولماذا لا تصطحبني ؟

– آه .. انك لا تعلم ، بالله عليك الا ما دخلت وحيدا

– حسنا ، سانفذ رغبتك ..

واعتلجت في نفسي بعض المشاعر ، وانتابتني رهبة من يقتحم مجهولا ، الا انني دخلت ، فوجدتها غرفة فسيحة الارجاء ، انيقة المظهر ، انبثت الزرابي والارائك في شرفاتها وتهدلت سجف مطرزة من كل نافذة منها وبحثت عن المنضدة الوسطى ، فالفيتها مصنوعة من الخشب الجاوي ، زينت قوائمها ببعض النقوش المحفورة ، ولم ار على متنها الا كأسا معدنية صدئة حقيرة ، لا تصلح بحال لان تكون مبعث هذا الرعب لصديقي الا اذا كانت تحتوي على شيء سام خطر ، وتقدمت نحوها بخطوات ثابتات واشرفت على الكأس من بعد ، واستطعت ان ابصر قرارتها بوضوح فتملكني العجب لانها لم تكن الا خالية ..



لقاء

شعر أحمد حامد عبدالخالق

احلى الاماني التي في القلب ارعاها
سعت الى هنا والقلب يلقاها
يوم رايت به الدنيا تعانقني
تمشي على الارض ام في القلب مسراها ؟!
كم بت احسب بالدقات في لهف
هذا اللقاء فهل كنا بذكراها ؟
اني اظن بايقان وفي ثقة
ان الهوى يجعل الانفاس اشباها
ان المحبة فيض الطهر في مهج
ان المحبة ايامي واصفاها
ان المحبة في الاعماق منبتها
وفي الاحاسيس اولاها واخراها

******

هل تشعرين بما في القلب من ظما ؟
هل تشعرين باحياني واشقاها ؟!
اني ببعدك كم عانيت .. كم سهرت
مشاعري ، ورحيق الشوق رواها
اني ببعدك انسان تحيرني
نواظري ، ولمن ياعين مرآها
مسامعي ولمن تصغي ؟ وأحرفها
اشهى حديث يزور الاذن تياها

*****

صفو المشاعر في الانظار يرمقني
حال المتيم عين الحب ترعاها
والناس من فئة تمضي الى فئة
تهامسوا في اسى يبكي لنجواها
كل الشوارع تلقاني على عجب
مما اعاني ونهر الدمع اجراها !
كل الاحايين للقيا قد انتظرت
ماذا تبوح لاذن القلب عيناها

*****

ساع اللقاء ثوانيها مقيدة
رحماك ياساعتي ما العمر إلاها !!
فهي السعادة ان جادت .. وان هجرت
جف الفؤاد ، واين القلب لولاها ؟
اني لاشعر ان الارض راقصة
فخطوها فوقها بالحب احياها ..!
حتى النسائم تاتيني مبشرة
ان العطور اذا فاحت فقل فاها
ساع اللقاء تعالي وارحمي ارقي
فالفكر معتكر ، والقلب قد تاها
لو يوزن العمر باللقيا بلا ندم
وهبت عمري لكي احظى بلقياها

هكذا من الأصل

●● حوار مع مديرة مدرسة ثانوية للبنات

هذه هى القضايا الاجتماعية التى تحياها طالبة الثانوى

١) بطاقة تعريفك :
الاسم : هدى محمد على الصلاحى .
الحالة الاجتماعية : متزوجة .
المهنة : مديرة المدرسة ٤٢/ب .
٢) مؤهلاتي
ثانوية عامة قسم أدبى ٩٢ ـ ٩٥هـ
٣) مدة الخدمة في التدريس . وكمسؤولة عن مدرسة من الى :
مدة الخدمة في التدريس سنتان . ومراقبة ثلاثة سنوات وكمسؤولة عن مدرسة من ١٤٠٠ ـ ١٤٠١ ـ الى ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ . اربع سنوات اعمل مديرة للمدرسة .

حوار : ثريا مصطفى



المدرسة من الداخل ..

غياب بعض المعلمات يعنى عدم قدرتهن على تحمل المسئولية

كؤوس نلتها ..

المكتبة

٤) من هي هدى الصلاحي :

انسانة عادية لها مشاعر واحاسيس انسانية لا تختلف عن بقية الناس في شيء الا بما تقتضيه ظروف العمل واختلاف المسؤوليات من شخص لآخر .

٥) ما هو شعورك عند تعيينك مديرة مدرسة ؟

لقد شعرت بانني ساتحمل مسؤولية كبيرة .. لذا يجب على التحلي بالصبر ودراسة الامور بروية تامة .. والعمل على الابتكار والابداع واستخدام الطرق الحديثة في العملية التعليمية .

٦) كيف بدات مشوارك الى ان وصلت الى هذا المركز ؟

لقد بدات في عام ١٣٩٥هـ وذلك عن طريق مسابقة ينظمها مكتب الديوان النسوى لخريجات الثانوية العامة للحصول على وظيفة مراقبة او كاتبة . وعينت مراقبة بالمدرسة التاسعة الابتدائية يوم الاحد الموافق ١٣٩٥/١٢/١٨هـ . وبقيت لمدة ثلاثة سنوات ازاول عمل مراقبة .. حتى تم تغيير مسمى وظيفتي الى معلمة وقمت بالتدريس بنفس المدرسة لمدة سنتين .. ثم رشحت من قبل مكتب التوجيه التربوى في نهاية عام ١٤٠١هـ للعمل كمديرة للمدرسة الثانية والاربعين الابتدائية .

٧) ما هي الصعوبات التي واجهتك في بداية عملك كمديرة ؟

في الحقيقة لم تواجهني في بداية عملي كمديرة اي صعوبات ابدا حيث انني استلمت المدرسة في فترة ما قبل الاختبارات النهائية بشهرين فحاولت جاهدة الاسراع في تنظيم بعض الامور . دون ان اشعر باي صعوبات والحمد لله .

٨) ما هي المشاكل التي تواجهك عند التسجيل ؟

هناك عدة مشاكل تواجهني عند التسجيل منها اولا : جنوب جدة مزدحم بالسكان سواء كانوا سعوديين او مقيمين .
ثانيا : اكتفاء بعض او اغلبية المدارس التي تقع في الحي او الاحياء القريبة منه .
ثالثا : اكثر المدارس صغيرة ولا يوجد بها فصول كثيرة !

لذا فانا اجد صعوبة كبيرة في ارضاء الاهالي حيث ان هذا العام ملاك مدرستي من الفصول خمسة فصول للسنة الاولى وقد سجلت ١٤٠ طالبة سعودية .. ومن غير السعوديات حضر الى المدرسة ٨٠ من الامهات يردن تسجيل بناتهن .. فاضطررت لتكميل عدد السعوديات وقبلت ٤٨ طالبة غير سعودية .. ثم اقنعت الامهات الباقيات بتسجيل بناتهن منتظرات للعام الدراسى ١٤٠٥هـ ـ ١٤٠٦هـ ووافقن والبعض الاخر رفضن بحجة ضياع سنة دراسية على بناتهن ..

فمشكلة التسجيل هى الوحيدة من نوعها التى لا يمكن حلها الا بتنسيق من المدارس جميعها .. علما بان بعض الامهات لا يدركن ابدا ان طالبات السنة الاولى بالذات يحتجن لرعاية تامة من قبل المعلمة ومتابعة .. فاذا زاد عدد الطالبات عن ٤٠ طالبة بالفصل الواحد لا يمكن للمعلمة مهما كانت مقدرتها ان تناقش جميع الطالبات في حصة واحدة .

ولكن نحن نقبل تزايد عدد الطالبات بالمدرسة لتفادى المشاكل وعدم ازعاج الادارة بكثرة الشكاوى والمراجعات وضياع الوقت بدون فائدة . علما بان عدد الطالبات اللاتى سجلن بالمدرسة لهذا العام الدراسى ١٤٠٤ ـ ١٤٠٥هـ هو ١٨٨ طالبة ولم يحسب حساب الطالبات المكملات .. اسأل الله التوفيق للجميع .

٩) عند تسجيل الطالبات هل هناك شرط في ان تكون المتقدمة سعودية والافضلية لمن ؟

ليس هناك شروط في ان تكون المتقدمة سعودية والافضلية طبعا للطالبة السعودية باعتبارها احق من غيرها فيتم تسجيل الطالبات السعوديات حتى موعد غير السعوديات فنكمل العدد بغير السعوديات .

١٠) اذا اصرت والدة الطالبة على تسجيل ابنتها ولم يكن هناك مكان لها وان المدرسة اكتفت بعدد الطالبات المتقدمات ؟

احاول التفاهم معها واقناعها بتسجيل اسم ابنتها ورقم تليفونها او تليفون جيرانها في حالة عدم وجود تليفون في منزلها حتى اذا تم نقل طالبة خارج المنطقة او داخلها يمكن الاتصال بها هى اولا تقديرا لظروفها .. اما اذا تعسرت للغاية فاضطر لستجيلها منتظرة للعام القادم ولها الافضلية قبل غيرها .

١١) غياب المعلمات او بعضهن بصفة مستمرة وغياب الطالبة كل ذلك ماذا يعني لك ؟

غياب بعض المعلمات بصفة مستمرة يعنى لى عدم مقدرتها على تحمل السؤولية الملقاة على عاتقها وهى رفع مستوى بناتها التعليمى . ايضا عدم اخلاصها في وظيفتها التى اتت من اجلها .. فهناك مناهج دراسية عليها اكمالها في وقتها المحدد كما انها ايضا تحرم زميلاتها من التمتع بحصص فراغهن وقد قام التوجيه التربوى وشؤون الموظفين بعدة اساليب لمنع تكرار غياب بعض المعلمات ولكن دون جدوى .

اما غياب الطالبة فيعنى لى .. اولا اهمالها للواجبات المدرسية . وجود مشاكل عائلية بالمنزل . السهر الى اخل الليل مع التلفزيون والفيديو دون نصح او ارشاد من الاهل وبالتالى لا تستطيع الاستيقاظ مبكرا لذا تضطر الى التغيب عن المدرسة .

ايضا كثرة الواجبات من المدرسة قد تكون ايضا سببا في تغيب الطالبة لذا يجب ان تكون الواجبات ذات هدف مع تقدير كل معلمة للوقت الكافى لحل الواجب حتى لا يكون لها عذر .

١٢) الضرب او وسائل التوبيخ هل هي احدى وسائل التعليم او التربية ما رايك فيمن يستعملنها ؟

الضرب ووسائل التوبيخ ليست وسيلة للتعليم او التربية فعلى المعلمات المربيات الاهتمام بالطالبات الضعيفات ومتابعتهن بصورة مستمرة خلال الحصة واعطائهن الاهتمام البالغ مع التشجيع المستمر بكل الطرق والوسائل التربوية الحديثة والسليمة والابتعاد عن وسيلة الضرب واستخدامها كعقوبة للطالبات تجاه اى عمل مخالف او تقصير يقمن به . فاستخدام العقاب الجسدى يؤدى الى حدوث نتائج عكسية تنعكس على نفسية الطالبة .

لذا فانا لا اؤيد استخدام هذا النوع من اساليب المعاملة مع الطالبات الضعيفات وان تحاول المعلمة رفع مستوى طالباتها باستخدام اساليب تربوية سليمة وصحيحة تؤدى الى نتائج طيبة ومشرفة في النهاية .

١٣) ما هي الصفات التى تحببنها في معلمات المدرسة ٤٢/ب وكيف يجب ان يكن في رايك بصفة عامة ؟

الصفات التى احبها في معلمات المدرسة ٤٢/ب هو اخلاصهن في العمل . تعاونهن مع الادارة وفيما بينهن .. محافظتهن على اوقات الدوام الرسمى . تقيدهن بالانظمة والتعاليم . اهتمامهن برفع مستوى الطالبات . المشاركة في اظهار مدرستهن بالمظهر اللائق . تحملهن السؤولية وهذا في رايى هى الصفات المطلوبة في المعلمة الناجحة بصفة عامة .

١٤) بماذا تمثل العلاقة بين .

طالبة ـ معلمة . قبل ان تكون علاقة علمية بحتة فهى علاقة انسانية تتمثل في التوجيه والارشاد .

معلمة ـ مديرة . ابداء التوجيهات لهن ومتابعة سير تدريسهن .

مديرة ـ طالبة . علاقة تشجيع الطالبات ومتابعة احوالهن اولا باول .

علاقة الجميع بالمستخدمات بالمدرسة علاقة طيبة يسودها التفاهم .

١٥) لولا انك مديرة ماذا تحبين ان تكوني ؟

افضل ان اكون مراقبة تهتم بنظام ونظافة المدرسة وهدوئها وارشاد الطالبات من حيث النظافة والمحافظة على صحتهن .. الاهتمام بفصول المدرسة والاشراف عليها وتحديد جائزة للفصل والمحافظ على النظافة والترتيب .

١٦) كثير من الامهات يعتمدن على المدرسة فقط وان المعلمة هى المسؤولة في الاول والاخير عن نجاح الطالبة او رسوبها ؟ ما ردك على هذا القول ؟

هذا خطأ لأن الام ايضا مسؤولة عن نجاح ابنتها او رسوبها وذلك من خلال متابعة ابنتها في المنزل من حيث اداء الواجبات ومذاكرة الدروس جيدا لان لاداء الواجبات المنزلية اهمية كبرى في تثبيت المعلومات في ذهن الطالبة .. وحتى اذا لم تكن الام متعلمة يكفى متابعة الطالبة وحثها على المذاكرة واداء الواجبات وزيارة المدرسة بين فترة واخرى لمعرفة مستواها الدراسى .

١٧) احيانا قد تعترض الطالبة ظروف صعبة في بداية حياتها كانفصال الاب عن الام او زواج الاب على الام او زواج الام . من يكون الضحية ؟ ومن هو المسؤول عن اهمال الطالبة ؟ او سرحانها داخل الفصل وغيابها المتكرر ؟

تكون الضحية الطالبة .. والمسؤول عن اهمال الطالبة او سرحانها داخل الفصل وغيابها المتكرر هما الأب والام وما يحدث بينهما من مشاكل كانفصال الاب عن الام او زواج الاب على الام او زواج الام . فالطالبة تفكر معظم الوقت فيما حدث في المنزل وفيما سيحدث وبذلك لا يمكن تثبيت المعلومات في ذهنها وعندما تريد حل الواجبات لا تستطيع فتلجأ الى التغيب عن المدرسة وبذلك تفوتها الدروس الجديدة المعطاة لزميلاتها فتفقد معظم المعلومات والخبرات وفي نهاية العام لا يكون مصيرها الا الرسوب .

١٨) ما هى طرق العلاج المتبعة في حالة اهمال الطالبة بصفة مستمرة على مدي الاشهر في دراستها ؟

دراسة حالة الطالبة الاجتماعية دراسة وافية والاجتماع بالطالبة ومناقشتها في اسباب الاهمال واستدعاء الام والتفاهم معها وايجاد الحلول المناسبة لحل مشكلة الطالبة .

تابع ١٨) ما هى نصيحتك التى تقدمينها لكل أب وام مهما اعترضتهم من صعوبات في حياتهم ؟

نصيحتى التى اقدمها لكل اب وام هى التضحية والتنازل عن بعض الحقوق من اجل اطفالهم وعدم اشعار الاطفال بوجود مشاكل بين الاب والام لأن ذلك يؤثر على الحالة النفسية لدى الاطفال وبالتالى على المستوى التعليمى .

١٩) المدرسة وهدى ما هى العلاقة بينهما ؟

العلاقة بين هدى والمدرسة وطيدة جدا فمنذ تحملت مسؤوليتى في المدرسة كمديرة اصبحت المدرسة جزءا من حياتى اقضى فيها معظم وقتى لتفقد النواحى الهامة فيها للنهوض بها والارتقاء بمستواها التربوى والتعليمى نحو الافضل وتحقيق الهدف الذى من اجله انشئت .

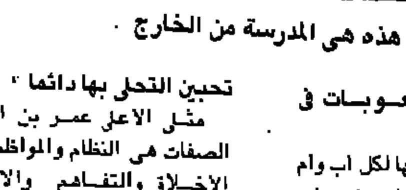
٢٠) مثلك الاعلى والصفات التى تحبين التحلى بها دائما ؟

مثلى الاعلى عمر بن الخطاب الصفات هى النظام والمواظبة وحسن الاخلاق والتفاهم والاحساس بالمسؤولية ومعالجة الامور بروية تامة . واستخدام الشدة عند اللزوم .

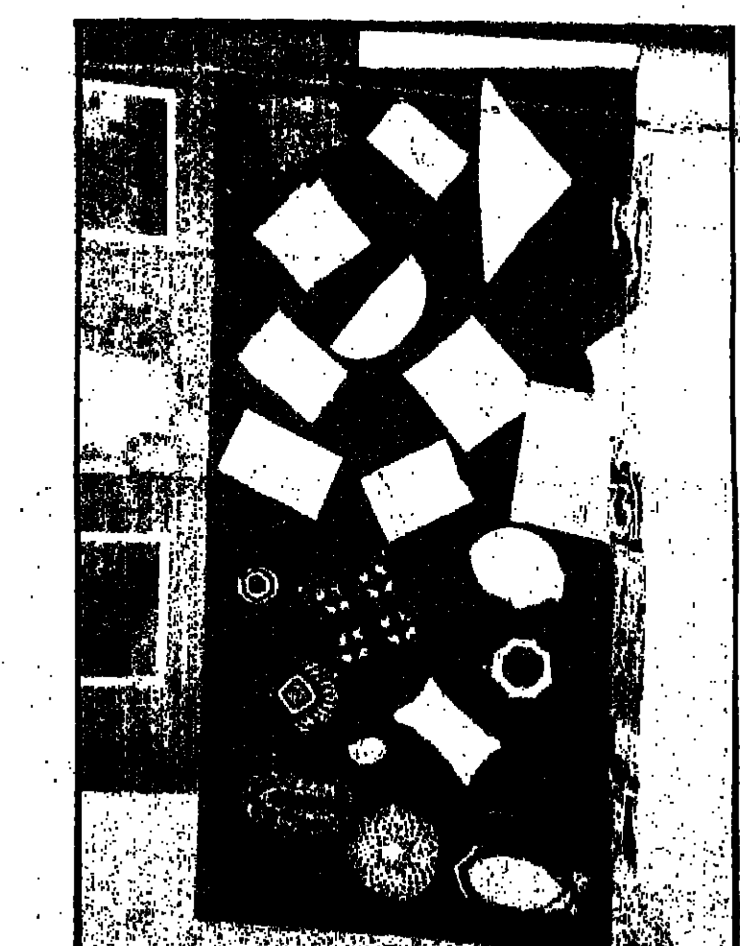
٢١) عند استلامك لاول كاس ما هو شعورك وفي اى عام ؟

لقد شعرت بالفرح والسرور وهذا ما دفعنى الى المزيد من العطاء وجعلنى اشعر بان ما قدمته كان له اثر كبير في نفوس جميع موظفات وطالبات ومستخدمات المدرسة .

سوف نستمر في بذل كل ما في وسعنا للمحافظة على نفس المستوى واكثر . واول كاس حصلت عليه المدرسة في عام ١٤٠١ ـ ١٤٠٢هـ لفوز المدرسة بالمركز الاول على المدارس اى : المدرسة المثالية .



هذه هى المدرسة من الخارج .



٢٢) ما هى الصفات التى تحبين ان تتمثل فيها المدرسة ٤٢/ب ؟

الصفات التى احب ان تتمثل فيها المدرسة ٤٢/ب هى كل ما تحلم رئاسة تعليم البنات وخاصة مكتب التوجيه التربوى فان المدرسة تحب دائما ان تشارك في كل مجال مطلوب

٢٤) قوة الارادة ـ العزيمة ـ الاجتهاد . هى سبب تفوق المدرسة ام كما يقولون حظوظ ؟

الحظ مرة واحدة ولكن قوة الارادة عند الانسان والعزيمة والاجتهاد والصبر والمثابرة هى الطريق الى سلم النجاح .

٢٥) ما هى نشاطات المدرسة دائما على مدار السنة ؟

الانشطة التى تقوم المدرسة بها هى المسابقات الثقافية التى تنظمها ادارة المدرسة باشراف المشرفة الاجتماعية بالمدرسة .

الاذاعة المدرسية . ويشارك فيها جميع الفصول باشراف المعلمات ومربيات الفصول . وهناك يوم في بداية كل شهر تشارك فيها الجمعية الخاص بالاذاعة .

مجلس الامهات ويشارك فيه جميع الطالبات بالمدرسة باشراف الادارة والمشرفة الاجتماعية .

ايضا الجمعيات فهناك عدة جمعيات لتنمية مواهب الطالبات وابرازها .

وتنظيم جوائز رمزية للطالبات اللاتى ينتجن في الجمعيات وتسلم لهن في مجلس الامهات امام امهاتهن . ايضا هناك يوم مفتوح يشارك فيه جميع الطالبات والمعلمات في نهاية العام الدراسى

كما تقوم المدرسة بمشاركة الطالبات في كتابة المواضيع المتنوعة في اسبوعى الوعى الدينى والصحى .. وتسجل في السجلات ضمن البرامج خلال الاسبوعين .

٢٦) اربع كلمات في جملة ؟

" لا اله الا الله .

حكمتك في الحياة ؟

ليس الشديد بالصرعة وانما الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب

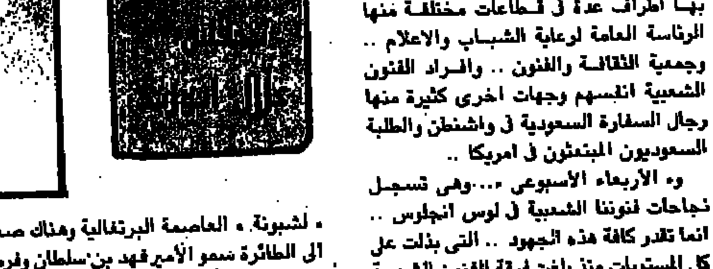
٢٧) عند دخولك او اشتراكك في اى مسابقة هل تتوقعين الفوز دائما ؟

علم كل شيء عند الله ولكن لا اتوقع الفوز ابدا انما ابذل انا وموظفاتي كل جهد ونترك الباقي على الله سبحانه وتعالى .

هكذا من الأصل

الأربعاء الأسبوعي

لحظة بلحظة مع فنوننا الشعبية



لم يكن نجاح « الفنون الشعبية » السعودية في اولمبياد « لوس انجلوس » وليد الصدفة .. او ضربة حظ مؤقتة .. او شيئا اخر من هذا القبيل .. ولكنه كان نتيجة لجهود مظفرة .. مضنية اشترك فيها .. وقام بها اطراف عدة في قطاعات مختلفة منها الرئاسة العامة لرعاية الشباب والاعلام .. وجمعية الثقافة والفنون .. وافراد الفنون الشعبية انفسهم وجهات اخرى كثيرة منها رجال السفارة السعودية في واشنطن والطلبة السعوديون المبتعثون في امريكا ..

و« الاربعاء الاسبوعي » .. وهي تسجل نجاحات فنوننا الشعبية في لوس انجلوس .. انما تقدر كافة هذه الجهود .. التي بذلت على كل المستويات منذ بلغت فرقة الفنون الشعبية بجمعية جدة بالاستعداد للسفر بمشاركة لاعبين من فرقة الدرعية للعرضة النجدية لتقديم الوان الفنون الشعبية هناك .

ففي نطاق الترتيبات المبدئية وصل الى جدة قادما من الرياض قبل السفر بوقت كاف المخرج سمعان العاني ويوسف الدريش المسؤول الاداري برعاية الشباب وخالد الدرويش .. والتقوا بفرقة الفنون الشعبية وعدد افرادها ستة وعشرون لاعبا بالاضافة الى سبعة لاعبين من فرق الدرعية المعروفة .

وقام المخرج سمعان العاني بتدريس الفرقة لمدة ثمانية ايام في بيت الفنان محمد سليم ثم انتقلت التدريبات لتقام في بيت الشباب في جدة .. وخلال ايام قليلة استطاعت الفرقة اتقان كافة الرقصات الشعبية المفروض تقديمها هناك والتي منها « الخبيتي » و« السمسمية » و المزمار الشعبي والطرب الينبعاوي وزفة العريس من امثال رابغ والبدراني الى جانب العرضة النجدية .

●● العمل يتم على قدم وساق بتوجيهات امير الشباب فيصل بن فهد بن عبدالعزيز الرئيس العام لرعاية الشباب . وبمتابعة يومية وشخصية من الدكتور صالح بن ناصر الموجه الاول للفرقة .. حتى سافرت الفرقة من جدة الى الرياض .. التي اجرت فيها ثلاث بروفات على مسرح رعاية الشباب حضر البروفة النهائية الدكتور صالح بن ناصر وكيل الرئاسة العامة لرعاية الشباب لشؤون الشباب والاستاذ عبدالرحمن العليق مدير الشؤون الثقافية بها وقد اشادا بما شاهداه من اتقان لمستوى اداء اللاعبين والفرقة بشكل عام ..

●● من الرياض توجهت الفرقة الى « لشبونة » العاصمة البرتغالية وهناك صعد الى الطائرة سمو الأمير فهد بن سلطان وفريق كرة القدم وقد صافح سمو الامير فهد بن سلطان اعضاء الفرقة فردا فردا في الطائرة وتمنى لهم النجاح والتوفيق .

ومن لشبونة توجهت الطائرة السعودية الى لوس انجلوس مباشرة كان اعضاء فرقة الفنون الشعبية خلال الرحلة يؤدون « السمسمية » في الطائرة .. ورددوا اهازيج خاصة بالمناسبة كتبها الشاعر الشعبي صالح جلال .

●● قضى افراد الفرقة اليوم الاول في فندق « حياة المطار » بلوس انجلوس مع الفرقة الموسيقية السعودية الراقصة للفنان محمد عبده .. وكان معهم الفنان طارق عبدالحكيم والفنان محمد عبده .

●● في اليوم الثاني لوصولهم الى هناك قاموا بنصب الخيمة السعودية في حرم جامعة لوس انجلوس وسط المدينة .. وهذه الخيمة كانت « بيت شعر » مساحتها ١٦ × ٤ امتار زينها الفنان المصور السعودي خالد خضر بمجموعة من الصور الفوتوغرافية عن الفنون الشعبية ومعالم المملكة الحضارية .. والخيمة فرشت على الطريقة السعودية مع المراكي امامها .. وعلى بعد متر منها وضعت الدلال وكانت عشر دلال صغيرة ودلتين كبيرتين وستة « براريد شاهي » .. الخيمة من الداخل كانت حافلة بالوان الاطعمة العربية المعروفة .. في هذه الخيمة تواجدت فرقة الفنون الشعبية وهاني الادريس مدير العلاقات العامة برعاية الشباب الذي بذل مجهودا وافرا والقنصل السعودي منصور قاري وسعد الداود والفنان طارق عبدالحكيم .

●● اقامت الفنون الشعبية هناك خمس حفلات كانت الاولى عبارة عن « ليلة سعودية » اقيمت على مسرح جامعة لوس انجلوس .. حضرها القنصل السعودي منصور قاري وقدمت فيها الرقصات الشعبية وكان معظم الحضور من الامريكيين والاشقاء الاردنيين والجالية السعودية . وقام بتصوير هذا الحفل [illegible] جامعة الدول العربية [illegible] الشعبية السعودية . وفيلم [illegible] يوزع على الدول العربية .. وحضر هذا الحفل اكثر من الف مدعو ..

●● الحفل الثاني حضره امير الشباب فيصل بن فهد بن عبدالعزيز والبطل العالمي محمد علي كلاي ونخبة من نجوم السينما الامريكيين المشهورين والدكتور صبري الفرا رئيس جمعية الصداقة العربية الامريكية .. واقيم هذا الحفل في فندق شيراتون القريب من مدينة هوليوود .. اشترك في هذا الحفل الفنان محمد عبده الذي قدم اربع اغنيات هي (انا المولع) و« ليلة الخميس » واغنية جديدة للمنتخب .. و« خضر الفتايل » وقدمت فرقة الفنون الشعبية رقصاتها المعروفة .. في هذا الحفل ايضا القى الاستاذ طاهر زمخشري كلمة ترحيبية اشاد فيها بالفنون الشعبية والفنان محمد عبده .. قدم الحفل [illegible] واخرجه [illegible] الفنان طارق ريري .

●● الحفل الثالث اقيم في فندق الزمادة في لوس انجلوس بمشاركة الفنان محمد عبده لفرقة الفنون الشعبية . اما الحفل الرابع فقد اقيم في مقر عمدة لوس انجلوس الذي كان قد قام بزيارة للخيمة السعودية وشرب القهوة العربية والشاي .. وقام اعضاء الفرقة بعرض بعض الرقصات الشعبية امامه منها المزمار والخبيتي والعرضة النجدية .. ومن فرط اعجاب عمدة لوس انجلوس بما شاهده وراه طلب اقامة الحفل الرابع في مقره امام حشد كبير من الجاليات العربية الامريكية نالت اعجاب الحضور والامريكيين بشكل خاص ..

●● الحفل الخامس والاخير اقيم في واشنطن العاصمة وبالتحديد في قاعة جورج واشنطن المشهورة وكان حفلا مشتركا [illegible] الشعبية من المملكة الاردنية والمملكة [illegible] الفنون الشعبية من المملكة العربية [illegible] هذا الحفل القنصل [illegible] السفير الاردني وكبار الشخصيات .

●● الكاتبة الامريكية « جين لايتبيرن » كتبت تقول عن حفل فرقة الفنون الشعبية الاخير :

● من جين لايتبيرن :

قدمت فرقة الفنون الشعبية السعودية عروضا اتسمت بالحيوية وذلك على مسرح جامعة جورج واشنطن .

وقد عكست هذه العروض ما تنطوي عليه الفنون السعودية من تنوع وجمال . وشملت الرقصات التي قدمتها الفرقة رقصة « اكرام العريس » ورقصة « الخبيتي » والمزمار .. وفي ختام الليلة قدمت الفرقة العرضة النجدية والتي شارك فيها ٣٩ من الراقصين ..

وفي « حديث » للمدينة « قال العميد (م) طارق عبدالحكيم « مدير ادارة الفنون الشعبية ومدير فرقة الفنون الشعبية لمهرجانات الدورة الاولمبية في لوس انجلوس ، ان الفرقة قد وجدت اقبالا كبيرا من الامريكيين والعرب ، على السواء .

وقال ان الفضل في ذلك يعود لتوجيهات جلالة الملك فهد بن عبدالعزيز بعكس التراث الحضاري والفني للمملكة ، والالتزام بالقيم والتقاليد السعودية ..

وكذلك توجيهات ورعاية سمو الامير فيصل بن فهد الرئيس العام لرعاية الشباب .. وقال الاستاذ طارق عبدالحكيم ان الفرقة قد ادت ٤ عروض في لوس انجلوس

- في الكلية التجارية

- في فندق شيراتون (مع الفنان محمد عبده) .

- في سنترال بلازا (الميدان الرئيسي)

- امام الخيمة السعودية التي عرضت فيها المصنوعات الشعبية السعودية .

وعن الخيمة السعودية قال انها لقيت اعجاب الامريكيين لما شملته من مصنوعات شعبية ، ومعلومات عن المملكة ، وكذلك تقديم الشاي والقهوة ومعلومات عن المملكة .. وكذلك تقديم الشاي والقهوة العربية ، ومواد الطعام السعودية ..

وقال انها كانت المرة الاولى بالنسبة لكثير من الامريكيين ان يطلعوا على الفنون والتقاليد السعودية عن قرب ..

وقال ان الخيمة كانت دائما مليئة بالزوار الامريكيين .. وان بعضهم كان يطلب فنجان قهوة كتذكار يحمله الى منزله .. او مبخر ..

وان عمدة لوس انجلوس [illegible] الخيمة وقدم له الشاي والقهوة [illegible] وقدم له طارق ، باسم الرئيس [illegible] الشباب سيفا تذكاريا .. وان [illegible] شاكرا ومشيدا بالصداقة [illegible] الامريكية .. وكذلك زار الخيمة [illegible] سمو الامير فيصل بن فهد وغيرهم والمسؤولين واعضاء الفرق [illegible] (هروبا من طعام الفنادق الامريكية) حيث كان يقدم الطعام السعودي [illegible]

واضاف طارق ان جهات [illegible] ساهمت في اقامة الخيمة ، منها [illegible] الجوية السعودية ، وخاصة الاخ [illegible] خضر وعمر باحمدين .

بعد عروض لوس انجلوس ، وصلت الفرقة الى واشنطن لاقامة عرض في مسرح جامعة جورج واشنطن .

الفرقة تتكون من ٣٥ شخصا ، بما في ذلك العميد (م) طارق .. والاستاذ هاني الادريسي ، ومدير العلاقات الدولية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب .. والفنان محمد السليم رئيس فرقة الفنون الشعبية بجمعية الثقافة والفنون بجدة .

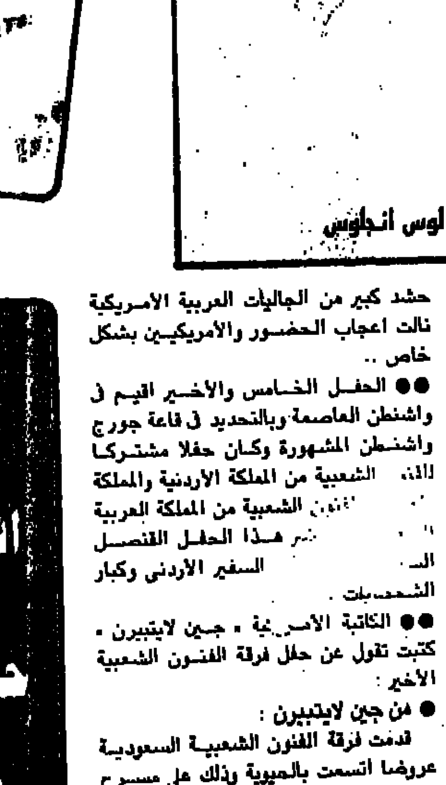
بعض عروض لوس انجلوس ، وكذلك عرض واشنطن ، تشارك الفرقة السعودية فيها الفرقة الشعبية الاردنية ، والفرقة الشعبية المغربية .

●● وبعد .. ان كانت الفنون الشعبية بعد هذا النجاح تستحق منا التحية والتقدير والاعجاب .. فان هذه الفرقة ذاتها تود ان تنقل جزيل شكرها وامتنانها للمسؤولين الذين هيأوا لها كافة التسهيلات والخدمات وسبل تحقيق هذا النجاح .

والفنان محمد سليم رئيس لجنة الفنون الشعبية بجمعية جدة ينقل نيابة عن اعضاء فرقة الفنون الشعبية شكرهم وتقديرهم لامير الشباب فيصل بن فهد بن عبدالعزيز وسمو الامير فهد بن سلطان والدكتور صالح بن ناصر والاستاذ محمد الفندي والفنان طارق عبدالحكيم والمخرج سمعان العاني وهاني الادريسي وطارق ريري والفنان خالد خضر ولاعضاء فرقة الفنون الشعبية من الرياض وجدة واعضاء الجالية السعودية والطلبة السعوديين في امريكا وكذلك الفنان سراج عمر والاستاذ محمد عبدالرحمن الشبلان وصالح جلال والدكتور عبدالحليم رضوي وكل من ساهم بجهوده في الاعداد والترتيب وبلوغ فرقة الفنون الشعبية هذا المستوى الطيب الذي ظهرت به في اولمبياد لوس انجلوس .

عمدة لوس انجلوس يطلب حفلا خاصا من فرط اعجابه

قفزة هائلة للتراث الشعبي السعودي في المحافل الدولية



محمد سليم يرفع علم المملكة في لوس انجلوس



... يتوسط اعضاء الفنون الشعبية

... رقصاتنا الشعبية

... يرقص على ايقاعات الدفوف

عايد القريشي : شاعر ينبع الشعبي يحدث عن الوان الفن

الينبعاوي

انه الشاعر الشعبي المعروف في ينبع عايد القريشي عرفته مدينة ينبع البحر شاعرا لامعا وقد شارك بشعره في عدة حفلات في ينبع وجدة والمدينة ومناطق اخرى من المملكة ويهوى الشعر منذ نعومة اظافره وخاصة الشعر المسمى في ينبع بفن الكسرات او (كلام الهوى) ويؤدي هذا النوع من الشعر في عدة الوان من الفن الينبعاوي ولذلك لنا معه هذا اللقاء :

الاسم : عايد حامد القريشي

المهنة : موظف بجوازات ينبع

العمر ٥٧ سنة ..

الحالة الاجتماعية متزوج ولي اولاد



« الكرنب » شاعر راحل من فطاحل شعراء ينبع .

لقاء : عاطف قاضي

● البداية كيف كانت ؟

- بدايتي كانت موهبة وهواية واستمريت في هذا النوع من الشعر لتحقيق موهبتي فقط لاغير .

○ هل هناك شاعر معين تأثرت به ؟

- نعم بالاضافة الى الموهبة يجب ان يكون للبادىء استاذ متقدم ولقد تأثرت بالشاعر المرحوم محمد عوده شاعر من ينبع .

○ ما تعريفك للكسرة في الفن الينبعاوي ومنهم الشعراء المعروفين في ينبع ؟

- الكسرة هي عبارة عن مثنيات لطيفة ذات وزن على قافيتين وغالبا ما تكون في موضوعها غزلية تطرح الغرام ومعاناته والكسرة تتكون من اربعة اغصان (الغصنين يعتبران بيت شعر) فيكون الأول والثالث بحرف واحد والثاني والرابع بحرف واحد حسب الاحرف الابجدية من الشعراء المعروفين في ينبع امثال الكرنب رحمه الله وتوفي من قريب وامثال ديبان مسعود واحمد عطا ويوجد شعراء لا يقل مستواهم عن الاخرين .

○ بالنسبة لكونك شاعر الغنية ولك في الشعر الشعبي ذراع طويل فهل فكرت في جمع ما قلته لتدوينه

- فكرت ولكن لم اوفق !!

○ الفن الينبعاوي نظرا لاصالته وقف امام الفنون الشعبية الاخرى شامخا فهل تعطينا وجهة نظرك فيه ؟

- لاشك ان الفن الينبعاوي فن اصيل وله الوان كثيرة فان هذا الفن له ماضي عريق ولايزال حاضره يصقل ما فيه .

○ هل لون الروق والصهبة موجودة في الفن الينبعاوي ؟

- نعم موجودة ويتميزون بها اهل الفن في ينبع سابقا .

○ من الحب ما قتل فهل بهذا الصدد ورد لكم ابيات وما ورد كم عليها ؟

- نعم لقد ورد لنا من الاخ محمد يوسف ابو كرسوم من ينبع يقول :

واين الصبر دلني باعين
ابقى منه ضد لفراقي
درهم منه لا تكرر زين
يبعد هجوسي وضيافي

والرد مني على هذه الأبيات قلت :

من بعد قلبك ادور وين
لامرا شكيته صبر ناقي
شان الصبر زين ولا شين
ماواه في قلبك الشاقي

○ في ماذا تغني الكسرة ؟

- الكسرة تغني في الحان الرديح او في المجرور او في الاغنية .

○ هل لعبة الزير من الفنون الينبعاوية او من فنون خارج ينبع ؟

- اساس لعبة الزير من ينبع بدليل . يقولون ربابين زير في زير

من عين عجلان يا روحي
عصير شدت شباريها

ولو ان ابياتها تشبه الكسرة ولكنها تغني في الزير وكثير ما يثبت بان الزير اصله من وادي ينبع .

عين عجلان . موقع في مدينة ينبع

○ ايهما اصلح في رايك حيث الاحساس الموال او الكسرة ؟

- انا افضل الكسرة ولكن الموال يقوم بدوره في هذا الصدد .

○ من المواهب الشابة من يفتقر الى كتابة الاغنية فهل بامكانك تشجعه واعطائه الجديد من الكلمات .

- اذا تقدم لي بطلب بامكاني مساعدته .

○ لو تقدم اليك احد هواة الشعر بابيات من نظمه مع عدم انضباط الوزن واختلاف وتشابه القافية واختلافها فما موقفك منه ؟

- ابدي له نصحي واذا امكن فاقوم بتعديل الغلط .

○ قولهم المعنى في بطن الشاعر ما المقصود بهذه الجملة ؟

- المقصود بهذه الجملة ان الشاعر لا يقول الا ما يجول في خاطره وقد يكون سرا ولا يطلع عليه احد .

○ هل تؤمن بموت الفن بع(صاحبه ؟

- اذا لم يورث يموت .

○ بما ان الفن الينبعاوي القديم شرف للماضي ومفخرة للحاضر فماهو المطلوب للمحافظة عليه كتراث قديم يعتز به .

- يجب المحافظة عليه من قبل الشباب الذين يرثون هذا الفن بعد ابائهم وشكرا .

٢ فن
يكتبها : اواكس

■ الابن صالح غيث مدير قاعة المحاضرات بجدة مشغول هذه الايام كما ذكر لي احد الابناء بتقديم نص مسرحي جديد لفرع جمعية الثقافة والفنون بجدة عقب عرض مسرحية (الدنيا حظوظ) .. وقيل انه من اجل هذا فقد بدأ يقيم الولائم ولذلك فانه قد دعا الى حفل صيادية برابغ وخص بالذكر الابناء فؤاد بخش وعثمان احمد حمد كي يكونون في الصورة .. ويؤكد الابن صالح كما سمعت من بعض الابناء ان المسرحية الجديدة من نوع الكوميديا القاتمة ومن اجل هذا فانتبه يا ابني صالح حتى لا تحترق طبخة الصيادية وتصبح سوداء !!



صالح غيث

وللمعلومية يقال ايضا ان الابن احمد سعيد مصلح قد وفق في اقرار مسرحيته الجديدة « الدنيا حظوظ » بعد ان اقام حفل غداء شهي لنفس المجموعة وحقا .. الدنيا حظوظ !!

■ الاولاد عبدالله الصايغ ومحمد حبادي وعبدالكريم باخشوان بلغني انهم وبعد ان نجحوا في تكوين اول ثلاثي لهم .. ولكن من المؤسف كما علمت انهم يتمسكون بان يكونوا ثلاثتهم مشاركين في عمل واحد والا فالرفض موجود ..

يا اولادي على مهلكم .. ضعوا مصلحة العمل فوق كل اعتبار وهذا لا يمنع ان يعمل كل منكم بمفرده الا تذكروا غوار الطوشة وحسني البرزن وابوعنتر وغيرهم !! ان الاعمال الفنية لا تمنع في ان يشارك كل واحد منكم في عمل معين حسب دوره !!

صباح الخير



عادل امام .. والفلوس .. والمشكلة ؟!

●● اخر اخبار الفنان النجم عادل امام تقول انه سوف . ينتج . افلامه السينمائية المقبلة لحسابه الخاص اي انه سوف يصرف على اي فيلم يقوم ببطولته من حسابه الخاص ليضمن في النهاية . كل الارباح . العائدة من توزيع هذه الافلام وعادل امام الذي بلغ اجره في الفيلم الواحد مبلغ سبعين الف جنيه مصري يفكر حين ينتج لنفسه افلامه المقبله يفكر في ان يرفع سعره الى اكثر من هذا المبلغ .. بمعنى انه هو الذي سيحدد . سعره . في السوق وهو الذي يدفع لنفسه هذا السعر الجديد الذي يحدده "

وعادل امام اقدم على هذه الخطوة لانه يحس ان السبعين الف جنيه التي يحصل عليها مقابل قيامه ببطولة فيلم سينمائي واحد .. لاتمثل الا جزءا يسيرا وقليلا من مجمل الارباح التي يحصل عليها المنتجون من ورائه .. اي من وراء عادل امام وتقدر هذه الارباح التي تدخل جيوب المنتجين بمئات الالوف من الجنيهات عن الفيلم الواحد .

والامر الذي لاشك فيه .. والامور تسير على هذا النحو مع عادل امام .. هو انه فنان . محظوظ . جدا . لانه ربما يكون النجم السينمائي الوحيد الذي استطاع ان يقلب موازين اجور الممثلين كلها راسا على عقب ".. فلم يحدث في تاريخ السينما المصرية منذ نشاتها وحتى الآن .. ان شهدت تطورا هائلا في زيادة وارتفاع اجر ممثل سينمائي بالقدر الذي اصابه وحققه عادل امام

واذا كان هذا « حظه » .. فهذا ايضا « شانه » .. ولكن المتتبع لافلام عادل امام السينمائية الاخيرة يلاحظ انها بدأت تفقد جزءا كبيرا من مميزاتها الخاصة .. واعني مميزات عادل امام نفسه فيها "

انني لاادري ماهو السبب الذي جعله يقلص من تقديم ادوار الكوميديا والفكاهة التي برع فيها منذ بدايته ونشاته الفنية ليتحول الان الى ممثل يقدم ادوارا جادة صارمة لاتتفق وميوله ومواهبه وقدراته الخاصة على الاضحاك وامكانياته التي يكاد ينفرد بها دون سواه . فعادل امام انسان يضحكك شكله . وكلامه .. وطريقة القائه .. وتقسيمات وجهه وتعبيراته .. وروحه المرحة . ولماحته وذكاؤه .. كل هذه مميزات هي في حكم المواهب النادرة التي قلما تتوفر في فنان واحد .. وهي كلها متوفرة لعادل امام .. تماما كما كانت متوفرة لنجيب الريحاني مثلا .. استاذ جيله والجيل التالي له من كل ممثلي الكوميديا القدامى والسابقين والحاليين .

ولكن الفرق بين الريحاني . وبين عادل امام . ان الاول كان يجسد على المسرح قمة التراجيديا الانسانية الماساوية في قالب فكاهي عفوي ظريف وخفيف كان الريحاني يضحك مشاهديه ويبكيهم في لحظة واحدة ثم يجعلهم يضحكون من قلوبهم وملء شدقيهم في اللحظة التالية . كان بارعا موهوبا فطريا ومؤثرا .. وشان الفنانين العمالقة .. كان لايمكن لفنان مثل نجيب الريحاني ان يتكرر مرة اخرى تماما مثل عبدالوهاب وام كلثوم ومن هم في حكم مستوياتهم الفنية .. ولكن الزمان قادر على انجاب انماط اخرى بعلامات اخرى مختلفة وصفات وتاثير يكون مغايرا للاخرين والاولين .. وعادل امام واحد من هذه الانماط الجديدة التي تستطيع ان تتبوا مكانا رياديا في عالم التمثيل « الفكاهي » !!

ولهذا اندهش لبعض ادواره السينمائية « الجادة » التي تحس من خلالها انه ممثل عادي جدا . وليس ذلك الطاقة الفنية الهائلة الفكاهية .. ولان عادل امام فنان ينتقي ادواره السينمائية بعناية فائقة .. ويحدد اي الادوار يمثلها وايها يرفضها . فان مسؤولية قبوله وقيامه بتمثيل هذه الادوار الجادة يتحملها بمفرده .. لانها نابعة عن قناعة شخصية واختيار محدد ومدروس من قبله شخصيا .. بمعنى انه هو الذي يصر على اختيار هذه الادوار رغم اخفاقه الواضح فيها .

عادل امام فنان يبدو انه يود ان يقنع كل الناس انه « فنان اي دور » " وانه الفنان القادر على الابداع في كل الادوار الفكاهية والماساوية والجادة بنفس القدرة من الابداع والتوفيق والتالق .. ولكن تجاربه مع السينما اثبتت عكس ذلك تماما .. فهي اثبتت انه ممثل فكاهي فقط ..!! علما بان تمثيل ادوار الفكاهة والنجاح فيها يعتبر من اصعب الوان التمثيل .. ومع هذا لا يريد عادل امام ان يقتنع بالاكتفاء بتمثيل الفكاهة فقط في السينما وعلى المسرح - لاسيما وان مستويات ممثلي الفكاهة في السينما الان تعتبر في حكم المحدودة جدا والضعيفة !!..

فهذا هو سمير غانم مثلا . انحدر مستواه الفني تماما بالنظر لما يقبله ويقدمه الان من افلام سينمائية هابطة جدا وسطحية وساذجة .. وكذلك الحال بالنسبة لسعيد صالح وحتى يونس شلبي فقد جزءا كبيرا من شعبيته مع مجموعة من الافلام السطحية الضعيفة ولكن يبدو انه بدا يتراجع عن قبول هذه النوعية من الافلام وهذه صحوة طيبة ومطلوبة من كل فنان من اجل ان يراجع حساباته بين الحين والاخر ليعرف الى اي اتجاه يسير !!

من نجوم الكوميديا الخطرين اتوقع للفنان « وحيد سيف » تالقا ونجومية ساحقة في المستقبل القريب . انه فنان ملىء بالمواهب والقدرات والفن . ولكن لم يكتب له بعد ذلك الدور السينمائي « البطولي » الذي يستحق !!

اما كبار .. او عواجيز الكوميديا امثال الهنيدي وعوض والمهندس « فؤاد » .. ومن هم في مستواهم . فهذه هي قدراتهم .. وتلك هي امكانياتهم والمستقبل بالنسبة لهم لن يكون افضل من ماضيهم الذي قدم كل منهم خلاله عصارة فنه وتجاربه وايضا .. مواهبه الشخصية .

بقي شيء واحد .. وهو ان عادل امام الذي يفكر الان بعقلية « التاجر » .. يجب ان يتدارك نفسه سريعا لان الفلوس لاتصنع فنانا .. ولكن الفنان في كل الاحوال هو الذي « تلاحقه » .. الفلوس !!

جلال ابوزيد

صاحب دكتوراه

جرائم التعبير ..

يعطي رأيه في جرائم التعبير .. وقضية « الافوكاتو » ..!!

القاهرة . من عدنان مراد :

حكاية جرائم التعبير ، لا تزال قائمة قاعدة ، بالنسبة لعدد كبير من الاعمال الفنية ، من مسرحية ، الى سينمائية .. وحتى تاريخه اعلاه ، لم تنته حكاية خروج سعيد صالح عن النص . ولا الدعوى التي اقامها المحامون على فيلم « الافوكاتو » وان كان فيلم « الفرن » قد ثبت براءته ..

وبشكل عام اردنا ان نتعمق في الحكاية اكثر وطلبنا من الدكتور : محسن فؤاد فرج ، وهو اخر من نال الدكتوراه من جامعة الاسكندرية ، ان يعطينا رايه ، وان يخصص لنا الموضوع عن فيلم « الافوكاتو » علما بأن ما ينطبق عليه ، ينطبق ايضا على غيره .

وقد اعطانا صاحب دكتوراه « جرائم التعبير » التي تعتبر اختصاصية في مناقشة هذه المواضيع ، هذا الراى الجديد ..

شاهدت فيلم « الافوكاتو » وآثرت السكوت حتى تهدأ تلك العاصفة الاعلامية ، فهناك المؤيد وهناك المعارض .. وحتى يكون تفكيرنا في قضية « الابداع الفني » اكثر هدوءا وبعيدا عن العواطف .

وان كانت للاحكام القضائية هي عنوان الحقيقة .. فراي هذا مجرد اجتهاد فقهي ، وليس تعليق او نقد على اي حكم قضائي .

وموضوع قضية « الافوكاتو » من وجهة نظري - يتدرج تحت ما يسمى بحق النقد ، واقصد النقد المباح ، وهو ابداء الراى في امر او عمل دون المساس بشخص صاحب الأمر او العمل بغية التشهير به او الحط من كرامته .

فالتفرقة بين الشخص و تصرفاته هي التي تحدد دائرة العدوان المعاقب عليه ودائرة النقد الذي لا جريمة فيه .

ويقوم حق النقد على خمسة اركان اذا تخلف احدها بطل الاحتجاج به وتعرض مدعية للمسؤولية هذه الاركان هي : -

اولا : الواقعة الثابتة :

النقد هو حكم على واقعة ثابتة او غير مذكورة ، فليس من النقد ان يخترع الشخص الوقائع ثم يعلق عليها وينقدها ، ولا يستطيع احد ان ينكر ان هناك شخصا منحرفا ، وقد طالعتنا الصحف المصرية في الآونة الأخيرة بضبط محام قتل زوجته واخر يتاجر في الأختام المقلدة وجوازات السفر المزورة وبذلك تصبح وقائع الفيلم ان لم تكن ثابتة فهي غير منكورة ، فمن البديهي ان كل مهنة تضم الطيب والشرير .

ثانيا : الرأي او التعليق :

يجب دائما ان يكون الرأى متصلا بالواقعة التي يستند اليها ويؤسس عليها بحيث الا ينفصل عنها قط ليكون في ملازمته اياها ما يعين المشاهد او السامع على تقدير قيمته . وحتى النقد حين يرد على موضوع قابل له ، يكون واسع الحدود . فالنقد يبقى نقدا ويظل على براءته ولو كان خاطئا ولو حصل بعنف او حدة .

للانسان في هذا الشأن ان يقدر تاثير ما يتركه مقال ما في ذهن سامع او قارىء لا يعلم شيئا عن الموضوع ، وينبغي ان لا يعتمد كثيرا على عبارات تؤخذ على حدة ، بل يجب ان تقدر المقالة ككل .

وخطأ الرأى لايخرج به الناقد من دائرة الاباحة ، وليس للانسان ان يحاسب على اساس رأيه هو في الموضوع الذي عالج الكتابة فيه او التعليق عليه ، فقرب رأى من رأى اخر في هذا الموضوع او بعده عنه لا اهمية له انما المهم هو اعتقاد الناقد صحة ما يرى وعدم تجاوزه في التعبير عنه دائرة المعقول المنتظر في مثل ظروفه من مثله . فاذا تجاوز الحدود المعقولة للنقد النزيه حق عليه العقاب عن القذف او السب الذي وقع منه .

ثالثا : موضوع يهم الجمهور :

يجب ان يكون الموضوع الذي يعالجه الناقد يهم الجمهور . وبديهي ان كل ما يمس المصلحة العامة يهم الجمهور ، فيصح ان يكون موضوعا لاستعمال حق النقد كل ما يتعلق بالامور العامة وعمل ارباب الحرف والمهن كالاطباء والمحامين يهم الجمهور ، بحكم حاجة الجمهور الى هؤلاء .

رابعا : العبارة الملائمة :

يجب ان يصاغ النقد في صيغة ملائمة للموضوع والغرض يراعى فيها قدر من التناسب المعقول ، ولا يخرج النقد من دائرة الاباحة حتى اذا لجأ الناقد الى السخرية من الشخص او العمل الذي ينقده او اذا استعمل عبارات مرة او قاسية بشرط ان تكون الظروف والدوافع تجعل ذلك معقولا وحق النقد كغيره من الحقوق ينتهي عندما يساء استعماله لانه لايجوز ان يكون مبررا للشتم او التشهير او التجريح .

خامسا : سلامة النية :
(وحسن النية هنا يتألف من شقين : -

الأول : - توخي النفع العام ، وليس ! اشباعا لباعث شخصي صرف كالانتقام او التشفي .

الثاني : اعتقاد الناقد صحة الرأى الذي يبديه لاصحة الواقعة التي يؤسس عليها هذا الرأى ، فان هذه الواقعة يجب ان تكون ثابتة والاصل حسن النية ، اذ يفترض في المواطن انه يستعمل حقه متوخيا الغاية التي شرع من اجلها ، ولكن يجوز نفي هذه القرينة باثبات سوء نيته بالفعل كاثبات محاولة الناقد الحصول على مال او منفعة ممن ينقده قبيل نشره النقد المزعوم .

واذا كان القانون المعمول في مصر يدافع عن شرف وسمعة الافراد ، فهو ليس كذلك فيما يتعلق بالموهبة الادبية او الفنية لهم . فالقانون يترك باب النقد مفتوحا على مصراعية فيما يتعلق بثمرات الفنون والآداب والعلوم ، فحرية النقد فيها تكاد تكون بلا حدود ما دام ينشد النفع العام ولا يتجاوز العمل الفني او الادبي الذي عرضه صاحبه كحلم الجمهور . وذلك لان حرية النقد لازمة لارتقاء الفنون والآداب وهذا صالح عام يجب ان تضحى في سبيلة اعتبارات الأفراد .

فاذا كان هدف الكاتب تحقيق مصلحة عامة في اطار فني جذاب يعبر به عن البيئة وما يدور في مجتمعه دون ان يمس اشخاصا بذواتهم ودون اسناد وقائع معينة الى شخص بذاته فان هذا الاطار يكون مقبولا في حكم القانون المصري وقد يخرج الفنان عن حدود الواقع في الشخصية التي يرسمها مستخدما المبالغة والخروج عن المالوف شأنه شان « الكاريكاتير » وهي طريقة مالوفة وسائغة من طرف التعبير يعتمد في تقرير المعنى في ذهن المشاهد على الدعابة ، وما تستلزمه هذه الدعابة من مبالغة غير منطقية تحيط المعنى باطار فكاهي يبرزه ويشوق القارىء ويجتذب نظره .

والانسان لا يضيق بالدعابة ، فهو يتحملها من حملة الاقلام كما يتحملها من الرسامين والمصورين ، علما بأن الامم التي تفقد حاسة الفكاهة وادراك الجوانب المضحكة في الناس والاشياء تفقد جانبا هاما من حياتها ويضعف فيها صفاء التفكير ودقة وزن الأمور والقدرة على التمييز . وربما كان من المميزات الواضحة يبنى للنظم الاجتماعية التي تحاول تكبيل العقول ضيقها بالفكاهة والدعابة وذلك لخلوها من السماحة وحرصها على ان لايرى والنماذج البشرية منها السرى ومنها المنحرف ولايمكن للجماهير ان تدرك معنى الخير الا بوجود الشر .

ووجود شخصية في عمل فني تلصق بها صفات معينة ، لايمكن ان تخرج عن حدود الشخصية المرسومة في العمل الفني . ويجب الحكم عليها بذاتها في اطار العمل نفسه وليس خارجه .. فالعمل الفني لا يجب ان يحكم عليه من خارجه وليس امتدادا خارج احداثه وشخصياته المرسومة .

وقد يقال ان العبارة الماسة بشخص او اكثر من العاملين في هيئة ما يتناول حتما المساس بذات الهيئة التي يعمل فيها ومن ثم يمكن اعتبار السب عندئذ موجها الى الهيئة .

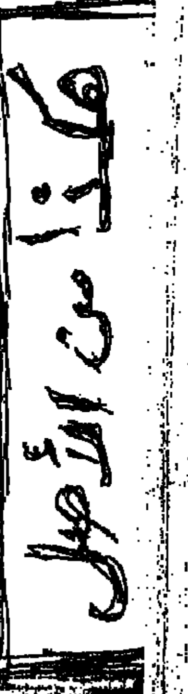
وهذا لا ينطبق على فيلم « الافوكاتو » وذلك لعدم التلازم الذهني بين شاغل الوظيفة في الهيئة والهيئة ذاتها فانحراف احد المحامين لا يقطع بالضرورة بانحراف كل المحامين او فشلهم في تادية واجبهم وذلك لأن الاساءة او التشهير تقع في حالتين : -

الأولى : اذا مالجأ الفنان الى التعميم في احكامه بمعنى انه يأتي بمحام منحرف وكانه نموذج يمثل كل الممارسين لمهنة المحاماة . فهنا تكون الاساءة .

الثانية : ان يكون النقد موجها الى شخصية معينة معروفة بالذات ومحددة في العمل الفني ، فهنا يعتبر النقد تشهيرا بهذه الشخصية بالذات وهذا لا يصح ان تكون معالجته من خلال عمل فني .

واخيرا .. لا يسعني سوى القول بان النقد عموما هو عملية جوهرية في الابداع الفني .. فلا شك ان الفن الحقيقي هو موقف حضاري ، لانه رؤية مستقبلية .. ولا يمكن ان نرى المستقبل الا من خلال نقد السلبيات الاجتماعية بقصد تطوير للحاضر اى للواقع لما هو افضل واحسن .

دكتور محسن فؤاد فرج



فنون تشكيلية

لوحات من القرن التاسع عشر

« الحجاج فى طريقهم الى مكة » للفنان بيلى (١٨٦١) .

« المؤذن ينادى للصلاة » وهى ايضا من اعمال جيروم (١٩٧٨) .

الاذان .. الامام يؤم المصلين .. الصلاة فى الجامع .. اصحاب الحرف اليدوية .. رقصة الدراويش كلها صور نابعة من العالم الاسلامى سجلتها لوحات فنانى الغرب الذين جاءوا الى الشرق فى القرن التاسع عشر

ومع ان بعض فنانى تلك الحقبة من امثال ديلكروا نفذوا من خلال الحياة اليومية فى الشرق الاوسط للتعبير عن الحس .. تجد اخرين من الفنانين الهواة اتجهوا الى الهنات الزخرفى فى لوحاتهم الذاخرة بصور الحياة الاسلامية .

واللوحات التى نشاهد جانبا منها هنا عرضت ضمن لوحات عديدة . تعكس اوجها من الحياة الاسلامية . شاهدها الجمهور الذى زار معرض ابداع الشرق الادنى وشمال افريقيا فى العاصمة الامريكية .

(الاربعاء) كانت هناك وسجلت كاميرتها الصور التى تراها



... رسمها جيروم عام ١٨٨٠

« سوق يافا بفلسطين » للفنان ... الذى رسمها عام ١٨٨٧

الاغنية العربية تعانى من مرض تردى بعض الملحنين والالحان !!

انا الذى رشحت طارق عبدالحكيم للحصول على جائزة اليونسكو !!

■ تونس - مكتب الاربعاء :

منير بشير اسم معروف فى عالم الفن العربى ، وهو من مشاهير عازفى الة العود بل انه عندما يذكر اسمه لابد ان يكون مقرونا بذكر الالة . ولعل شهرته وصلت الى شهرة الفنان فريد الاطرش ومحمد عبدالوهاب ورياض السنباطى وغيرهم من مشاهير العازفين التقت به .. فنون الاربعاء وهو فى مهمة فنية لدى الجامعة العربية واجرت معه هذا الحوار :

□ علمنا انك تقدمت بمشروع لجامعة الدول العربية بخصوص تطوير الموسيقى العربية فهل لنا ان نعرف ابرز ملامح هذا المشروع ؟

– بصفتى الامين العام للمجمعات العربية للموسيقى التابعة لجامعة الدول العربية فانى اتى لتونس كل عام لنجتمع ونتباحث فى امور موازنة المجمع التى تمولها الجامعة العربية وهنا اشير الى ان الاخوة فى الجامعة العربية شجعونا كثيرا الى حد ان كل المشاريع التى تقدمها المجمع تقبل بدون اى اعتراض وهم كلهم تفهم بان موضوع الموسيقى العربية له اتصال مباشر بالتاريخ العربى والحضارة العربية والحس والثقافة العربية ونحن نحاول من خلال هذا المجمع تنفيذ التوصيات والقرارات التى تتخذ فى المؤتمرات ومن ابرزها المحافظة على التراث الموسيقى والانتاج الموسيقى السمعى والبصرى والدراسات التاريخية للموسيقى الشعبية والتقليدية وفى خطوة ثانية سنقوم بندوة كبيرة اثناء انعقاد المؤتمر التاسع للمجمع العربى للموسيقى الذى سينعقد بتونس فى شهر فبراير القادم واعتقد ان هذه الندوة ستكون تظاهرة ثقافية موسيقية عربية كبيرة يحضرها جميع ممثلى الدول العربية فى المجمع كما انه ستقام ندوة ثانية بالتعاون مع اتحاد الاذاعات العربية وهى الاولى من نوعها وستكون لها ابعاد فنية ثقافية واعلامية للقضية الموسيقية العربية وخاصة للاغنية العربية التى تشكو الان من مرض التردى والرداءة بسبب بعض العاملين فى ميدان التلحين العربى والذين اصبحوا فى وضع خطير اذ ان المثقفين باتوا يرفضونهم خصوصا وانهم يتطلعون الى مستقبل موسيقى عربى . اذن كان وصولى الى تونس فرصة للالتقاء بالاخوة المسؤولين فى وزارة الثقافة والمسؤولين لدعم المؤتمر والوصول به الى اعلى مستوى وانجاحه فى تونس وقد تطارحت مع المسؤولين فى الالكسو سبل التعاون مع المجمع وقدمنا بعض المقترحات بهدف وضع خطة لجعل الموسيقى كمادة تربوية فنية .. للمجتمع العربى . وهذه الزيارة هى فرصة للاطلاع على الحالة الموسيقية فى تونس وهنا اشير الى ان هنالك خطوات كبيرة كانشاء المعهد العالى للموسيقى ولابد لى ان اقول كذلك ان المجمع الموسيقى يضم كافة الاقطار العربية كما ان فخرنا يتمثل فى حصول الاستاذ طارق الحكيم من المملكة العربية السعودية على جائزة اليونسكو الدولية للموسيقى والاخ جمعة جابر من السودان .

□ ماهو رايك فى طارق عبدالحكيم الذى حصل على جائزة عالمية ؟

– فى الحقيقة ان الاستاذ طارق عبدالحكيم كان اول من رشحته لنيل هذه الجائزة خصوصا وانه كان يعمل فى ظروف صعبة ولكنه تجاوزها وكافح فى سبيل الموسيقى العربية .

العازف منير بشير

الموسيقى السعودية هى موسيقى الاجداد .. وانا انتمى اليها !

حديث اجراه : محمد الوسلاتى

□ ما هى ابرز مقترحاتكم للنهوض بالاغنية العربية ؟

– نحن الان فى عصر النهضة الموسيقية فكل مشروع هو خير لنا . كما اننا سنقوم بعرض الات الموسيقى العربية فى معرض موسيقى عربى من كافة الاقطار العربية مع دراسات عن تاريخها وابعادها .

□ هل كان تقدمكم بهذا المشروع نابعا عن ارادة شخصية ام بدافع من احدى الجمعيات ؟

– ان هذا المشروع جاء نتيجة للقرارات المجمع العربى للموسيقى وانا اتابعه بوصفى امينا عاما للمجمع .

□ رايك فى الموسيقى العربية ؟

– اروع ما يوجد فى العالم خصوصا اذا لم تستعمل من قبل عربى لا يعرف الموسيقى العربية

□ رايك فى الموشحات العربية والادوار ؟

– الموشحات العربية هى احد الاركان الهامة فى تاريخ الموسيقى العربية .

□ الموسيقى الخليجية وبخاصة السعودية ؟

– الموسيقى السعودية هى موسيقى الاجداد وانا انتمى اليها وهى عزيزة على .

□ كيف تنظرون الى افاق ومستقبل الموسيقى العربية ؟

– ان تطور الموسيقى يكون عبر تطوير الفنان العربى والحس العربى والانسان العربى .

□ ماهى اخر مشاريعكم فى العزف ؟

– انى اتدرب يوميا واتجول لتقديم الموسيقى العربية والعزف على الة العود فى معظم بلدان العالم والمشروع المهم والذى قد يعين الطالب على تعلم العزف على الة العود هو الكتاب الذى سيظهر .

□ هل شاركتم فى المهرجان العربى للموسيقى العربية ؟

– للاسف الشديد وجهت لى الدعوة ولم اتمكن من المشاركة .

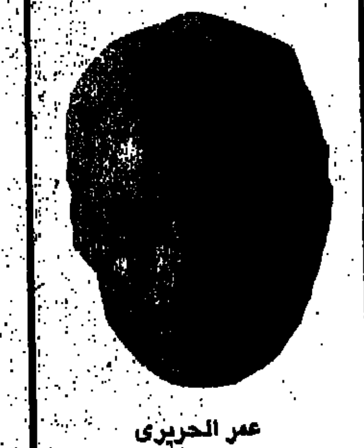


هوامش فنية

اسم بلا رجل .. الخير .. والشر

لعل المشاهد يتذكر المسلسلة التى عرضها التلفزيون وحظيت بعدد كبير من المتابعين لتصاعد احداثها البوليسية مما جعل المشاهد فى شوق لمعرفة صاحب الشخصية المشهورة « البرادعى » وهذا العمل الفنى استطاع فيه المخرج بمهارة ان يلفت انظار المشاهد لمتابعة هذا العمل وهاهو العمل يتكرر فى ثوب جديد فى المسلسل « اسم بلا رجل » الذى انتهى عرضه قبل ايام وقام ببطولته عمر الحريرى ومصطفى فهمى والهام شاهين الى جانب الفنان القدير احمد فؤاد فهذا العمل تميز بالاخراج الجيد فى تقديم شخصيتين متناقضتين « ادهم وفؤاد » يقوم باداتهما الفنان/عمر الحريرى .. ولاشك ان هذا الدور يحتاج الى فنان متمكن له خبرته الفنية وعاش المشاهد مع حلقات هذا المسلسل « متذبذبا » فى هذا الغموض الزائد .. ومعرفة السر الذى يلهث وراءه رافت « مصطفى فهمى » ويخفيه « عبدالسلام » احمد فؤاد وكلما اوشك المشاهد على الوصول الى معرفة الحقيقة عاد المخرج ليغير اتجاه سير الاحداث لتتحطم النتيجة ويدور الجميع فى حلقة مفرغة قبل الوصول الى هذه النتيجة .. ليعود الجميع الى بناء تصور اخر للوصول الى الحقيقة وهكذا .. وقد سمعت من احد المشاهدين انتقادا عنيفا لهذه المسلسلة على اعتبار انها خالية من الاهداف ونسى هذا المشاهد ان هذا العمل يمثل نزعة الخير فى « فؤاد ابوالسعود » ونزعة الشر فى « ادهم ابوالسعود » ولعل المبالغة الزائدة فى بعض الحلقات .

محمد الثنيف



عمر الحريرى

لا تغضب

مها صلاح الدين

لا تغضب فحديثى معك اليوم لا يغضب
او تعرف معنى كلماتى وغنائى وبكائى
ودموعى ؟!
****
لا تغضب
ابحث عنك وفى ذهنى انك فى وجه كل من القاه
اتحدث اليهم وكاننى اتحدث اليك
مشكلتى اننى احفظ عهدا ارعاه
مشكلتى اننى لا انسى انك من احببت
****
لا تغضب
فدموعى تابى النزول
وتاكد انك عندى فى قلبى

لا تغضب
حتى لا تغيب شمس حياتى
فاتوه واعود الى الاحزان
****
لا تغضب
فانت مساحات الفرح فى حياتى
بساط سندسى
لوحة امل
اشراقة شمس
بل بسمة تضفى على كل احزانى
****
لا تغضب
وسامح
فانت دائما اكبر من الغضب

نجوم سودانيون يؤدون الفريضة هذا العام ..

نحن نشيد بدور الاعلام السعودي

لما يوليه للحج والدين الاسلامي الحنيف كل عناية واهتمام

هو الوحدة الحقيقية لصنوف البشر من كل المسلمين..

الموسيقار علاء الدين حمزة

الاذاعي عبدالمطلب الفحل

● مكتب الخرطوم

تتعطر الدنيا بعبق موسم الحج الذى الفت مقدمه في كل عام ونهلت من عيون رحمته الطيبة وكيف لا وهو ركن من اركان الاسلام الامينة المتينة . والاهتمام به يتجاوز كل اهتمام في بلد المسلمين كافة .. وفي الاراضي المقدسة التي قيض الله لها من فضله من ولاة الامر ما جعلها على درجات الاستعداد لاستقبال ضيوف الرحمن . وقد التقت « فنون الاربعاء » عبر مكتب الخرطوم وضمن لقاءاتها مع الحجاج السودانيين بحجاج هم من نجوم ساحات الثقافة والاعلام والفنون ..

الموسيقار علاء الدين حمزة :

التقينا اولا بالموسيقار السوداني علاء الدين حمزه وهو الذى قاد اوركستر الاذاعة السودانية لمدة ربع قرن من الزمان وقدم للقراء بطاقته ومحتواها الاسم علاء الدين حمزه طه .. مدير شعبة الافراد بالهيئة القومية للكهرباء بالسودان .. العمر ٥٥ عاما ، يعتزم الحج هذا العام وقد حج اربع حجات كانت الاولى عام ١٩٦٨ والاخيرة في عام ١٩٧٥م

* كيف تسير اجراءات الحج في السودان قبل سنوات والآن ؟

– توجد مشقة رغم الجهد المبذول من السلطات السودانية لراحة الحجاج وقبل سنين كانت المسألة ايسر .. وفي المقابل يوجد الان تنظيم دقيق لمواجهة موسم الحج .

والفرق بين الامس واليوم يتمثل في الزيادات الملحوظة في كل عام في نسبة الحجاج وتضاعف العدد مرات عديدة .

* ماهو الفارق بين الحجة الاولى والاخريات ، من حيث ما وجدتم وما شاهدتم في الاراضي المقدسة ؟

– اقول بكل السعادة انني في كل حجة المس تحسنا واضحا يلفت النظر من حيث الطرق رفيعة المستوى التي تمتص عناء الحجيج وانسياب المواصلات ويسرها ..

والتوسع في كل ما من شانه خدمة البيت وضيوف الرحمن .. وهذا يؤكد جلية اهتمام الحكومة السعودية بالحج والحجاج ويعني التعظيم لهذا المقام الطيب وكل ما ادخل من تجديد ونظام في كافة المجالات المتصلة بالحج نفذ بطريقة اخذت بكل اسباب التقدم وما وصل اليه العلم الحديث ..

ماهو متوقع ..

* ماهي توقعاتك لهذا الموسم بحكم تجربتك الماضية مع الحج ؟

– الاجابة على هذا قبل حدوثه استقيها من واقع الاثر الاعلامي واشيد بصفة خاصة بالاعلام السعودي الذى ظل يولي امر الحج وكل ما يتصل بديننا الاسلامي الحنيف كل عناية .. ومن واقع متابعتنا اليومية لجريدة « المدينة » الغراء استطعنا الوقوف على الكثير من الاجراءات البناءة لتيسير اداء الفريضة لضيوف الرحمن وقد قرأت عن مصاعد لراحة المسنين والعجزة وعن طريق مكة والمدينة وعن النداء الذى وجه للمقيمين بالمملكة لاتاحة الفرصة للذين جاءوا من كل فج عميق وتخفيفا للزحام وهذا مسلك حضاري مستلهم من صلاحية الاسلام الحقيقية لكل عصر ولابد من الاشادة بوقوف صاحب الجلالة وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وراء كل هذا الجهد العظيم لتهيئة بيت الله للطائفين والقائمين والركع السجود ..

* هل يوجد اختلاف كبير بين حجاج الامس وحجاج اليوم ؟

– اعتقد انه لا يوجد فارق جوهري ، اذا ما أخذنا في الاعتبار ان الحاج في يومنا هذا توفرت له خدمات اعلامية تعريفية بصورة أيسر من ايام زمان وتلك هي سنة التطور ..

* ما هو شعورك وانت تتجشم المشاق في اجراءات الاعداد والاستعداد للحج ؟

– اعتقد ان الانسان الحاج منذ ان ينوى الحج ان كل ما يلاقيه هو من باب العبادة لانه مقدم على اداء فرض هو من اركان الاسلام ، انا شخصيا واعتقد ان يكون ذلك شعور كل حاج .. اجد الراحة الروحية الساكنة في وسط المعاناة لانه ركن حبيب الى النفوس المؤمنة وندعو الله ان يوفقنا ويتقبل منا انه سميع مجيب ..

* الحجيج السوداني منذ فترة طويلة نجده وهو يحبذ « المطوف » . ماهو سر هذا التحبيذ ؟

– المطوف هو وكيل الدولة السعودية الساهرة على راحة الحجاج وتهيئة البيت ليشرف على عدد معين من الحجاج في ناحية الاقامة والترحيل والمساعدة لمحتاجها لاداء كافة المناسك .. وهنا اسمح لي ان اشيد بكل الاجراءات الامنية السعودية التي تحيط بالبيت وبالحجاج .. والمطوف هو بمثابة الدليل الموجه للحجاج من كل الجهات وذلك لمعرفته بكافة الجوانب المنظمة للحج ..

اهمية تعريف الحجاج بمناسك الحج

* ماهو اثر الاعلام الاسلامي على حجاج بيت الله الحرام ..؟

– ان الاعلام السعودي بصفة خاصة وفي بعض الدول الاسلامية والعربية أعتقد انه لعب دورا كبيرا في اثراء ثقافة الحجاج بكل ما يتيح لهم الوقوف على كل المناسك وبخاصة في الكتيبات التي اصبحت في متناول اليد لكل من يجيد القراءة بالاضافة الى المجهودات الاعلامية الاخرى ..

الاذاعي عبدالمطلب الفحل ..

والتقينا بدار الاذاعة السودانية بالاستاذ الاذاعي والكاتب المسرحي ومدير اذاعة الشعب بام درمان .. عبدالمطلب الفحل .. وهو معروف باهتماماته باعداد وتقديم البرامج الاسلامية بخاصة ..

السن ٤٢ عاما ولاول مرة يحج ..

* ماهو شعوركم وانتم تحجون للمرة الاولى ؟

– لا استطيع ان اعبر عن مشاعر السعادة والفرحة التي تغمرني وانا اقوم ضمن ضيوف الرحمن لاداء هذه الشعيرة الاسلامية العظيمة في زمن طغت عليه الماديات وبعد بعض الناس عن منابع العقيدة وتمسكوا بالقشور .. وعاشوا اكذوبة اسموها الحضارة والمدنية ونسوا او تناسوا ان الحضارة والمدنية مسلك دعا له الإسلام منذ فجره واتمنى ان يلهم الله في الحج كل المسلمين روح المودة والاخاء وان يجمعوا الشمل ، واتمنى ان تتم الاستفادة من معاني الحج وتترجم الى وحدة حقيقية في عالمنا الاسلامي ..

* ماذا يعني عندك الحج بما يحققه من تجمع للمسلمين من كل مكان ..؟

– يعني ان الاسلام يساوى بين الناس في كل شيء كلهم في زى واحد ، ويرددون في صوت واحد (لبيك اللهم لبيك) ثم هو تعبير صادق عن قوله تعالى (وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ..) وما اجمل واعظم ان ترى الناس جميعا ساجدين لله وحده لا شريك له .. لا تفصل بينهم لغة او لون او جنس ..

الاعلام السوداني والحج

* بحكم موقعكم الفاعل من عمق العمل الاذاعي ما الذى اعددتموه لمواكبة موسم الحج كمشاركة اعلامية لحجاج بيت الله الحرام ..

– نجاح العمل الاذاعي في صدقه .. والصدق نابع من الحدث نفسه .. وهذه فرصة طيبة لألتقي بالعديد من مفكري المسلمين وعلمائهم .. وسوف انقل عنهم ومنهم للمستمع السوداني باذن الله .

* بحكم اهتمامك بالتراث السوداني ، هل لنا ان نقف على الحج في وجدان اهل السودان ..؟

– أهل السودان معروفون منذ قديم الزمان بصدق العقيدة .. والاسلام دخل السودان سنة ٣١هـ ورجال التاريخ يربطون ذلك بمعاهدة عبدالله بن أبى السرح مع اهل دنقلا وشروطه بالمحافظة على مسجد دنقلا .. وهذا دليل عند بعضهم بان الاسلام دخل السودان قبل ذلك .. والبروفسور عبدالله الطيب يرى ان الاسلام دخل السودان في الهجرتين الاولتين قبل الهجرة الى المدينة .. ويرى ان الحبشة التي هاجر اليها المسلمون كانت تعني بلاد السودان وكلمة سودان تعني المناطق المتاخمة للبحر الاحمر .. والسودانيون كانوا يحجون على ظهور الابل والحمير ويمشون على ارجلهم المسافات الطويلة ، حبا في زيارة بيت الله وصحبة في رسول الله والاهازيج الدينية تسجل ديوانا عظيما لشعراء السودان قدامى ومحدثين بالفصحى والادب الشعبي .

كلمة اخيرة ..

انتهز هذه الفرصة الطيبة لاتقدم بجزيل الشكر وعظيم التقدير لحكومة المملكة العربية السعودية على هذه الدعوة الكريمة والتي سوف تظل في اعماقي .. شكرا وعرفانا وتقديرا ..

في المانيا ..

يهتمون بانتاج افلام سينمائية شعبية !!

نجاح كبير يحققه مهرجان الافلام السينمائية في ميونخ

أحمد كمال حمدي
بون - ألمانيا الاتحادية

في العام الماضي قرر منتجو الافلام ومخرجوها بالتعاون مع بعض مؤسسات السينما في اوروبا الغربية والمسؤولين عن الشؤون الثقافية في ولاية بافاريا الالمانية اقامة مهرجانات خاص للافلام الاوروبية ينافس مهرجان الافلام العالمية في كان والبندقية وبرلين .. وقد اقيم هذا المهرجان في العاصمة البافارية ميونخ حيث عرضت مجموعة كبيرة من الافلام اجتذبت عددا كبيرا من المتفرجين والمسؤولين عن صناعة السينما في العالم الذين جاءوا الى المانيا للتعرف على هذه الخطوة الفنية المنافسة التي انطلقت من ميونخ وهي تحمل طابع الدقة والانضباط الالمانيين .. وتعاونت على تنفيذها مع « اتحاد المخرجين الاوروبيين » الذى يضم صناع السينما في ١٤ دولة أوروبية غربية والذى اقترح مؤخرا تأسيس صندوق اوروبي لصناعة السينما يقوم بتشجيع صناعة السينما الأوروبية والاجيال الجديدة من المخرجين والمصورين والممثلين واضفاء لمسات « شعبية » على السينما الاوروبية وابراز الروح الثقافية الاوروبية عبر الشاشة الفضية ..

وقد القت الممثلة الالمانية ايفا ماتيس التي برزت في العام الماضي في احد افلام المخرج الالماني فيرنو فاسبيندر ، الذى انتحر قبل شهور قليلة ، كلمة في هذا المهرجان تحدثت فيها عن الدور الذى يلعبه الممثلون في نجاح الافلام السينمائية بينما حصل المخرج الالماني المعروف فولكر شلوندورف على جائزة المهرجان التي هي عبارة عن حذاء يزن سبعة كيلو جرامات ، شبيه بحذاء الفنان شارلي شابلن كي يضمه الى مجموعة من الجوائز العالمية التي حاز عليها حتى الآن من الاوسكار الامريكي حتى الدب الذهبي البرليني اما المخرج الالماني الآخر جيرهارد بولت فقد فوجىء بالجائزة السينمائية الجديدة التي فاز بها في مهرجان الافلام الاوروبي في ميونخ ووقف امام لجنة التحكيم لا يعرف ماذا سيصنع بهذا الحذاء الثقيل ؟؟

وقد حاول مهرجان الافلام هذا ، في ميونخ في عامه الثاني ، وضع معايير جديدة لها لا تلعب الدعاية الضخمة الدور الاول بل تحاول ان تحقق « الشعبية السينمائية » والانطلاق نحو سينما تعنى بالشعب متحدثة عن حياته اليومية ومعالجة مشاكله . ويبدو ان صناع السينما الالمان نجحوا الى حد ما في تحقيق هذه الفكرة خلال اسبوع السينما الاوروبية في ميونخ الذى اثار اهتمام المواطنين فغصت حفلات عرض الافلام بالمشاهدين الذين اخذوا يستعيدون عبارة « الذهاب الى السينما » التي كانت سائدة في الخمسينات ومطلع الستينات قبل ان تتلاشى تدريجيا امام مزاحمة التليفزيون والمسرح ..

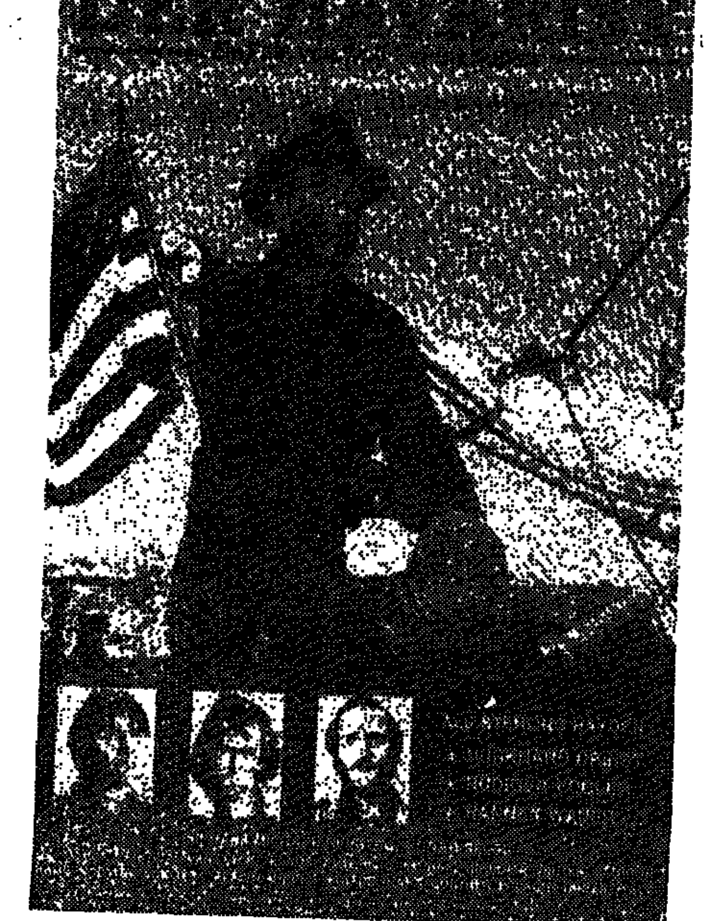
وعلى الرغم من نجاح هذا المهرجان فقد سيطر بعض التشاؤم على المخرجين الاوروبيين الذين شاركوا فيه حول امكانية تكرر اقامته مرة اخرى وتحقيق اهدافه وغاياته كما انتقد بعضهم فشل القائمين عليه في اختيار الافلام المناسبة التي تعبر عن الواقع الفني الاوروبي بينما رفض البعض الآخر وجود جمهور سينمائي أوروبي واعترف بوجود سوق سينمائية أوروبية دون ان تكون هناك افلام اوروبية محددة ..

وتطرق بعض المخرجين المشاركين في المهرجان في نقدهم الى الافلام الأوروبية الحديثة فقال بيتر فلايشمان ، الذى ترأس « اتحاد المخرجين الأوروبيين » انها محاولات « لا فنية » تعمل على تسميم الضمير الفني وتلويث البيئة السينمائية مستخدما في ذلك عبارة « تلويث البيئة » التي ترددها وسائل الاعلام والحركات السياسية والاحزاب الاوروبية وهاجم في نفس الوقت موجة الافلام الامريكية التي تغمر الاسواق السينمائية في القارة الاوروبية وحذر من طغيان التليفزيون على السينما في اوروبا وزيادة عدد البرامج التليفزيونية مؤكدا ان اوروبا سوف تغرق في محيط كبير من البرامج التليفزيونية التي ستنتقل عبر الاقمار الصناعية وه الكابلات « الاسلاك » التليفزيونية وان فترات البث في دول المجموعة الأوروبية العشر سوف تصل في اواخر الثمانينات الحالية الى ما يزيد عن ١٫٥ مليون ساعة بث تليفزيوني في كل سنة ..

ويعقب المخرج الايطالي « فرانشيسكو مازيلي » على تعليق زميله الالماني قائلا ان في ايطاليا اليوم حوالي ٩٠٠ برنامج تليفزيوني خاص تبث ١٢٠٠ فيلم يوميا وانه « كلما شاهد هذا الجمهور المزيد من البرامج التليفزيونية قلت معرفته وثقافته فدعا الى بذل الجهود لاثارة الاهتمام بالسينما التقليدية كوسيلة هامة من وسائل الثقافة والى حماية الدولة للانتاج السينمائي في اطار من الاستقلال الاقتصادي والثقافي .. بينما طالب المخرجون القادمون من الدول الأوروبية الصغيرة كبلجيكا والدانمارك وسويسرا بمزيد من « الحماية الاوروبية » من طغيان الافلام الامريكية التي « تدمر الثقافة الاوروبية » ..

وفي مهرجان ميونخ ارتفعت اصوات جديدة في عالم الثقافة السينمائية هي اصوات بعض مخرجي الافلام في دول العالم الثالث ممن طالبوا بوضع حد للاحتكار السينمائي الفني من قبل القارتين الأوروبية والامريكية واتاحة المجال لهم للحصول على مزيد من الخبرة والمعرفة وامكانية تسويق افلامهم في الشرق والغرب .. كما انطلقت تساؤلات عديدة لم تجد لها جوابا شافيا .. تساؤلات حول مفهوم الفيلم الاوروبي في حد ذاته وحول الانتاج السينمائي المشترك الذى تقدمه عدة دول والهدف منه ولماذا تقتصر عضوية اتحاد المخرجين الأوروبيين على العاملين في صناعة السينما في أوروبا الغربية فقط . ويطرح السؤال ايضا عن مكان المخرجين الآخرين من الدول الاخرى .. وعن مدى التناقض الموجود بين مفهومي الافلام الأوروبية وافلام كل دولة على حدة .. وعن سبب اقدام اتحاد المخرجين الأوروبيين على شراء افلام معينة دون غيرها .. والغاية من تشجيع مخرجين معينين واهمال اخرين بدون سبب .. واخيرا عن معنى تدخل « المجموعة الأوروبية » في بروكسل في هذا المهرجان السينمائي والفني وحدود الالتزام السياسي

وتم في نهاية المهرجان انتخاب المخرج الايطالي فرانشيسكو مازيلي رئيسا جديدا لاتحاد المخرجين الاوروبيين خلفا للمخرج الالماني فلايشمان الذى اعلن بان المهرجان القادم للافلام الاوروبية سوف يقام في مدينة ليل الفرنسية على ان يتم التناوب بين ليل وميونخ كل عام في المستقبل ، هذا اذا لم تبد مدينة اوروبية اخرى رغبتها في اقامة هذا المهرجان السنوي لديها .. ومن الطريف ان المهرجان احدث جائزة جديدة من جوائزه العديدة هي جائزة « السوط الذهبي » التي تمنح لاكثر المخرجين الاوروبيين تشددا في معاملة العاملين معهم واكثرهم دقة في العمل والمواعيد .. وقد منحت هذه الجائزة الى المخرج الالماني المعروف « نوربرت كوكلمان » الذى اشتهر بافلامه ذات الطابع السياسي المعادي للحركات النازية والفاشية الجديدة في اوروبا الغربية .. كما منح المهرجان جائزة تقديرية خاصة للمخرج الالماني « فولف اكرت بوهلر » على فيلمه الناجح « تاجر حطام السفن » الذى شارك في تمثيله بوركهاردت « دريست » و « روديجر فوجلر » و « هانيس فادر » ..



لوحة اعلانية عن مهرجان الافلام الاوروبية في ميونخ

سينما العالم الثالث تصرخ

من اجل مكان لها وسط

سينما أوروبا وأمريكا !!

قصة قصيرة :

طفولة ملونة

اعداد : لطيفة اسماعيل

الهواء الجميل يلف المكان .. يطويه .. اصوات العصافير تملأ الفراغ بترانيم موسيقية رائعة .. تتناغم مع اصوات الصغار الذين يملأون الساحة ..

اشجار التفاح التي تحتل جانبا صغيرا من ساحة المدرسة يتجمع تحتها مجموعة اطفال يلعبون .. ووليد يلعب معهم .. يجري .. يسقط .. ينهض .. يضحك .. يلعب .. يلعب .. يغرق في الضحك بسعادة بريئة ..

انها تحبه .. تحب ان تسمع صوته .. تحب ان تسمع ضحكاته الصغيرة العذبة .. تنظر اليه من نافذة غرفة المعلمات .. تبتسم لضحكاته تتابع جريه بنظرات ملؤها الحب والحنان .. تتحدر على خديها دمعة شديدة كلما سقط على الارض .. تناديه دون ان يسمع نداءها ..

– وليد حبيبي كن حريصا في لعبك ..

الهواء الجميل يلف المكان .. يطويه .. وخصلات شعرها الكستنائية تلف رقبتها السمراء .. تزيدها سحرا وجمالا .. جمالها يبدو في هدوئها .. في صمتها .. في رزانتها .. ووقارها ..

تتابعه بنظراتها وهو يلعب .. تبتسم له .. تحب ان تنظر اليه .. تحرسه من بعيد .. لتكون بجانبه اذا مااحتاج اليها ..

جرس المدرسة يقرع محدثا ضجة معهودة في ارجاء روضة الاطفال الصغيرة .. يهرع الاطفال يصطفون جماعات بنظام وترتيب .. وليد يتقدم زملاء صفه .. يضع كل طفل يديه على كتف الزميل الذي يقف امامه .. تغادر غرفتها .. تنزل الى الساحة .. تقف امام صف وليد .. تنظر اليه .. يبتسم لها في طفولة رائعة .. تبتسم والدموع تملأ عينيها .. تبلع ريقها .. تحضن وجهه الصغير براحتيها ..

– وليد حين تنتهي الحصة الرابعة اريد ان اراك في غرفتي قبل ان تذهب الى البيت ..

– حاضر ياابلة ..

يتحرك طابور الصغار والفرحة في عيونهم .. والحماسة تملأ نفوسهم بعد ان استعادوا نشاطهم في حصة اللعب ..

مرحلة الطفولة اجمل مرحلة في حياة الانسان .. حب .. حنان .. براءة .. الساحة امامها خالية .. واسعة .. نظيفة .. رفعت راسها في اتجاه اشجار التفاح .. لا تزال العصافير تمارس طيرانها .. حول وفوق الاشجار وقد ارتفعت اصواتها بسبب الهدوء الذي ساد الساحة .. راقبتها في صمت .. جلست على احد المقاعد المصنوعة من الحجر الابيض والمنتشرة في ساحة المدرسة .. اعجبها منظر الطيور .. صوت ضجة من احدى الغرف جعلتها تنتبه مذعورة .. اسرعت الى حيث مصدر الصوت ..

– اسرعي ياابلة صفاء ارجوك .. وساحضر انا قطنا وماء باردا ..

– ماذا جرى يادادة .. ؟

– الطفل وليد وقع حين صعد ليعلق منظر الربيع في فصله دون ان يطلب احد منه ذلك ..

دوائر سوداء طافت في الفراغ امامها .. زاغت نظراتها .. دوار مفاجىء جعل المكان بأكمله يلف بها في حركة دائرية قاسية .. كادت تفقد وعيها ..

– اسرعي ياابلة صفاء ارجوك ..

وليد .. الطفل الصغير .. الجميل .. الذي احبته من كل قلبها .. وليد يسقط .. يتالم .. هل ؟ .. لا .. لن يحدث هذا .. يكفي ان ذهب وليد ابنها .. يجب ان يكون وليد هذا بخير .. يجب ..!!

– هل اصيب باذى ؟

– لا .. انتفخت رجله قليلا .. لكنه خائف جدا .. وهو يبكي ويناديك ..

اسرعت اليه بكل قوتها .. حملته بين يديها .. ذهبت به الى غرفتها في ثوان .. وضعته على الكنبة .. قبلته في جبينه .. بكاؤه انقطع منذ حملته .. اطمأن اليها .. واطمأنت هي على انه بخير .. وضعت القطن في الماء البارد .. ووضعته على المكان المنتفخ من رجله .. مسحت على راسه بيديها ..

– اريد ماما .. اين ماما ؟

– لا تخف ياصغيري .. ساخذك اليها بعد قليل .. كن مطمئنا ..

– ابلة صفاء انا لست مشاغبا .. لكنني حاولت ان اعلق منظر الربيع الذي احضرتيه لنا فوقعت ..

الاف المتفجرات تدوي في راسها .. الالام بكل قسوتها .. ووحشتها تسحق نفسها التي كانت تحاول جادة كي تنسى .. هل يمكن ان تنسى هل يمكن ان تتحول آلامها الى ماض .. الى ذكرى .. هل يمكن ان تمسح صورة وذكرى وليد ابنها من مخيلتها والف وليد غيره .. يعيشون على الارض ..

ارحلي ياجراح النفس .. ياقسوة السنين .. ازحفي يانزف الدماء الحارة فلم يبق في تربة ارضها شبر واحد لم تحرقه ملوحتك الحارة ..

وليد ابنها الوحيد .. فلذة كبدها .. حصيلة عشر سنوات من زواجها .. وليد بسمة شفتيها .. رحل منذ عام وانتزع معه تلك البسمة المشرقة .. التي لم يعيدها غير هذا الصبي .. هذا الوليد الذي ينام امامها الآن .. هذا الطفل الذي فجر جراح روحها التي لم تندمل ..

– ابلة صفاء .. هل انت غاضبة مني .. اريد ان اراك تبتسمين مثل ماما ..

حوافر عشرات الاحصنة تدك الارض تحت قدميها .. تزلزلها .. تهد كيانها .. تحطم نفسها الجريحة .. تحتضن الصبي .. تحتضنه بقوة .. يلف يديه حول رقبتها .. تشبع عطش عينيها الذابلتين بالنظر الى وجهه الطفولي الرائع .. تعاطف مبهم .. يشدها الى صبي .. يشدها هو اليه .. تسقط نظارتها من عينيها .. يعيدها الى مكانها ، يبدب الصغيرتين .. يشدها اليه بقوت الضعيفة .. ويقبلها .. ليعبر لها عن مدى حبه لها ..

هكذا كان يفعل وليدها حين تحضر له لعبة جديدة .. حين تطعمه .. حين تهدهده لينام .. سيل من الدموع ملأت الخط الغائر من خديها بسبب الضعف الذي اصابها من يوم فقدت ابنها .. يوم تعيشه كل يوم .. بكل قسوته وآلامه .. رغم مرور عام كامل .. في لحظة هاربة من عمر الزمان اغتال الموت الابن الحبيب .. حين كانت عائدة الى بيتها .. من زيارتها لاهلها .. كان قد سبقها في النزول الى الشارع مع ابيه .. فجأة كان كل شيء قد انتهى .. فجأة تحول ربيع عمرها الى خريف دائم .. وقفت امام قدر لم تحسب له حسابا .. سيارة مسرعة .. من الشارع الثاني .. الطفل مسرع ليلحق بأبيه الذي تركه على رصيف الشارع وذهب ليحضر سيارته من الرصيف الاخر .. صوت ارتطام سحق الكون وحوله الى اشلاء مبعثرة .. مفككة .. كثيرون اسرعوا .. التفوا حول الحادث كان النبض الغض قد توقف .. والبسمة انتحرت مشنوقة .. على شفتيه الورديتين .. حمله ابوه .. حمله بين يديه .. حمل فلذة كبده وهو يستسلم لسلطان نوم لن يستيقظ منه ابدا .. حمله بين يديه واخذ يجري في سرعة مجنونة الى المستشفى .. الكل يضرب بيديه .. همسات .. نظرات حزينة تتابع الاب المذهول .. الام تسرع خلفهما حافية القدمين .. لا تضع على راسها عباءتها التي كانت تلفها حول جسمها في حشمة اصيلة ..

– ولدي .. اين ولدي .. اعطني ولدي ..

– ماذا بك .. ياابلة صفاء ؟

انتبهت والدوار انهك قواها .. وضعت وليد على الكنبة .. جلست بجانبه .. واسندت راسها على ظهر الكنبة وهي تتنهد في لوعة واسى :

– اشربي ياابلة صفاء ..

قرب وليد الكاس من شفتيها المرتعشتين .. شربت .. ارتاحت قليلا .. نظرت اليه وهي تضحك وتبكي ...

– ابلة صفاء .. انا احبك كثيرا ..

– وانا ايضا احبك .. احبك ياوليد .. ياولدي الحبيب ..

احتضنته .. وضع راسه الصغير على صدرها .. اغمض عينيه .. واغمضت هي عينيها .. وراحت تحلم بوليدها .. الذي اغتاله الموت في لحظة هاربة من عمر الزمان .. تاركا وراءه ذكرى طفولة ملونة .. عمرها ستة اعوام ...



الادمغة البشرية

تصبح قطع غيار تالفة !!

حياة ابراهيم

■ اذا تعودت ان تشير بابهامك دائما الى راسك عندما تبرر سلوكا عقلانيا .. او تشير الى قلبك عندما تبرز سلوكا عاطفيا .. او يقف ابهامك حائرا في حالة تبرير سلوكك الوجداني ونفحاتك الروحية ..

اذا تعودت ذلك .. فتمهل قليلا .. ولا تحدد اتجاها لابهامك قبل ان تحدد موقع ما تريد .. فاين يكمن عقلك ؟ واين تتأجج عاطفتك ؟ واين يستقر وجدانك ؟

■ قد يبدو الغوص بحثا عن الوجدان اشبه برحلة كوزود .. كالغوص في اعماق المحيط مثلا .. او كالبحث عن « منطق » لسلوك الابر الصينية في تخدير اعصاب الانسانية .. لذا فقد قيدت الانسانية « السلوك الوجداني » ضد مجهول !! وقد عجزت عن الوصول الى « وكر الوجدان » .. اما البحث عن العقل .. عن العاطفة .. ؟؟ فالاستفهامات لا حصر لها .. ماذا عن الكيان البشري الذي يتأجج بالعواطف ؟ وماذا عن العقل الذي يهذب السلوك والمشاعر الانسانية ؟ وهل تكمن عقولنا في نطاق جماجمنا .. وهل تتسربل عواطفنا بقلوبنا ؟؟

■ ونحن في اواخر القرن العشرين .. نخاف ان نعاصر بداية قرن جديد ومازلنا نحمل اوزانا مختلة .. ومعايير غير ثابتة عن الكيان الانساني ..

والسؤال هنا .. هل للعلم والطب الحديث ذنب في حيرتنا واضطرابنا ؟ لقد ضج العالم قبل زمن .. عندما طرح الطب فكرة زرع القلب الانساني لانه انشأ تخوفا من ان تطغى الناحية المادية العملية على الجانب العاطفي للمريض .. فالقلب البشري قبل ان يكون مضخة دماء .. كان منبعا للمشاعر والاحاسيس الانسانية وسكنا للعواطف النبيلة .. فكيف يتحول بمبضع جراح الى قطعة غيار تالفة ؟؟

وانقسم العالم الى ثلاث .. فئة تؤيد هذا النجاح الباهر في خدمة الانسانية وفي محاربة الامراض التي تفتك بقلوب البشر .. وفئة تعارض .. وتهدد .. وتندد .. وتشجب .. هذا السلوك العدواني على قلب الانسان .. وتصوره بالتزييف في « عضو » رسمي .. وانتحال قلب لشخصية قلب اخر .. وتتوجس خيفة من نشوء « تخلخل » عاطفي في سلوك المريض .. اما الفئة الثالثة فقد وقفت ذاهلة .. لم تؤيد ولم تعارض لانها لم تصدق الحكاية بعد .. واغلب ظنها ان القضية « تلفيق في تلفيق » ومجرد « فبركة » ودعاية صحفية لجهود الاطباء بقصد زيادة رسوم الكشف الطبي ..

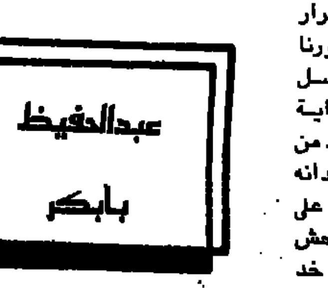
■ واستمر الموكب الطبي في ترحاله .. وفي محاولاته الدائبة لتهذيب « التشوز العضوي » في تركيب الانسان .. احيانا بالبتر .. واخرى بالزرع .. تماما مثلما يشذب « الجنايني » اغصان الاشجار المشاكسة للطريق في شارع عام .. واستمر الراي العام .. يترقب الانباء ولكن بطريقة اكثر هدوءا واتزانا .. واخذ يتقبل فكرة زرع الكلى .. والعيون .. والاطراف .. وطفل الانبوب .. و .. و .. ما دامت لم تتعد حدود الحقل الفكري او العاطفي او الوجداني ..

ولكن ماذا بعد المحاولات الجديدة في زرع الدماغ ..؟؟ ان مجرد كلمة « غسل دماغ » عند الاغلبية تشكل عبارة لغوية خطيرة .. لانها تحتمل معنى طمس معالم انسانية والقضاء على فاعليتها .. وطبيعي لمن يتجاوب مع هذه الفكرة ان يصاب بالهلع امام فكرة « زرع الدماغ » وقد يصل به الخوف الى ان يتخيل عملية انتقال مخبري لدماغ بشري من جمجمة الى جمجمة اخرى فيصاب بذهول عميق .. غير ان ما يدعو الى الطمانينة الآن .. هو ان ما توصل اليه تاريخ الطب من عمليات زرع الدماغ حتى الآن مجرد تطعيم الخلايا الفاسدة في الدماغ لاحد الفئران المخبرية بخلايا دماغية لاحد الاجنة من فصيلة الفئران ايضا .. وايجاد اتصالات فعلية بينهما بحكم ان الدماغ هو العضو المسالم الذي يتقبل حلول اي عضو غريب ضيفا عليه فهو لا يخضع لنظام مناعي كامل .. ولا اريد الدخول بك في تفاصيل علمية بحتة واذا شئت فاقرا عرضا طبيا مفصلا عن عمليات زرع الادمغة .. في مجلة الفيصل العدد (٨٧) .. لكن المعروف دائما ان طموحات العلماء لا تتوقف عند حد .. فهم يحاولون الآن خوض التجربة في ادمغة بشرية .. وعمل زراعة طبية في حقول الادمغة الانسانية .. والسؤال المخيف هنا .. هل سنبقى على اعتقادنا بان عقولنا تكمن في ادمغتنا وتقطن جماجمنا .. لنؤيد او نعارض ؟؟؟ ام اننا سنبحث عن موضع جديد لعقولنا .. ؟؟ ..



محاولة قصصية

امرأة دميمة اسمها غربة



عبدالحفيظ بابكر

لم تكن غربة اغنية حارة . او امنية حلوة . او امراة جميلة ولكنها كانت حالة من حالات الشذوذ العاطفي انتابت جيلا مقهورا . جيلا وجد نفسه وجها لوجه امام الفرار الاختياري . بعد أن اعتلت ظهورنا الميكروبات العنقودية . كان فاضل احد الهاربين . اعترته في البداية حالة من حالات الهياج العصبي . من جراء الراكمات الصدئة على وجدانه العطوف ، وحينما احس الخطر على عقله ، رحل ذات مساء موحش كئيبا ، لم تسقط دمعة مالحة من خد اسيل عليه . ولم يؤرق جفن ناعس له ، ولم تنتب المدينة البائسة حالة من حالات التوتر الحار ، والذي ينتاب المدن عادة حينما يرحل عنها عزيز ، ولم يخطر سفره المرتقب بذاكرة الام او الاب . كانت الذاكرتان قد تعبتا من الركض المحموم للاعوام العجاف ، والممتدة عبر صقيع الزمن القاسي .

لان فاضل بمدينة قصية ، تفترسها شموس قاسية ، واحتوته وحدة ضارية ، وتسللت الى وجدانه الوحشة والكآبة والضجر ، ووجد نفسه منساقا الى عمل بلا حب وبلا حماس ، كانت قدماه تقودانه غريزيا عبر خواء المدينة المثقلة بالضجيج والزحمة الى العمل ، ثم تعودان به تلقائيا الى غرفته المفزعة والتي يشاركه فيها زميلان اخران ، كان فاضل يسحبهما من الخارج ويلعنهما من الداخل ، وكانت الغربة قد اصابت الفتى بجرح غائر في كبريائه « ما اخرجك من ديارك يافتى ؟! قال طلب الدنيا ، قال ان الذي تطلبه قد تركته ببلدك فذهب فمكث فيها ففتح له ، ليتك تكون قنوعا إذن لافترستك ديدان المذلة » .

وجدان هي ينبوع الصفاء الوحيد في اعماق فاضل المصابة باللوحة ، وهي القيمة الرحيمة والحانية على ظله الشارد ، هي الاغفاءة والاغماءة والانكفاءة ، وهي الحلم والبشارة والميلاد ، وكان الفتى يتوق بضراوة الى حضن ناعم يحتويه ، وجسد حار يطفىء فيه ظماه المنهوم والمسكون بالخيبة والمرارة والتعاسة .

وتنتقل عدوى الحياة عبر جرثومة الزمن ، زمننا المشروخ والمتوج بالهزيمة ، وتبدو الحياة بمباهجها المبتذلة وافراحها الغائبات .

« الغربة امراة جميلة مات زوجها من كثرة العشق » .

« الغربة امراة بلا ذاكرة وبلا الليبو » .

« الغربة مدينة صامته بلا مباهج وبلا افراح » .

تتتابع الايام ، وتتساقط الاوراق حينما تكتمل دورتها . وتجنح خيول الريح بالفتى وتلقيه من على ظهرها ، هكذا يؤوب دون كيشوت بفرسه الهرمة ودرعه الصدىء ورمحه العتيق ليحارب طواحين الهواء . يخيل اليه ان الطواحين عمالقة وان قطيع الاغنام جيوش .

« لن يستطيع وجيب قلبك الثقل بالصدأ والرطوبة ، أن يلاحق ايقاع الحياة هناك بنبضها الساخن ، ولن يستطيع جسدك الموبوء بالروماتيزم والاورام الخبيثة ان يحتوي وجدان ويعتصرها مثلما تعتصر النحلة اضمامة من الورد . ما عدت تصلح لشيء ، انك تغوص فقط في الوحل ، وتشوخ بقدميك في الرمال بعد ان لفظتك القافلة » .



● تاكيد لما جاء فى حديث البروفيسور شبرين فى « الأربعاء » :

الاستقلال الثقافى

يعنى
الانعتاق
الاحتواء
من ربقة
الحضارى

بقلم : عمر بشير

عرفت (المدينة) بطرحها المكثف لكل ماهو متصل بالثقافة الاسلامية والعربية فى كافة بلاد العالم العربى والاسلامى وهذا ان دل على شيء. فانما يدل على النظرة المستوعبة لاهمية هذا البعد الحيوى واثره فى اثراء خزينة لمام القراء بمجوهرات المعرفة الكريمة . ولقد تابعنا الاهتمام

بنتاج السودان الفكرى والادبى والفنى والثقافى بصورة تبعث على الرضا وتثلج الصدور وتؤكد حقيقة رباط العلائق الازلية بيننا نحن أبناء الدين الواحد واللسان الواحد والروح الواحدة . ومن اكثر واهم المواضيع التى افرزت لها (المدينة) حيزا من خلال (الاربعاء) تحفة الثقافة القيمة المجانية ذلك اللقاء الذى اجراه مكتب المدينة بالخرطوم

المتحرك بحيوية رشيدة طامحة مع الفنان التشكيلي البروفيسور احمد محمد شبرين امين المجلس القومى للآداب والفنون ، وقد كان حديثه ذا قيمة رفيعة .. ولا أجد نفسى مبالغا اذا قلت انه برنامج عمل ثقافى حضارى يستحق الوقوف والاخذ باسباب مقاصده السريرة المدركة للخلفية الثقافية لهذه الامة التى ثبت غرس اصالتها على تربة الواقع الحضارى الاسلامى ، وقد رمى البروفيسور شبرين سهام الصواب النافذة من نظرته الموضوعية للبعد الثقافى للسودان ومن حوله من الذين شربوا من ذات النبع من اخواننا الافارقة المسلمين والعرب وغيرهم من كافة شعوب العالم الاسلامى . وقد كان الحديث شاملا متجاوزا لحدود السودان والامة والقارة .

قضايا مطروحة

وقد أثار بروفيسور شبرين عدة نقاط وقضايا وطرح بعض التساؤلات وادلى بدلاء الاجابة وناقش العديد من مشاكل الثقافة المتشعبة واتى ببعض الحلول المبنية على ارضية فهم نابع من رؤية الفنان صاحب الرسالة ذات المضمون الذى تبلورت فيه خصائص الانتماء وقد ثبت من حديثه وهو يدير مؤسسة قومية كبيرة فى وطن كبير متباين الروافد الثقافية قبل مجمع الثقافها فى مقرن التكون القومى ثبت وثبتت من خلال هذا الثبوت سلامة التداخل والتواصل بين الجنس الوظيفى والجنس الفنى ولعله من الواضح ان مؤسساتنا ذات السمة الثقافية والفكرية والادبية والفنية بحاجة ماسة الى الكوادر القيادية المبصرة لاهمية التكليف والتكليف هنا يلقى بنتائجه على محصلة العمل الثقافى وبالتالى يلقى بظلاله على المتلقى ان كان سلبا او ايجابا .

وقد اشار سيادته الى نقطة حيوية وهى .. مشكلة اخذ الشعوب العربية لاستقلالها السياسى واغفالها لقضية تحقيق الاستقلال الثقافى .

ولقد فات على الدول العربية والاسلامية ان تعمل على احداث وابراز الاستقلال الثقافى . ويعنى ذلك فى معناه الاستراتيجى البعيد تحقيق الانعتاق من ربقة الاحتواء الحضارى الذى عمل الاستعمار له بتخطيط احكمت خطوط واشكال ومؤشرات رسمية وقد رمى من ذلك الى طمس ملامح ومعالم التميز الذى

انفردت به الشخصية الاسلامية ولا اقول العربية فحسب لان الاسلام نظام متكامل جعل فيه كل شيء موزون بقسط لا يعرف الاختلال والركون ، وقد شمل كل جانب من جوانب الحياة وترك ظلال سماحته على كل ما تمخض من هذه الجوانب من واقع التجريب بشتى انماط التفاعل مع محيط الحياة والاحساس بها ولانه نظام متكامل فهو للكل اذ نجده وهو يتسامى عن وهاد محدودية الحدود . اذ هو للناس كافة ولم ياتى ذلك الاستعمار الثقافى نتيجة مصادفة عابرة فرضتها ظروف معينة .

الحقد الصليبى

والمسالة ترجع فى تقديرى الى الحقد الصليبى الذى تمثل فى كافة المداخل التى ولج منها التحرك الكنسى من خلال حملاته التبشيرية التنصيرية على المدى القريب والبعيد تلك الحملات التى تمت فى علنية تحت مظلة البندقية وسياط الارهاب وذلك كله لاستقطاب من لا دين لهم ، وكسب المسلمين بصفة اخص وتسييرهم فى ذات الخط الحضارى المرسوم فى محاور الدهاء الاستعمارى الحاقد . ويتم استقطاب هؤلاء عبر التبشير الذى لبس اردية الزيف الثقافى وتستر فى النعمة السرية وعمل على التوغل المرحلى فى مساحات الكيان الاسلامى عبر بريق مغريات الحضارة وعرض بضاعة النظم والقوانين والتقاليد التى افرزت هذه الحضارة التى استمدت مقومات انطلاقها من حضارتنا الاسلامية وجحدت ذلك الفضل الا قليلا، وقد اوجدت حضارة الغرب الكثير من اسباب الاسترخاء المادى المتصل بالحياة الدنيا دون النظر الى الحياة الاخرة . وقد استغلوا كافة انماط الفنون وأدوات وقنوات الثقافة عبر امكانات الاعلام المدروس ، وقد نتج من اثر ذلك ما اسهم فى خلق قناعة عند الشعوب الاسلامية فحواها التطلع الى ما وصلوا اليه من نجاحات حضارية لا ننكر الايجابى منها .

ولقد اخذت حضارتنا فى عصور عزها وازدهارها من حضارات الامم ونهلت من معين تجارب الامم الاخرى آخذة بما فيه الخير نابذة ما فيه الشر وسوء المردود ، وذلك بعد اخضاع ما تأخذه الى منظار الصلاحية . وتجد الفرصة متاحة لتحقيق ذلك فى عالم اليوم اكثر من ذى قبل . لان وسائل الاتصال والنقل بكافة مناحيها اضحت فى متناول اليد فى كوكب اضحى بفعل تلك الوسائل كأنه قرية صغيرة وهى نعمة تكون اذا ما احسنا استغلالها برؤيتنا قد سخرناها لخدمة الانسان عبر منظور الخير والرحمة .

الثقة بالنفس

وسوف تكون مطيتنا الذلول الى هذه الغاية الملحة المباركة هى عنصر الثقة بالنفس وينبغى ان تكون هذه الثقة بمثابة النور الهادى فى متيهات مسالك العودة الى رحاب الذات .

ومن خلال هذه الثقة يمكن لنا تحطيم السياج الحضارى الذى ضرب على امتنا وكلما عملنا على ترقية درجات هذه الثقة فى انفسنا ، امكننا مع ارتفاع درجات الوعى بالثقة تحقيق الاستقلال الحضارى بكل بنياته ذلك الاستقلال الذى قامت دعائمه على قيم وتعاليم ديننا الحنيف ، ويتطلب ذلك حضورا صادقا يستمد مقومات وجوده المؤثر من الايمان الحقيقى بالله وبهذا الدين الاسلامى الذى الهم هذه الحضارة فى كل ما يحقق السمو والاستقامة فى كل مسلك حياتى فى العاجلة والآجلة بما يحفظ للحياة توازن سيرها السوى ، والثقافة التى تمثلنا التمثيل الامثل تتمحور فيما جاء به الدين وما اقره ونظمه من الموروث الذى سبق الرسالة باوجه قياس معلومة .

(وحول قضية العزل الثقافى والمعوقات التى تواجه وواجهت سلفا الثقافة العربية قال البروفيسور شبرين : لقد استأثرت حقول التنمية الاخرى لكل العائد المادى فى موازيات وصناديق الدول العربية بحق المؤسسة الثقافية وبقيت الاخيرة بدون مقوم مادى الخ ..) .

وهو بهذا اعتقد انه قد وضع النقط فوق الحروف ودق ناقوس الخطر القادم من جراء الانهماك فى غمرة ما اشار اليه ، وما يتوجب ان نفطن اليه ونتحرك فى طريقه : هو منطلق الاهتمام بالانسان وبكل ما يوفر له سبل الحصول على الاستنارة والهداية عبر نور العلم والمعارف الانسانية لكافة ضروبها ولعلنا نطالع فى كثير من اصدارات العالم العربى.

فى كل ما يتعلق بالعون المادى من الدول التى انعم الله عليها بسعة الامكانات المالية نجد ان معظم هذه الاموال مسخرة لمشاريع تنموية ذات عائد مادى لا يهدف الى غايات اخرى سوى زيادة الاستثمار المادى والتوسع فى قاعدة الكسب .

وهناك تجاهل شبه تام لكل ما هو متصل بتنمية الفكر عبر تنمية قدرة العطاء الثقافى والعلمى والفكرى والادبى والفنى وفى المقابل يجب تحمل عبء ما من شأنه ان ينمى قدرات التلقى ورفع كفاءة الاستيعاب لانه لا يمكن لنا ان نقف على ارضية انطلاقة صلبة ونحن نواجه داء الانيميا الثقافية وفقدان الذاكرة الحضارية .. كل ذلك يتطلب دعما شجاعا من القادرين قبل غيرهم وتلك مسؤولية تضامنية فما احوجنا الى دعم يمكننا من تحقيق طفرة هائلة من الناتج الثقافى المعافى من زاوية العطاء المطروح وزاوية التلقى الذى سنجنى مردوده نماء فكريا وروحيا نتمكن به من تحقيق طموحنا الحضارى والذى هو العودة الى حظيرة الرضوان المتصل الاسباب فى الحياتين وتلك امانة فى اعناق الجميع ويمثل ذلك اذا ما تحقق على اسس صحيحة لا تقنع بسلامة النيات وحدها خروجا قانعا على نواميس الاستراتيجيات الدائرة فى فلك الاسراف المادى ، ونكون قد حققنا ظفر الوقوف المستقر على ارض معادنا الحضارى الميمون ، وهنا يتوجب ان نشير الى مؤشر له قوة تأثيره فى احداث الهزة الجادبة التى نريدها لتعيد الينا توازننا الحضارى السوى ، وهو مؤشر الثقافة العامة

وانه لمن الواجبات الملحة والاساسية تحريك التفاعل معها بحيث نجعل برامجها تسير فى استمرارية تتخطى واقع الموسمية الاليم والذى تفشى فى كافة دول المنطقة بخاصة والعالم بعامة فاذا ما القينا نظرة على محيط الجامعات والمعاهد العليا ، نجد انها تتعامل بصورة موسمية ويفترض ان يكون التحرك فى ساحة العمل الثقافى مستمد من نبض الحياة اليومية ، ويعنى ذلك كما اشار اليه البروفيسور شبرين فى عدد الاربعاء رقم ٤٧ بتاريخ ٢٦/١٠/١٤٠٤هـ ان نعطى الثقافة من الدعم والاهتمام والمعايشة النابضة قدرا متوازنا .

وهناك ما يندى له جبين اهل الانتماء الاصيل والصادق لحضارتنا الاسلامية وهو ان بعض الجامعات فى عالمنا العربى وبخاصة التى خطت خطوات مرضية فى شأن التعريب نجدها تتناقض مع نفسها وذلك باستبعادها لمادة التربية الاسلامية من مجموع ما يحصل عليه الطالب لدخول الجامعة ماذا يعنى هذا الا يعنى هذا وجوب التخلص الفورى من ماساوية هذا الواقع الحضارى الذى فرض علينا .

اما ان لنا التخلص من مفاهيم التقدمية العرجاء الخرقاء !! ونجدهم ومناطق عديدة من عالمنا العربى يطلقون على ماهو متصل بالدين حسب الفهم السائد بين مبادة الدين .. وما الى ذلك . اليس الدين الاسلامى جديرا باستيعاب كل العلوم حتى تاتى بصورة علمية عبر قنواته المستوعبة اليس الدين الاسلامى هو النظام الاشمل والاكمل لتسيير هذه الحياة على اساس من الايمان المطلق والحياة الفاضلة .

وفى الختام لا اجد حرجا فى ان اطالب بقراءة ترتفع فيها درجات الاستقراء المتجاوز للابعاد المظهرية للالفاظ والجمل لكل ما قاله البروفيسور الفنان احمد محمد شبرين امين المجلس القومى للاداب والفنون بالسودان لتعم الفائدة ولنعطى هذه الخطوط العريضة فى محتواها وقفة خاصة وذلك حين قال : عن التحييد الثقافى ، لابد من تعديل النظرة عند البلدان والمؤسسات واعنى الجامعة العربية وروافدها وخلافها لقد كانت هناك نظرة خاطئة للثقافة تولد عنها مفهوم مغلوط تمثل فى ثلاثة اشياء هى الايهام بأن الثقافة نافلة وليست ضرورة وان الثقافة اطار لا زجاء فكرى مجرد وعقلانية جمالية غير ذات ضرورة بالنسبة للمسائل الحياتية اليومية وثالثها ان الادب والفن نشاط زخرفى يوشى الاشياء ولا يصنعها ، وهنا لابد من ادخال رابطة العالم الاسلامى ليكون لها دور قيادى فى ترقية العمل الثقافى الملتزم بالقيم التى جاء بها الاسلام نظام الحياة المتكامل .

قصة قصيرة

الستارة المفقودة

نجوى صلاح الغرباوى



ياريحا ليس يهدا عصفها . نضب الزيت ومصباحى انطفا
وانا اقتات من وهم عفا وافى العمر لناس ماوفى

تلقائيا تجد انها تردد هذان البيتان من شعر الدكتور ابراهيم ناجى ..

فاى حياة هذه التى لا تحمل روح الصدق والتضحية !! انها تحس بالمعاناة تكبر وتتسع فى نفسها حتى تكاد تغرق كل اشيائها فيها .. ورغم الالم فهى دائما فى شوق اليه .. تحسه يعيش معها كل لحظاتها .. يسكن اعماقها .. يختلس النظر سريعا قبل ان يغرس بذور الشوك السوداء المؤلمة .. ثم يطفو على السطح سعيدا يتلذذ بتعذيبها .. يهنيء نفسه .. كم هو ماهر فى تعذيب قلوب العذارى ..

كل هذا وهى لا تزال تحبه بعمق .. لهذا قدرها .. ومن منا يستطيع ان يختار قدره ؟

وحدثته .. قالت فى هدوء المستميت عشقا ..

– وحشتنى ..

صمت قليلا ثم قال :

– وماالمناسبة .؟

فاجاها السؤال .. شردت بتفكيرها قبل ان تقول :

– وهل لابد ان يكون ..؟

– اكيد ..

فى ضيق وعصبية متناهية قالت :

– لا اعتقد ان من الضرورى ان ابحث عن المناسبات لاترجم منها احساساتى نحوك .. وعندما احببتك لم اسال قبلا .. لماذا .. وكيف ؟ لكن انت وماتريد ..

واثقل الصمت شفتاها .. بل احست بالجرح وغلت الدماء فى عروقها .. وطفرت دمعة حزينة من عينيها ابتلعتها فى ازدراء .. يجب الا تبكى .. قد انتهى زمن الدموع .. ومنذ هذه اللحظة .. راعها ماسمعت فهى لم تكن تدرى ان للعواطف والاحاسيس المشفوقة فى ارواحنا مناسبات يجب ان تراعى .. لم تكن تدرى ان المشاعر الصادقة تحتاج الى تقييم ورسم وانتظار ..

لم تكن تدرى عن هذا شيئا حتى حملها سؤاله العقيم على التفكير السريع ..

فاى مناسبة غير الحب قد اختار لاكون معك صادقة الاحساس واقول احبك .. او وحشتنى ..؟!

اى مناسبة غير الحب تدعونى لاقول فيك اصدق الكلام واعذبه ..؟!

اى مناسبة غير الحب تجعلنا آدميين وفى ارواحنا تهذيب وجدان ورقة شعور وشفافية !!

بل اى انسان هو انت لتسالنى مثل هذا السؤال ؟

وتخرج من تفكيرها السريع على صوته وهو يقول :

– يبدو لى انك متعبة .. وسوف تتعبى اعصابى معك ..

هه .. مابشع ماتقول !؟

وسحبها الصمت الى رجع من الماضى بعيد .. تذكرت ذلك العهد القديم وتلك الايام الفائتة .. كل شيء تبدل الا هو .. ظل كما هو .. يتجاهلا مغرورا متعاليا .. هذه هى تركيبة الانسان الذى تحب .. ماهو الزمان يعيد نفسه ليحتويها الالم القديم ..

فحينما عادت اليوم تترجم له احساسها بالحب وتقول احبك ..

تسرب الخيلاء الى واشبه .. واعتراه الغرور وبدا متجاهلا لها ولحقيقة مشاعرها نحوه .. عاد غير أبه بشيء البتة !!..

مضى زمن طويل لم تقل له كلمة عشق واحدة .. لم يكن بها شيء مما به من غرور او تعال .. انما ماعاشته معه من تجربة قاسية .. جعل الحياة جامدة مابينهما .. واقتصرت احاديثهما على لا شيء وتسرب الجفاف الى روحيهما .. كانت تتردد كثيرا قبل ان تقول له احبك .. وشيئا فى شيء وجدت ان الكلمات الرقيقة اعدمت من على شفتيها .. وانطفات فى قلبها كشمعة ذابت حتى ماغدت شيئا .. وتحرك فى نفسه شيء ما بعد ان احس ان هناك شيئا مفقودا .. ضائعا يجب التحصل عليه قبل فوات الاوان وعاد اليها متقربا يلقمها اعذب كلمات الحب واحاديث الشوق لا تنقطع ..

عاد الى ماكانت هى عليه قبل ان يصدمها .. ويجعل من المستحيل عليها ان تتباسط معه ..

وظلت حائرة فى حقيقة هذا الانسان .. بعد ان فاجاها بهذا التغيير المفاجيء .. واذابت حاجز الثلج الجليدى مابينهما وعادت اليه بروحها الصافية عادت اليه بصدق احاسيسها تترجمها بكلمات روحانية .. عادت اليه بكل كيان امراة .. ولم تكن تدرى ان مافى الغيب أمر وادهى ..!!

فلم تكن عودته المفاجئة الا طعم من نوع جديد ليجدد غرس بذور الشوك فى اعماقها .. ويقف متلذذا بعذاباتها .. ويجعل من الحقيقة مستحيل ..

فما اتفه ان يعيش الانسان بلا هدف .. مااتفه ان نعيش على هوامش الاخرين .. نتجمل بالصبر .. والصبر يحتاج منا الى صبر ..

واطرقت تفكر .. من اى شيء هذا الانسان .. ليس فى يدها ماتفعله غير الحسرة والندم .. فما ابشع ان نموت على ايدى من نحب ..

مابشع ان تمتهن مشاعرنا وتكون كعمل يطلب منا فنؤديه عند الحاجة .. كم احتاج الى مخدر لاحزانى .. كم احتاج الى سفينة للهرب بعيدا عن هذا العالم المحترق قبل ان يخنقنى كثيف حرق دخان المشاعر .. انى فى حاجة ماسة الى شيء ما يقتلع من دواخلى عذاباتى .. ويبلد احساسى بالهزيمة .. ويقتل تفكيرى حيث العد التصاعدى يتردد فى اذنى انت امرأة على الهامش ..

قد يطول بحثى عما يعطل حركة حواسى الخمس .. ولكنه ابدا لن يطول اذا ماافقت من نومى ذات يوم ووجدتنى بلا حواس .. لا اسمع .. لا ارى .. لا اتحدث .. لا احس .. كل شيء فى هيكلى معطل مذبوح ..

ان اهم مافى وجودنا كثير هو وقع الوجود على الوجدان .. ولكن ماقيمة هذا الوجود .. والاخرون يطلسمون اسهل مافى حياتنا بكلمات عبث باردة ..

لقد بدت لها نفسها كسمكة علقة بها سنارة الصياد ظلت تقاوم طويلا الى ان قتلها النزف والالم .. قتلتها سنارة الصياد المفقودة .. وماتت تحت الصقيع ..

الام الصب

شعر : خالد محمد احمد سالم

هذه .. القصيدة معارضة لقصيدة شوقى والتى مطلعها (مضناك جفاه مرقده ..)

الصبح بعيد مرصده	لسرى بحشاة توقده
والدمع غزير مورده	ولكف العذل على عجل
وانا وحدى الا نفسى	واعتذر وحل توودده
مسموع منه تردده	احبيب القلب ومنيته
الليل ووحشته حولى	رفقا بفؤاد تجهده
مثلى اضناه تسهده	اقبل وتعال لمشتاق
اشكو وجدا يسرى لهبا	صب فلقاؤك يسعده
يا ويحى من ذا يخمده	بنا حسننا تاه على الدنيا
قلبى يزداد تحرقه	وجميع العالم يحسده
يا ليت حبيبى ينجده	تمشى منثنيا ميادا
فيمد يدا بالوصل له	غصنا قد رق تأوده
لكن بعدت عنى يده	وغزالا يخطو مختالا
ويزيد الجرح ويشعله	فيقيم الخلق ويقعده
كيد الواشى وتلذذه	خداك ثريات وقدت
وكان غرامى اجرام	تمحو الداجى وتبدده
قد راح حقود يفسده	ولحاظك لو نظرة اسدا
ما ذنبى فى حب طاغ	لهوى واستسلم مقوده
هل يقدر احد يطرده	بالله ترفق يا روحى
فالحب كسيف بتار	بفؤاد ضاع تجلده
وفؤادى الواهى مغمده	وعدينى الوصل امش فرحا
لو ذاق العاذل طعم هوى	فوصال المغرم موعده

هكذا من الأصل

يوميات نائب في الارياف

● بقلم : كلود ميشيل كلوني

ترجمة : محمد زفزاف

ان موجة الضحك التي تنتابنا ، ونحن نقرأ عن اللجنة الختامية في « اليوميات » التي كان النائب شاهدا عليها ، لا يمكنها ان تمحو عاطفة التأثر الواضح والحقد المكبوت ، اللذين عرف الكاتب كيف يجعلنا نشاركه فيهما .

وفي مقدمة قصيرة للطبعة الجديدة لهذا العمل . وهي الطبعة الاولى في فرنسا لهذه الترجمة التي ظهرت في القاهرة قبل الحرب مباشرة يقول توفيق الحكيم ، ان هذا الكتاب يصف مجتمعا عتيقا يعود الى ثلاثين سنة خلت . ولكنه بجزئياته ما يزال ماثلا امامنا . ويضيف ، انها نفس القرى البئيسة المبنية بطمي النيل مخلوطا باوراق الذرة وروث الحيوانات وهي لحد الآن مسكونة من طرف تلك الجماهير الامية ، الجائعة ، المنهوكة التي هدها المرض ، لاشيء تطور وما نزال نعثر على موظفين متشابهين مرتشين يعاملون الفلاحين كما تعامل الحيوانات ويمارسون عليهم بدون رحمة سلطتهم غير العادلة .

وكيف يمكن للمرء ان يفكر في غير هذا ، عندما يبتعد عن القاهرة قليلا ، فيرى الماعز والدواجن فوق سقوف الاكواخ المبنية من التبن والروث ، حيث تتراكم كل سنة جماهير غفيرة ومهملة ؟ هذا الكتاب الذي يتهم ، والذي قدم لنا بتفاؤل في المستقبل هو لتشيكوف مصر كما يوضح ذلك الكلمة الاعلانية المكتوبة عنه . وفي نظري اذا كان لابد من ايجاد مقارنة فهو كاتب رائع ساخر مثل غوغول ..

ان الارواح الميتة لوادي النيل تعادل في قيمتها اليوم « الارواح الميتة » لروسيا القديمة .

لقد جمع توفيق الحكيم.هذا القاضي القديم ، والموظف السامي والكاتب المسرحي الشهير ، والروائي الكبير في يومياته بعض ذكرياته كنائب ومن جملها الاكثر مرارة وكشفا لتقاليد معينة ولمجتمع معين .

فهذه المذكرات المكتوبة باتقان دون ان يسمح فيها الراوي لنفسه بأن يلعب دور المصلح او الضحية للقضايا الخاسرة .. استطاعت ان تعرض عالم الاعيان البيروقراطيين في الاقليم . وعالم هذا الشعب الصغير الذي يتعارض فيه البؤس والجهل مع قوانين المسطرة القضائية النابولية . ان على النائب ابتداء من اصغر حادثة سرقة الى قضايا الثأر - ان يلعب دوره وفق الاجراءات الادارية المتبعة في الوقت الذي كان فيه الجرحى يموتون اثناء التحقيق .

لقد تم اخراج الجزء الاول من الكتاب سينمائيا اخراجا رائعا سنة ١٩٦٨ م من طرف السينمائي المصري توفيق صلاح ، وللاسف فان وثائق هذه الطبعة لا تضم صورا من الفيلم وهو يحكي جريمة قتل رجل ، ووفاة اخته « ريم » التي وجدت غارقة في قناة .

ان الجو المأساوي للريف المصري يطغى داخل الفيلم كما يطغى في كل صفحة من صفحات الكتاب ، وحتى عندما تظهر روح المرح او السخرية فان ذلك لا يكون سوى بصفة عابرة وللمواقف المضحكة ، والاجوبة الساخرة وغرابة الاخلال بالواجب احيانا التي تشكل كلها مهزلة مرتجلة لاتنضب او ما يقابل اليوم المغامرات القبيحة التي كانت تطغم من المقامات لايمكن لهذه الاشياء كلها ان تنسينا الواقع اليومي للفلاح او لاصحاب الدكاكين البؤساء او الموظفين الذين ليسوا سوى شحاذين في صورة موظفين .

انها حياة كل يوم ، نفس الاعراف التي لم تتغير وهذا النص الرائع يعتبر بالدرجة الاولى شهادة صحيح مع الاسف ان الاصلاح الزراعي الذي اعلنه جمال عبدالناصر قد لقي استجابة لكن الذين استفادوا منه مجموعة من المضاربين ان الملاحظة المؤلمة التي سجلها النائب على هامش ايام العمل الحزينة تبقى الوحيدة التي يجب ان نذكرها اذا كان لابد من قول الحقيقة ، يتركونهم يعيشون كالبهائم ، وبالرغم من ذلك فهم يطلبون منه الامتثال لقوانين مستوردة من الخارج ، ومحررة وفق الصيغ القانونية الاكثر حداثة ، واكثر من هذا ، ان كأس الاهانة تمر من يد الرئيس الى تابعه ، في هذا البلد ، حتى تصل في النهاية الى هذا الشعب البئيس ، الذي يتجرع كل شيء دفعة واحدة .

وفي الوقت الذي لايجد فيه الأدب العربي المعاصر مكانه في فرنسا ، فان نشر هذا الكتاب ، المترجم ترجمة جيدة من طرف جامتون رايت وزكي م حسن ، يكشف عن خيار عادل سواء من حيث اهمية موضوعه ، او من حيث قيمته الفنية الخالصة . ان يوميات نائب في الارياف يعتبر واحدا من الاعمال الهامة التي تعرفنا على العالم كما انه ينتمي الى الاعمال الكلاسيكية للادب المعاصر .

اني اضعتك من يدي

شعر : محمد سعيد دياب

اني اضعتك من يدي .. واضعته
عمرا جميلا بالهناءة يورق
اني اضعتك فالدروب حزينة
والعشب والافاق صمت مطبق
ماذا تبقى في قرار الكاس في
قاع الهضيهة .. فالاسى يتدفق
يغتالني فرح السنين سكبته
للريح .. ضاع لنا الزمان الشيق
لما تباغت رعشة الذكرى دمي
والجرح يرعف .. والاماسي تشرق
ابكيك ياحزن الليالي صامتا
تجثو ضلوعي في لظاها تحرق

* * *

اني حملتك نهر عشق وارف
توقا يؤرق .. هاجسا لا يشفق
يا لحظة الميعاد حين نجيئها
لنكاد من فرح العيون نحلق
خصل الحرير اضمها بجوانحي
واذوب في العطر المسافر اغرق
يتملك الوجه المثير دواخلي
ويدير فاصلة الهوى يستغرق
وانا اغيب بمقلتيك مهوما
والثغر يدنو ظامئا .. يتحرق

* * *

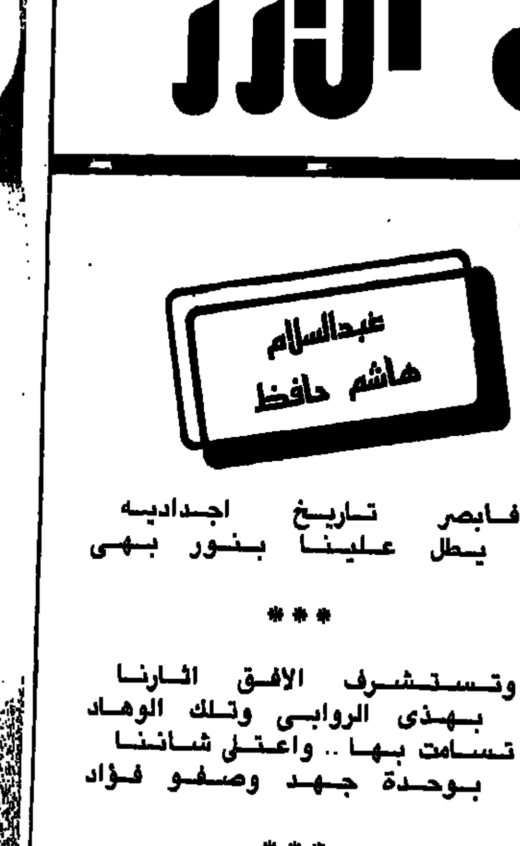
يا ناهديك لبيع عمري فيهما
ترف الظلال والغنيات تشهق
عمري جميعا لحظة هي ان ارى
عينيك يطويني المدى المطلق
حبلى بموج الطيف في هدبيهما
يستقيظ الوهج الغريب يحدق
ابحرت عبر دمي كما بيض المنى
والذكريات لغز .. كم تتالق
ضاعت كقبض الريح ما تركت لنا
الا بقيات الرماد تحسرات تخفق
يبقى نجيع الصاب في احداقنا
غصصا نساقيها .. عذابا يدفق

* * *

يا ملء روحي .. ياصباحا مترعا
الصحو ياخذني ووعدك مونق
تبقين حاضرة كحبات الندى
ما الطل ما ريح الصبا تترقرق

بوح من الأرز

عبدالسلام هاشم حافظ





كمصباح دير عتيد وليد
اتت (مي) في صحبة للسفر
ونحن نهم بسير وئيد
تضيء المدى الحلو والمنحدر

* * *

ولم تلتق الاعين الساهمات
ولم يعرف الاخر المغترب
وما ان مضينا هفت ذكريات
تردد اصداءنا للحقب

* * *

تنسى الطريق وتذكي الاماني
كما اشعل الشعر دفء الهواء
ومي تلملمه للثواني
ويصحو لنجواه اشجى نداء

* * *

تطاير تطاير فقلبي معك
سيحمل عنك جنون الهوى
تناثر تناثر فما ابدعك
وتشعل فينا فنون الجوى

* * *

اشلال عطر تناهى الينا
ودف مشوقا يظل سرانا
يجاذبك النسم .. تحنو علينا
فيا شعرها الثر عطر سمانا

* * *

بسيارة تستثير الطريق
وتشمخ فوق الذرى الرائعات
خطرنا على كل واد رقيق
صعدنا جبال المنى الماتعات

* * *

ولبنن حيا ضيوف الربوع
ومد لنا الارز كف الجمال
بعيني جميلته .. بالربيع
يرافقنا في ارتقاء الجبال

* * *

كانا نهوم بين السحاب
ورمز المحاسن بالقرب يزهر
وهمس الحرير بريق الشباب
يذيب الصبا بالنسيم المعطر

* * *

افاتنة الحسن من اين جئت
لسيارة الحب تحيين سره ؟
وكيف تراك الينا عبرت
لينتشق القلب حسنا وسحره ؟

* * *

تقولين همسا : كانا وعدنا
هنا نلتقي فوق هذي الروابي
وشمل العروبة يحين اردنا
وبين الطبيعة يحلو التصابي

* * *

وترتسم البسمة الحانية
على ثغرك العربي الشهي
فابصر تاريخ اجداديه
يطل علينا بنور بهي

* * *

وتستشرف الافق اثارنا
بهذي الروابي وتلك الوهاد
تسامت بها .. واعتلى شاننا
بوحدة جهد وصفو فؤاد

* * *

تذكرت لبنى وقيس الحزين
ونجواهما في الصحارى الخصيبة
وايامنا والوجود الامين
واعلامنا في المواضي الحبيبة

* * *

يؤلف بيني وبينك حب
عميق الجذور عريق النسب
حجازي ولبنان قلب وشعب
يلوحان في فجرنا المرتقب

* * *

فهل لي بلثم الجمال المثير
وهل نلتقي في الغد الحائر ؟
اغني لحسنك لحن الزهور
وعيناي تجلوك للخاطر

* * *

وتستمتع الروح يامي منك
باعطافك الخضر والجيد الفم
بخديك تفاحتان بمسك
وفي شلة الليل نشدو ونحلم

* * *

فان لشعرك يامي قصة
يغني النسيم بها في الطريق
وكان يدف ويعرض رقصة /
ويلقي بقلب الرفاق الحريق

* * *

ومن عجب تستزيد المسير
ونستعذب الاه والا أمل
كانا فراشات حقل مطير
تطير الى لهب في جذل

* * *

ويامي مهلا فان الوداع
وكفك في كفي الملتهب
يبكيك يمزق مني الذراع
كاني الغد زمانا عجب

* * *

ستمضين لا نلتقي غير مرة
مضت والتقينا ولا من اياب
فماذا جنينا ؟ لقاء ونظرة
يغنيهما الفن ذكرى شباب

* * *

ولكنها متعة الروح اكبر
تحلق بي في مجال الطبيعة
وتسمو الخيالات والنفس تشعر
وتعتنق الذكريات البديعة

* * *

فمعنى الغرام نقاء عميق
يغذيه طيف الخيال البريء
وينطلق القلب شعرا رقيق
يغني الوجود بحب وضيء

* * *

ومعنى الجمال كبير جليل
يضوع ويرقى بسر الحياة
يشع على كل صدر نبيل
ويبعدنا عن دروب المتاه

* * *

فاصل الجمال بما في القلوب
وما ينطوي من وراء العيون
فمن كان يأسى بليل الخطوب
ففي نفسه ظلمة من ظنون

* * *

ونحن نحب الشذا والرواء
نرى فيهما ما يقلب طهور
وما الحسن الا صدى ما نشاء
ونرجو لايامنا من عبير
من الشعر والفن .. سامي الشعور

قصة من وحي الأدب الافريقي

نوكومو .. وكواندا



في قرية مبنية من الطوب والقش تحيط بها الاشجار الاستوائية العالية ، نشأ نوكومو وهو شاب لطيف المعشر معروف بذكائه وتفوقه .. وله نوع من الغرور الذي لا يكتشفه اهل القرية الذين مازالوا يحافظون على عادات بدائية في طريقة اكلهم واسلوب مداواتهم ، انهم يرفضون العالم الخارجي .. ولا يعرفون ان الدنيا تغيرت خارج قريتهم .

نوكومو المتميز بزنجية غامقة يؤمن بضرورة التغيير ، وهو يلح على والده ان يبني بيتا جديدا وان يخيط لباسا جديدا ، وان يغير مجرى الوادي الذي يروي الحقول ولا يصيب حقلهم الصغير .

ولكن والده يرفض ان يفعل شيئا وكان يردد دائما بان الحياة في القرية جميلة .. وهو يرفض حتى الاستغناء عن الخرص الذي يخترق جدار انفه الأفطس ..

نوكومو هو الوحيد الذي تعلم في مدرسة تبشيرية واصبح يتحدث بلغة الاجانب .. وكان يطمح في الالتحاق بالمدارس العصرية بالعاصمة .. لكن انى له ذلك .. وظروفه بالقرية جعلته لا يقدر ان يتحرك او ان يفعل شيئا واكتفى بانطواء على نفسه والتأمل في الدنيا ..

كان نوكومو يقف الى جذع شجرة باسقة قرب الوادي وكان يفكر في امر القرية .. وفي أمره .. ومن حين الى اخر ينظر الى صفحات الماء المتقلبة امامه .. وفجأة حدق مليا في قاع الوادي .. لقد راى صورة صديقه في وضوح تام .. وصرخ من الاعماق :

- كواندا .. حبيبي !

- نوكومو ..

وتعانقا طويلا .. وكان نوكومو يتحسس بدلة كواندا وهو يرتعش ويقول :

- اين انت .. لم ارك منذ مدة ، كنت اراك في المدرسة المسيحية ... وفجأة غبت عن الانظار .. اين انت .. اين كنت ، ماذا فعلت في الدنيا .. من اين هذه البدلة العسكرية ..

رد كواندا في نوع من التحسر :

- انا لم اتعلم في المدرسة المسيحية لقد اخرجني والدي منها بسرعة ، كان يريدني ان لا افارق الحقل الجاف ، ولكني هربت من القرية وبقيت مدة اسير بين الأدغال الى ان وصلت العاصمة وسلمت نفسي للجيش .. وها انت تراني جنديا .. وعلى ما يبدو سأموت جنديا ..

كان نوكومو مدهوشا .. ينظر الى البدلة العسكرية التي يلبسها كواندا .. واصابه حلم عابر سريع .. ماذا لو دخل الجيش ؟ قالها في اعماقه ثم صرخ بها عاليا :

- كواندا .. انا اريد ان اصبح عسكريا مثلك .. فما العمل ؟

ضحك كواندا وقال له :

- لن تكون جنديا مثلي على كل حال فانت معك شهادة المدرسة المسيحية وهذه الشهادة تخول لك ان تكون ضابط صف بعد مدة قصيرة من التدريبات الخاصة ..

وسأل نوكومو صديقه :

- ما معنى ضابط صف ؟

- سافر معي وستعرف

حزن نوكومو قليلا .. موضوع السفر يشغله ، هل يمكن ان يوافق والده على السفر ؟

عاد الى البيت مع كواندا .. وكان نوكومو يتمنى ان يجد والده امامه فيرى هذه البدلة العسكرية الرائعة ..

بعد ايام وجد نوكومو نفسه في ثكنة واسعة .. تضم عددا كبيرا من العسكر .. استقبله ضابط طويل القامة زخرف صدره بالاوسمة والنياشين .. ويعرف اللغة الاجنبية التي تعلمها في المدارس المسيحية .. قال له :

- انت ضابط صف من الآن .. ولكن عليك ان تمر بفترة تدريب تدوم سنة كاملة ..

كان الرجل يتكلم وكان نوكومو يحلم بتلك الأوسمة والنياشين . وكان يراها تتراقص على صدره وهو يخرج من مكتب الجنرال ..

ومرت سنة كالدهر .. كان نوكومو يريد ان يلبس البدلة الزرقاء الرائعة .. ويعود الى اهله في رخصة .. فيراه والده ويقتنع بان ابنه لم يكن حالما .. ويصفح عنه لأنه سافر دون رضاه .. ولبسها في حفل حضره مسؤول كبير .. سلمه شهادة ان نوكومو مختص في العمليات الخطرة والتدخل السريع .. وجاءه كواندا يقدم له التهاني .. واضطر في الأول الى ان يقدم التحية العسكرية الى نوكومو باعتبار رتبته .. كواندا ما زال جنديا ..

تعانقا طويلا واتفقا على العودة الى القرية في رخصة قصيرة جدا يسمح بها مسؤول الثكنة لكل من يتخرج ضابط صف بمعدل عال وبملاحظة حسنة ..

في الطريق كان نوكومو يسير مزهوا بنفسه .. وقد تعمق فيه ذلك الغرور الذي لا يكتشفه اهل القرية البدائيين .. ابتسم كواندا وقال له :

- هون عليك .. ماذا تتصور نفسك .. انت مجرد ضابط صف .. وفي البلاد الالاف الضباط مثلك في ثكنتنا فقط مئات يحملون رتبتك ..

تألم نوكومو لهذا التقريع .. وقال في صوت مسموع غير موجه خصيصا الى كواندا .

- سأخرج من رتبة ضابط صف .. سأصبح ضابطا احمل نجمة ذهبية لا خيطا من الكتان..

فعلا .. نوكومو يعرف ماذا يفعل .. وماذا يقول وبسرعة التحقه مسؤول الثكنة في معهد مختص .. خرج منه ضابطا بعد سنتين من التدريب ..

وعاد الى الثكنة ورأى كل الجنود يؤدون له التحية العسكرية .. ولاحظ صديقه كواندا من بعيد فتوجه اليه مزهوا .. وعمل كواندا على ان يضرب رجلا برجل ، ويرفع يده الى جبهته .. ويقدم التحية في احترام كامل .. كواندا ما زال جنديا ..

وفي المطعم .. التقى بصديقه كواندا وتحدثا طويلا عن القرية .. وعن هموم الحياة .. وعن الزواج .. واظهر نوكومو رغبة في الزواج من ابنة شيخ القبيلة الذي يعرف اللغة الأجنبية وله علاقات مع الحكومة .. قال كواندا في جدية كاملة :

- ماذا تعتقد ؟!.. هل ان نجمة واحدة كافية لتجعلك تطلب فتطاع .. وتأمر .. فتطاع .. من انت ؟!!

واصيب نوكومو في قلبه وقال في صوت غير مسموع :

- فعلا .. من انا ؟ مجرد ضابط صاحب نجمة واحدة .. فعلا فعلا ..

وانتفض من مكانه كما ينتفض الجريح .. وبات ليلته قلقا حزينا ..

وفي الصباح ذهب الى المسؤول في الثكنة وطلب منه ان يسمح له بمواصلة الدروس العسكرية ..

قال له المسؤول :

- يجب ان تبقى في رتبتك إكثر من سنة ثم ان تثبت قدرة على القيادة في المهمات الصعبة سنقترحك لمواصلة دروسك في الخارج .. لأن بلادنا لا تضم معهدا اعلى للضابط ..

ومرت الايام بسرعة ولكنها ثقيلة على نوكومو الذي اظهر تفانيا في العمل واخلاصا اكبر .. وطموحا اعمق .. وكانت النتائج والملاحظات باهرة .. استحق عليها الالتحاق بمعهد عال في دولة اجنبية .. وسافر على الطائرة، التي يركبها لاول مرة .. وكان يحمل معه اموالا كثيرة .. انه رجل مهم وقد ودعه نائب القائد الاعلى في سريته العسكرية .

وعاد من بلاد الغربة التي لم يعرف فيها غير الشوارع والبناءات والواجهات البلورية .. كان يحب المعهد ويحب الدروس ويحلم بالرتبة العسكرية العالية ..

عاد يحمل على كتفه نجمتين ذهبيتين وشعارا .. انه يعود برتبة عالية جدا وفي المطار استقبله عدد من المسؤولين في وزارة الدفاع ..

لما دخل الثكنة وجد كل القادة في انتظاره ونظموا له حفل شاي ، ورقصوا كامل الليل وتغنوا بالاهازيج الافريقية الاصلية ..

وفي الصباح التقى بصديقه كواندا الذي حياه تحية خالصة ، عسكرية واجبة .. واراد ان يلتحق بسريته لكن نوكومو طلبه الى مكتبه في اخر الثكنة .. وفي المكتب قال كواندا في جدية كاملة ..

- اراك ياصديقي هانئا .. ترفع راسك في كثير من الخيلاء ماذا تعتقد .. هل الدنيا تغيرت عندما اصبحت في هذه الرتبة .. ابدا .. ان الدنيا كما هي .. والحياة هي .. هي .. هون عليك .. ولا تصعر خدك .. مثلك مئات في البلد ..

تألم نوكومو من هذا الحديث وهم بصفع صديقه لكنه لم يفعل .. وتركه يخرج في صمت .. كواندا ما زال جنديا ..

وبات نوكومو حزينا .. قلقا .. كان يقول :

- نعم .. كواندا على حق .. من انا .. لا شيء فهل ان السنوات الثلاث التي قضيتها في اوروبا قد غيرت شيئا في بلدي الافريقي الجائع .. ثم مثلي مئات من الجنود يحملون رتبتي ..

وقام نوكومو في وسط الليل .. وجلس الى مكتبه وكتب رسالة الى وزير الدفاع يطلب منه السماح له بالعودة الى الدراسة والتخرج برتبة عقيد ..

وكان له ذلك وسافر الى اوروبا في تربص يدوم سنتين وقال له نائب الوزير في رسالة رسمية - لابد من ان تتعلم طريق اوروبا في التدخل السريع .. فنحن نحتاجك ..

وكانت هذه الكلمة هي رفيقته لمدة سنتين وعاد بعدها برتبة عقيد ..

اقتباس : محمد بن رجب

كانت النجوم تلمع من كل جانب فيه .. ولاول مرة يتسلم سيارة وسائقا خاصا .. كواندا مازال جنديا ..

تذكره وهو يشق طريقه الى مكتبه الجديد في ثكنة اخرى ..

وقرر ان ينقل كواندا الى سريته التي يقودها .. وتعانقا طويلا .. ثم جلس نوكومو وكتب :

قررنا ترقية الجندي المتطوع كواندا الى رتبة عريف وعلى ذلك وقعنا ..

تسلم كواندا الورقة .. وفي صمت وخشوع قال شكرا وهم بالخروج .. قال له نوكومو :

- انت صديقي وستبقى صديقي ..

فقال كواندا في خجل :

- نعم .. نعم .. ولكن لا تغرنك المظاهر .. فانت عقيد .. تذكر جيدا .. ان في البلاد عشرات يحملون رتبتك ..

وبات الرجل حزينا .. حزينا جدا .. كان قلقا جدا ..

- ماذا يريد كواندا .. انه كان السبب في دفعي الى الامام .. وهو يقف في مكانه .. مازال جنديا .. فقد انطلقنا معا .. بل سبقني الى الثكنة بمدة ومع ذلك لم يعبر عن انه طموح .. وكان يدفعني انا الى مزيد من الطموح .. وها هو يدفعني اليوم الى ان افكر في وضعي .. انا عقيد .. وبعد .. ماذا حدث ، فبلادي هي .. هي .. فقر .. ومجاعة .. وقريتي ما زالت بدائية ومازال والدي يرفض ان يغير شيئا ..

لقد تصورت عندما وصلت الى هذه الرتبة ان الدنيا تغيرت .. والواقع لم يتغير شيء .. انا الذي تغيرت ومن خلال نفسي شاهدت الدنيا .. فما العمل ؟!

وفي الصباح طلب كواندا الى مكتبه .. دخل كواندا ..

قال له نوكومو : انا عقيد وفي البلاد عشرات مثلي ، فما العمل .. اريد ان تتغير الدنيا .. لا ان اتغير انا فقط ، هل فهمت ..

قال كواندا الحكيم :

- ياصديقي .. مادامت رغبة التغيير مازالت فيك فانا مطمئن .. كنت اخاف عليك من ان تنسى الدنيا وتعتقد ان رتبتك هي الحل لمشاكل الدنيا عليك ان تجد الحلول لمشاكلنا ، ولكن من انت ؟!! انت عقيد في الجيش ..

وسكت نوكومو .. وغرق في حزن كبير .. وفي الصباح .. وجد حارس العقيد نوكومو ميتا .. لقد انتحر .. لقد كان طموحا ولا يعرف لماذا .. يصعد درجات المجد العسكري .. ولا يعرف لماذا !! لقد كان كواندا صديقه يعذبه .. يزيده طموحا .. ولكن الى اين ؟!! ثم في آخر الليل .. ضغط على زناد المسدس وانتهى كل شيء ..

وعم الخبر كامل المنطقة .. وجاء وزير الداخلية ليضع الورود على جثة العقيد ..

ولم يبك كواندا .. مر امام الجثة ، وقال في نفسه خاشعا :

- مسكين نوكومو .. انه لم يفهمني ..

(انتهت)

الهمبتة في السودان

أحمد محمد السنوسي

ويعتبر كتاب « الهمبتة في السودان » لمؤلفه الاستاذ شرف الدين الامين محاولة جادة لازالة هذا الغموض ، ووضع الصورة الحقيقية لظاهرة الهمبتة في الاطار الملائم والصحيح وذلك لأن المؤلف اتبع في دراسته لهذه الظاهرة منهجا حرص فيه على دراسة الجوانب المختلفة لهذه الظاهرة من خلال الاخبار والاشعار والروايات التي تروى عن الهمبتة والهمباتة هذا الى جانب حرصه على الاتصال المباشر بالمشتغلين بالهمبتة والمتصلين بها أو الذين شهدوا احداثها وعاصروا فرسانها .

وكتاب « الهمبتة في السودان » صدر عام ١٩٨٣م عن دار جامعة الخرطوم للنشر ، ويقع في مائة وتسعين صفحة تناول فيها المؤلف الهمبتة ومعناها ، واصلها ونشأتها ، ودوافعها ، واسبابها ، ونظمها وقواعدها الى جانب اشعار الهمباتة ، مضمونها وظواهرها ثم اختتم الدراسة بمقارنة مطولة بين السمات والملامح الاساسية التي تتعلق بظاهرة الهمبتة والهمباتة ، وظاهرة الصعلكة العربية والصعاليك الذين كانوا يمثلون ثورة على النظام القبلي او الاقتصادي او الاجتماعي في الماضي ..

وعن هذا المنهج الذي اتبعه المؤلف يقول : ولهذا المنهج ثلاثة جوانب ، يتناول الجانب الاول دراسة الهمبتة من حيث معناها ، وأصلها ، ونشأتها ، ودوافعها ، ومسبباتها ، وذلك من خلال الشعر والاخبار والروايات والجانب الثاني عبارة عن دراسة لشعر الهمباتة للوصول الى مايعبر عنه من افكار ، وآراء ، وفلسفات ، ثم استخلاص ظواهر وخصائص هذا الشعر الفنية والموضوعية . اما الجانب الثالث فهو مقارنة بين ظاهرة الهمبتة والصعلكة العربية لاستخلاص مافيهما من السمات المشتركة والاختلافات الجوهرية .

* الهمبتة الاصل والنشأة :

يقول الاستاذ شرف الدين الامين الهمبتة هي طريقة في الحياة تقوم على نهب وسلب الابل ، وان هذه الظاهرة اتخذت من البادية السودانية مسرحا لها .. وتطلق لفظة « الهمباتي » على من يزاول هذه الحرفة ، خاصة سرقة الجمال ..

اما عن نشأة الهمبتة فيتضح لنا من حديث المؤلف انها امتداد لظاهرتي « النهيض » و « القيمان » اللتين استشرتا في ايام مملكة الفونج حيث كان الأمن ضعيفا والسيطرة على نشاط القبائل العدائي في بعضها غير ممكن ، لأن القبائل كانت تعيش في شبه استقلال عن السلطة ولما جاءت التركية استتب الأمن الى درجة ما ، فتقلص النشاط ثم انقرض مما احدث فجوة وفراغا كبيرا في حياة افراد القبيلة الذين كانوا يشعرون انه لابد من تفريغ لطاقاتهم التي كانت تستهلك في الغارات الجماعية من قبيلة لأخرى ، على انه ليس من الممكن العمل على النظام السابق امام وجه السلطة ونتيجة لذلك تكونت مجموعات اصغر حجما من تلك فانتهجت نفس الاسلوب القائم على السلب والنهب عن طريق الاغارة ، اما عن الدوافع التي كانت وراء ظاهرة الهمبتة يقول المؤلف : كانت وراء ظاهرة الهمبتة عدة دوافع

وللهمبتة ايضا دوافع خاصة تتصل بشخصية الفرد الهمباتي نفسه وكل هذه الدوافع نابعة من طبيعة المجتمع البدوي – الذي نشأت فيه الهمبتة – بكل مافيه من عادات وتقاليد ، وقيم تمثل القانون الاجتماعي الذي ينظم حياة الافراد وبكل مافيه من تركيب اقتصادي مبني على أسس تلعب الطبيعة فيها دورا رئيسيا ... وبعد تفسير واختبار لهذه الدوافع وتحليلها ينتقل المؤلف الى فصل آخر يقف من خلاله على مكانة المرأة في المجتمع البدوي بصورة عامة ، وفي المجتمع البدوي السوداني على وجه الخصوص .

ان المرأة تمثل في حياته حضورا دائما وفي شعره باعتبارها الدافع الذي يحمل الهمباتي على اقتحام الخطر وركوب الصعاب ، كما انها تمثل الظل الوريف الذي يأوي اليه هذه الهمباتي بعد عودته من رحلته « الهمباتية » فتمسح عنه غبار السفر وتغمره بالحب والعطف والحنان ...

وفيما يتعلق بنظم وقواعد الهمبتة يذكر لنا المؤلف ان الهمبتة تقوم على نظم معينة تشمل كيفية الدخول في مجتمعها ، والصورة التي يتكون بها هذا المجتمع الى جانب الأسس والصور التي يقوم عليها التعاون فيما بينهم ... ومجتمعهم مجتمع بسيط في تكوينه الاجتماعي حيث انه يتكون من فئتين : الأولى تمثل الهمباتة الذين يقومون بتنفيذ عمليات السلب والنهب ، اما الثانية فهي فئة « العملاء » الذين تتلخص مهمتهم في بيع الابل المنهوبة ، ومساعدة المحتاجين من الهمباتة لمواصلة سفرهم وذلك عن طريق تقديم القروض لهم بنية استردادها منهم بعد عودتهم من رحلة النهب .

اما عن كيفية الدخول لهذا المجتمع ، يقول المؤلف : ليست هناك شروط موضوعة تنظم الدخول الى عالم الهمباتة او الهمبتة ، بل ان كل من توفرت لديه الرغبة ، وتجمعت لديه الاسباب ، وتوفر لديه الاستعداد النفسي والجسماني يمكنه ان يلج الى مجتمع الهمبتة ، ولكن بعد الدخول فان لهذا المجتمع ضوابط تنظم العلاقة بين افراده وقواعد تحكم العمل نفسه وتعرفه .

وعن المراحل التي تمر أو تتم بها عملية الهمبتة يحدثنا المؤلف بانها تبدأ بتجمع الاسباب والدوافع وتنتهي بانفاق المال المنهوب لتبدأ من جديد .. وعما سماه المؤلف بمرحلة الطريق الى الهدف يقول : هي عبارة عن المساحة التي يقطعها الهمباتي من نقطة انطلاقه حتى بلوغ المكان المعين للنهب .

ونستشف من حديث المؤلف عن مجتمع الهمباتة انه مجتمع مثالي ، اذا صح هذا التعبير ، أو يمكن القول بانه مجتمع مسالم الى حد ما ، اذ نجد أن روح المحبة والتعاون التي تحتمها طبيعة حياتهم تظلل هذا المجتمع ومثال لذلك أن الواحد منهم اذا قبض بجريمة ابل مسروقة وكان يشاركه رفيق له آخر فانه يتحمل مايترتب على هذه الجريمة من عقاب لوحده دون أن يتعرض الى ذكر صاحبه ، واذا تجاوزنا المسؤولية التضامنية في حياتهم كما يسميها المؤلف نجد أن القيم السائدة في مجتمعهم تحرم عليهم نهب مال اليتيم الذي احوج مايكون الى هذا المال ، كما أن هناك انواعا بعينها من الابل لايتعرضون لها وهي ابل الفقراء من الناس وتعرف في قاموسهم بـ « جمل القيد » وكذلك مايعرف « بجمل الشيخ عبدالقادر » ويعني هذا في قاموسهم الجمل الوحيد عند صاحبه .

وفي فصل آخر يعقد المؤلف دراسة رائعة عن شعر الهمبتة ومشاهيرها ، وظواهر هذا الشعر الفنية والموضوعية يقول المؤلف : ففي هذا الشعر نجد تصويرا أمينا للمخاطر التي يتعرضون لها ، والمغامرات التي يخوضونها ، وقدراتهم الفائقة على تخطي العقبات التي تصادفهم وصبرهم على الصعاب ، ويشتمل شعرهم ايضا على ارائهم الاجتماعية والاقتصادية ، وآرائهم في غيرهم ممن لاينتهجون نهجهم ، اولئك الذين ليس لهم سوى مجالسة النساء ، والتلهي بسير الناس ، ونبش عروضهم ، ونجد في شعرهم بجانب هذا فخرا بأنفسهم ، وبسطا لمذهبهم والفلسفة التي يقوم عليها ، وطرحا لقيمهم ومبادئهم تلك القيم والمبادىء التي تسود حياتهم وتحكم علاقاتهم ببعضهم وبغيرهم من الناس .

وبعد حديث طويل عن ظاهرة الصعلكة والصعاليك في الأدب العربي يختتم الاستاذ شرف الدين الامين كتابه عن « الهمبتة في السودان » بفصل عن الجوانب المتعلقة بظاهرتي الهمبتة والهمباتة ، والصعلكة والصعاليك ، فيتناول الدوافع والعوامل المؤثرة في نشأة الظاهرتين ، والخصائص التي تجمع بين الصعاليك والهمباتة ، فيعقد بينهما مقارنة يخلص منها الى أن هناك بعض النقاط التي تلتقي فيها ظاهرة الهمبتة بالصعلكة العربية وأن اول هذه النقاط هو ان كلتا الظاهرتين تقومان على فكرة الاغارة والغزو للسلب والنهب مع وجود بعض الاختلافات الجوهرية بين الظاهرتين .

اقصوصة يمنية

هدى والقمر

بقلم : رضية احسان الله

جلست بجوار النافذة تسند راسها الصغير على الوسادة الرطبة واضواء القمر الحالمة تتسلل من النافذة فتضيء شلال شعرها الناعم المسترسل . وفي الضوء لمعت عينيها الواسعتان الحالمتان تحت رموشها المنكسرة الطويلة .. وقف القمر في كبد السماء يبعث رسله الفضية الناعمة على المدينة النائمة فيغرقها في هالة من الخيال والاحلام .

نظرت الى الاشعة الرقيقة الحانية التي رافقتها طفلة وعمرها شابة .. كان القمر جميلا ضاحكا وهو يرسل نوره ليضيء حلقة من البراعم البريئة النضرة وهي تضحك بقلوب سعيدة لاهية.وتنشر حولها الالحان .. وكانت تجري وتختبيء من اشعة القمر العابثة وهي تداعب ضفيرتها وتكشف محياها وتلفها بخيوطها الناعمة وهي تسقط على الرمال ضاحكة . وتلاحقها وهي تفر من الاطفال تاركة ضفيرتها تلعب وترقص على ظهرها في مجون .. تقف وتلهث وهي تبعد قصتها الثائرة على جبينها وتغسل قدميها الصغيرتين بمياه البحر العابث .

كانت تحب القمر لأن الكبار كانوا يتركونها تمرح في حمياته وهم لاهون بحلقات السمر الهادئة . كانت تطير وتسبح مع الاضواء ولكنها كانت لاهية بمرحها عن تامل وجه القمر .

وسار القمر في رحلته الطويلة خلف الشمس وهي نائية عنه في دلال رافضة اللقاء . فوقف يرسل احزانه واهاته اشعارا والحانا في عيون الساهرين وفي قلوب الحالمين .

كبرت الطفلة لم تعد تجري وتلعب تحت ضوء القمر جلست مع الاحلام تتامل وجه القمر وتتخيل فيه وجه الفارس الجميل وتحلم بالعش السعيد ياخذها القمر بعيدا الى عالم الخيال والاوهام وتتحسس في اصبعها الرقيق مفتاح احلامها الذهبي .

وتسير اشعة القمر الفضية معها الى عش الاحلام تتحسس الطرق البيضاء تمر على الورود الحمراء المشتعلة تحت الرموش النائمة الخجلة وتنتفض الاشعة فزعة على وجه فارس الاحلام المغسول بالعرق وخده المنتفخ وعينيه المحمرتين الجاحظتين وتتعثر الاشعة وتسقط على قدميها الباردتين من النافذة حاملة معها البسمات والاحلام .

تركها القمر في الظلام مع رغوة الصابون ورائحة الطعام وغبار الوسائد تركها بعيدا عن اشعته الفضية تغسل المنافل وتجمع عيدان القات وماتت الفرحة المغردة في الاعماق وساد صمت جارية خاضعة في الحريم بعيدا عن ضوء القمر .

وراح القمر يلاحق الشمس باصرار عنيد ويرسل اهاته في ليالي الصيف فتحرقها اشعة الشمس المحرقة ويستمر القمر في سيره وتظل الشمس لاهية عن اهاته اللاهثة خلفها في عناد .

وضاقت بالظلام وراحت تتلمس باصابع فرحها الصابون تستجدي الضياء لعقلها الجاف واحاسيسها المتبلدة فتتململ بين السرير والمطبخ والمرحاض . وتفتت بقايا اشعة الشمس في العين المتقرحة والخد الدامي وهربت من الحريم تاركة خصلات من شعرها وقطرات من عينيها على الوسادة الحزينة الخالية .

وعادت تنظر الى القمر عادت الى الاضواء تغسل عقلها وقلبها وروحها عادت الى الاحلام الحانية تمسح دمعتين فرتا من مقلتيها وتطمئن خفقات قلبها اليائس الحزين وعادت تنظر الى القمر في رحلته العنيدة خلف الشمس . ويظل يجري وراء امال متجددة واحلام متوثبة لا تبلى ولا تموت ..

غنيمة الحربى بعد عودته من البرازيل :

اشكر الاتحاد السعودى !!!!!!!!!!!!!!

على اتاحته لنا هذه الفرصة





عاد قبل ايام من البرازيل اربعة من المدربين السعوديين الذين تم ابتعاثهم على حساب الاتحاد السعودي لكرة القدم وذلك لتلقي دراسة ونظارية في مجال كرة القدم وكان من بين هؤلاء مدرب فريق الشباب لكرة القدم بنادي الاتحاد الكابتن غنيمة الحربي .. الذي اجريناه معه الحديث التالي :

عشرة من حملة البروفسور كانوا المحاضرين ..

واثنان وعشرون مدربا عربيا شاركوا فيها

■ حمدا لله على سلامتك ورحلة موفقة ..

– اولا بالنيابة عني وعن زملائي الذين شاركوا في الدورة اتوجه بالشكر الجزيل والعرفان الى صاحب السمو الامير فيصل بن فهد وصاحب السمو الامير فهد بن سلطان .. والاتحاد السعودي لكرة القدم وجميع اعضائه والعاملين به .

■ كم كانت مدة الدورة ؟

– مدة الدورة حوالي شهر .

■ كم مدربا دارسا اشترك في الدورة ؟

– عدد المدربين الدارسين المشتركين في هذه الدورة من الدول العربية ٢٢ مدربا .

اربعة من المملكة العربية السعودية .
تسعة من الكويت .
اربعة من الامارات .
ثلاثة من جمهورية مصر العربية .
واحد من لبنان .
واحد من الاردن .

■ نبذة عن البرنامج اليومي ؟

– البرنامج اليومي مقسم الى ثلاث فترات .

١) فترة صباحية . ٢) فترة بعد الظهر . ٣) فترة مسائية .

■ ماذا كان يحوي البرنامج الدراسي للدورة ؟

– البرنامج الدراسي للدورة .

١) عملي . ٢) نظري .

العملي : وعلى فترتين الصباح ، وبعد الظهر .. ويشمل تدريبات تطبيقية ومشاهدات عملية للاندية في ملاعبهم الخاصة .. ومناقشة وطرح اسئلة على مدربي هذه الاندية في كل ما يتعلق بكرة القدم .. وكل ما يخص اللياقة البدنية . المهارات الفنية الفردية .. واساليب الخطط الفنية في لعب كرة القدم .

النظري ويكون في فترة المساء .. وتشمل هذه الفترة المحاضرات في كل علوم كرة القدم .. وكل الاستفسارات التي تدور في ذهن الدارس .. ومناقشة المباريات التي تمت مشاهدتها في اليوم السابق

لانه كان ضمن الدراسة مشاهدة مباريات الدوري البرازيلي يومي السبت والاحد .. فكانت هذه المشاهدة مادة مقررة علينا لتقديم تقرير فني عن هذه المباريات .

فكان يتم تقسيم المدربين الى مجموعات كل مجموعة تراقب احد خطوط الفريقين .. وفي اليوم التالي للمباراة يتم النقاش حول وضع المباراة من كل النواحي البدنية والمهارية واسلوب خطة اللعب التي لعب بها كل فريق .. وكذلك تقييم الفريق من الناحية الدفاعية والهجومية .. وما هي المراكز القوية والضعيفة في كل فريق . اي عمل تقرير كامل مفصل عن الفريق الذي طلب منك متابعته في هذه المباراة .

■ هل من فكرة عن المحاضرين بالدورة وموضوعاتهم ؟

– الاساتذة المحاضرون في هذه الدورة .

* اصول التدريب . المحاضر البروفسور الدكتور مانويل قوميس توبينو عميد جامعة – فاما فيلهو – في ريودو جانيرو .

* اللياقة البدنية . المحاضر البروفسور كارلس البرتو لانستا مدرب اللياقة البدنية في نادي امريكا .. والمدرب السابق للياقة البدنية في نادي فاسكو ديجاما ، وبوتافوجو والفريق الاولمبي البرازيلي الذي لعب في اولمبياد مونتريال وموسكو .

* التكتيك ، المهارات ، المحاضر البروفسور جوليو سيزار والبروفسور كورتز .. وكلاهما المدربان لمنتخب البرازيل تحت سن ٢٠ ، ١٧ ، ١٤ .

* التكتيك : المحاضر البروفسور اورليانو بلتراو والذي سبق له وان درب منتخب السلفادور وعديدا من الاندية المحترفة في البرازيل واندية اخرى في مصر ، وفنزويلا ، والكويت .

اما المدربون الذين تمت معهم مشاهدات تدريبات انديتهم ومناقشتهم داخل انديتهم : هم :

* البروفسور (امريكو فاريا) المدير الفني لنادي فلامنجو للاعبين المحترفين وسبق له ان درب في الكويت وفي عدة اندية برازيلية .

* البروفسور (هامبرتوريدس) مدرب نادي بوتافوجو واستاذ محاضر بالكلية البرازيلية للتربية البدنية .

* البروفسور (حوزية فرانسال لاسى) مدرب اللياقة البدنية في نادي فلامنجو .

* البروفسور (راددل كارلس) المدرب لحراس منتخب البرازيل والمنتخب الاولمبي .

* البروفسور (زاجالو) المدرب الحالي لنادي فلامنجو والمدرب السابق لمنتخب البرازيل الحائز على كاس العالم في المكسيك .

* والبروفسور (لانستا) مدرب اللياقة في نادي امريكا .

■ ما ابرز موضوعات الدورات الخارجية التي حضرتها في رايك ؟

– في رايي : اغلب الدورات الخارجية التي حضرتها كانت تعتمد على اسس كرة القدم والمهارات الفردية واللياقة البدنية .

اما هذه الدورة فبالاضافة الى ما سبق كان يوجد هناك دراسة ميدانية تتم بدخول اعرق الاندية البرازيلية مثل فلامنجو ، بوتافوقو ، فلومیننز ، فاسكو ديجاما ، امريكا . ومناقشة مدربي هذه الاندية .. وشرحهم لنا اسلوب الخطط الخاص والمتبع والمميز لكل مدرب في هذه الاندية بالاضافة لمشاهدة عملية لكيفية شرح وتطبيق الخطط على اللاعبين في الملعب .

■ ما الجهة التي تبنت اقامة هذه الدورة ؟

– المقيمة لهذه الدورة هي الاكاديمية البرازيلية لكرة القدم ، بمدينة ريو دي جانيرو .

وبالمناسبة .. فقد قدمت لنا كل التسهيلات لجميع الدارسين سواء كان من ناحية المعيشة او السكن او المواصلات بصراحة لم يكن هناك اى تقصير واخص هنا بالذكر مدير الاكاديمية البروفسور السيد (مانويل اسبريم نتو) الذى ذلل كل الصعاب فكان هذا الرجل والحق يقال على رأس كل صغيرة وكبيرة والمتواجد في كل وقت عند الحاجة وخاصة في خارج الوقت الرسمي للدورة وكان دائما مهتما باحوال الدارسين ونفسياتهم ودائم الإستفسار عن اى نقص او اى مشكلة تصادفهم لحلها .. لذا نيابة عن زملائي الدارسين اوجه الشكر الى السيد مانويل نتو .. كما اكرر الشكر مرة ثانية الى صاحب السمو الملكي الامير فيصل بن فهد وصاحب السمو الملكي الامير فهد بن سلطان الذين اتاحوا لنا هذه الفرصة وذلك للاطلاع والاستفادة من دول سبقتنا في هذا المجال وشكرا لجريدة ، المدينة ، لاتاحة هذه الفرصة .

التقارير تثبت شفاءه التام

جمال فرحان يعود الى جدة في الاسبوع القادم

■ من عثمان بكر مالى :

جدة ـ يصل الى جدة اول الاسبوع القادم الكبتن جمال فرحان مهاجم الاتحاد قادما من المانيا الغربية بعد شفائه بحمد الله وخروجه من المستشفى على اثر نجاح العملية الجراحية التي اجريت له قبل اكثر من شهر من الان .

وكان جمال قد تسلم كامل الاشعة والتقارير التي تثبت شفاءه وقد بدا بالفعل في تلقي المرحلة الاخيرة من العلاج والتي تشمل تمارين رياضية بالكرة الطبية والجري الخفيف .

من جهة اخرى سيجد جمال مسؤولين اتحاديين على راس مستقبليه في المطار .. وكان الامير طلال بن منصور على متابعة تامة بلاعب الاتحاد واتصال به من البرتغال حيث يتراس البعثة الاتحادية المعسكرة هناك . هذا وتشير معلومات مصادرنا الى ان جمال سيستطيع العودة بقوة الى ملاعب الكرة بعد خلاصه التام من الاصابة اللعينة التي لازمته طويلا .

جمال

٢٩ حكما كرويا بالشرقية

■ الدمام - ابوخلدون

رفع المكتب الرئيسي للرئاسة العامة لرعاية الشباب بالمنطقة الشرقية الى سعادة وكيل الرئيس العام المساعد للشؤون الفنية بالرئاسة العامة لرعاية الشباب بيانا باسماء حكام كرة القدم العاملين بالمنطقة الشرقية للموسم الرياضي ١٤٠٤ – ١٤٠٥هـ حسب المتبع في بداية كل موسم وعددهم ٢٩ حكما لمختلف الدرجات وهم :

● محمد عبدالرحمن المرزوق دولي محلي

● راشد يعقوب الدوسري وخالد عبدالعزيز الذياب واحمد راشد الدوسري وهاني محمد ابراهيم والسيد رشيد ويونس المثلوثي درجة أولى .

● سعد العقيل وعبدالله الخالدي وعلي الشمراني وفيصل الذياب وعبدالله جعفر وفيصل المسلم وسعيد الشيخ وعثمان البدري درجه ثانيه

● عبدالله العقيل وعمر المهنا ومحمد سعد الدوسري ويوسف اليوسف وصالح المطرود وجمعة الجمعة وعبدالله اليوسف درجة ثالثة

● ياسين محمد عبدالله وجعفر محمد الفرج وعبدالسلام مهنا حمود ومديس خضر الشمراني وعبدالله الصادق ومساعد النوبي وخميس عنبر درجة مستجد .

المرزوق

مركز للسلة للناشئين في المدينة

● من مندوب ـ المدينة ـ

المدينة وافق إتحاد كرة السلة على افتتاح مركز للناشئين في المدينة المنورة لإستقبال هواة كرة السلة في المدينة من غير لاعبي الاندية .

صرح بذلك الأستاذ ابراهيم البديري مدير مكتب الرئاسة في المدينة واضاف ان المكتب سيشرف على هذا المركز عند افتتاحه خلال الفترة القريبة القادمة في احدى مدارس المدينة بالتعاون مع ادارة التعليم على غرار مركز الجمباز الذي افتتح في العام الماضي وسيتم اختيار مدير المدرسة مديرا للمركز مع اختيار احد المدربين الوطنيين لتدريب الناشئين ومن المتوقع ان يكون هو الكابتن عبدالرحمن غلام لاعب المنتخب والهلال والانصار سابقا حيث ابدى موافقته المبدئية على ذلك . كما سيقوم المكتب بتأمين المواصلات للاعبين مع وجبات خفيفة خلال التدريب الذي سيكون بواقع ثلاثة ايام اسبوعيا .

ويأتي افتتاح المركز رغبة من الاتحاد والمكتب في توسيع قاعدة ممارسة اللعبة وفتح المجال امامهم للتدريب مساهمة مع الاندية لنشر اللعبة .

●●●●

معسكر حكام كرة القدم بسوريا

■ دمشق ـ هيثم الشعال :

ابرق الاتحاد العربي السوري لكرة القدم الى الاتحاد الدولي لكرة القدم يطلب دعوة احد اعضاء لجنة الحكام الدولية لحضور معسكر الحكام الذي سينظمه الاتحاد السوري في مدينة دمشق من ٢٠ الى ٢٧ اغسطس الحالي والمساهمة في اعماله بالقاء المحاضرات .

خوفه من الطائرة يسلمه الى التخلف

● من وهيب خليل .

بعد ان قررت ادارة نادي الوديعة بابها شطب الفريق الأول لكرة السلة بالنادي لليأس من امكانية تطويره فقد تم تحويل قائد فريق السلة اللاعب احمد نيازي احد ابرز لاعبي السلة بالجنوبية من كشوفات السلة الى كرة القدم بالنادي .

الجدير بالذكر ان النيازي يجيد مزاولة اللعبتين بشكل جيد الا ان نقطة الضعف تكمن في عدم امكانية اللاعب المذكور السفر من مدينة أبها الى اى مدينة أخرى بالطائرة لذا فهو دائما مايتخلف عن مرافقة فريقه خارج أبها باستثناء المدن القريبة الأخرى التي يمكن الوصول لها بالسيارة دون ارهاق قبل موعد المباراة بوقت كاف .

احمد نيازى

بالنظاره

● يبدو أن اتحاد التنس وتنس الطاولة قد وقعا عقدا مع احدى الزميلات لمرافقة المنتخبات في كل البطولات والدورات التي تشارك فيها منتخبات المملكة لتنس الطاولة . والا فما معنى أن يغطي البطولة العربية الثامنة بالمغرب في العام الماضي ويرافق المنتخب في البطولة التاسعة في الاردن حاليا مندوب نفس الجريدة ..؟!

● لاتستغربوا اذا قيل لكم بأن سكرتيرا مساعدا في اتحاد لعبة هو الذي يشرف على اعداد منتخب تابع لاتحاد آخر – هذا المنتخب يستعد لبطولة ستبدأ قريبا – وهذا السكرتير المساعد اشرافه ، تبرعي ، نتيجة حب للوطن ولان المسؤولين في ذلك الاتحاد غير موجودين في البلد – والموجودون لايدرون عن المنتخب الا اليسير .

● تأكدوا من أن مانيلي مدرب المنتخب السابق لن يحضر للمملكة بمعنى أنه لن يتعاقد مع الهلال لاسباب نعرفها جيدا تجعل من حياته هنا جحيما – ومن يرضى لنفسه بالجحيم – حتى لو اعطوه ملك سليمان ..؟!

● صحيح أن للصحافة تأثيرا – فقد نجح زميل في احداث خلخلة في جدار مجلس ادارة احد الاندية – وتم ترميمه بادخال مدير كرة كعضو جديد في منصب هام – هذا الزميل كان مقاطعا وغير مرغوب فيه .

● ايها القراء سيكون لنا لقاء اسبوعي في هذه الزاوية – واعذرونا على التقصير لأن نظرنا ٦/٣٦ عافاكم الله .

ضعيف نظر

جهاز كمبيوتر لتطوير القدرات الرياضية

■ لندن - مكتب المدينة :

طور العلماء البريطانيون في جامعة ليفربول جهازا خاصا مرتبطا بجهاز كمبيوتر يطور القدرات الرياضية عند ابطال الرياضة .

الجهاز يراقب ويسجل مايطرا على البطل الرياضي من تغيرات فيزيولوجية حيث يقوم بعدها احد العاملين على هذا الجهاز بتحليل الاخطاء التي يقع فيها اللاعب اثناء ممارسته للرياضة والغاية من هذا التحليل هي تحسين الاداء الرياضي للعبة وتطويرها عن طريق معرفة هذه الاخطاء وتجنبها والعملية ككل تتم عن طريق العقل الالكتروني .

وقد ادت التجارب الاولية لنتائج باهرة خاصة في مجال لعبتي التنس والسباحة التي تحتاج الى مهارة وجهد وطاقة عالية .

●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●●

في الشباب : ٣٥ لاعبا يزاولون التمارين

● الرياض - مكتب - المدينة -

كان لعودة الاوضاع الادارية الشبابية الى حالتها الطبيعية بعد موسم كامل من عدم الاستقرار اثرها الايجابي – والذي تمثل في عودة النشاط الحي الى اروقة النادي وانتظام اللاعبين - المنقطعين - في التمارين بحيث ارتفع العدد في التمارين الاخيرة الى ما يزيد عن ٣٥ لاعبا في حين كان نصف هذا العدد يؤدي التمارين في الموسم الماضي تمارين الشباب تقام تحت اشراف مدرب درجة الشباب عكاشة .

الشطب مدى الحياة للاعب كرشه

■ مكتب المدينة - الخرطوم

لسوء تصرفاته ومضايقاته ولكمه حكم مباراة المريخ العاصمي وهلال بورتسودان محمد عبدالسلام التي جرت احداثها بالخرطوم يوم ١٠ الماضي فقد اتخذ الاتحاد السوداني لكرة القدم قرارا بشطب لاعب هلال بورتسودان كرشه مدى الحياة من كشوفات الاتحاد ، كما اصدرت عقوبة تربوية على المدافع حامد كوبر .



ذكريات حج زمان .. صبي قهوجي ..!!

مرفأ .. ومنار :

جنون العاطفة

بات من الراسخ لدى الجميع ان الانسان يعتبر ارقى المخلوقات قاطبة على وجه الارض لما فضله وميزه الله بالعقل المتزن والحكمة المتوقدة وبما وهبه من الاخلاق والصفات الحميدة وبما اودع في نفسه من المشاعر والأحاسيس التي تتفاعل مع مكونات البيئة وتنصهر في بوتقة الاحداث والمتغيرات المحيطة بها لتنتج بذلك اثارها محققة لمعنى الانسانية وعلو منزلة الانسان وتفرده في هذا الكون عن باقي المخلوقات الاخرى « ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا » .

ولعل من هذه الصفات الانسانية النبيلة وهذه العاطفة الجياشة الساكنة بين الجوانح المكتنزه في سويداء القلوب والتي تحمل بين طياتها كل معاني المحبة والمودة والرحمة وصفو الخاطر ونقاء النفس المنطلقة في ذلك من قناعة ذاتية يحكمها العقل المفكر ويسمو بها ان تضعف امام اية ضغوط داخلية او خارجية ولكن جوهر المشكلة هو عندما تنطلق هذه العاطفة من نقطة ضعف في النفس الانسانية فهي بلاشك ستكون وبالا عظيما وشرا محيقا على اصحابها وستقودهم الى طريق الهاوية .

وعليه فاننا لا نخالف الواقع والحقيقة اذا قلنا ان شعبنا العربي الاصيل سطر وحقق رقما قياسيا في مدى تحكم العواطف في كل نزعاته وتصرفاته فنحن وبكل اسف عاطفيون في العديد من قراراتنا عاطفيون في معاملاتنا الاجتماعية عاطفيون حتى مع اعدائنا عاطفيون حتى مع انفسنا .

وليس معنى ذلك اننا نريد ان نشطب ونمحو العاطفة من النفوس والوجود لانها اقوى على البقاء من مجرد التفكير والتوهم في ذلك لارتباطها اولا واخيرا بالانسان الذي جعله الله خليفته في الارض وهيأ له جميع الامكانيات ويسر له السبل لعمارتها واحيائها ولو قدرنا ذلك فرضا لتحولت الحياة الى صورة باهتة جامدة خاوية من سمو الروح الانسانية ولتحول البشر الى هياكل الية تتصادم مع بعضها وتتخبط عشوائيا .

ان كل ما نريده هو ان لا يتحول هذا الوباء الى قناعة ثابتة يصعب مع مرور الايام تعديلها وتوجيهها الوجهة الصحيحة وان لا تكون حجر عثرة في طريق بنائنا التنموي .

مشعل عيضه حسين الحارثي

■ مع اطلالة الايام الفضيلة للحج .. تعال معي ايها القارىء الكريم لنشاهد معا لوحة جميلة لمشهد حدث منذ خمسين عاما تقريبا ، اللوحة لموقف او جانب من الاحداث التي كانت تمر على الحجيج في ذلك الزمان ، انه يختلف كثيرا لما نشاهده الآن ، انها تماثل اللوحة التي صورتها لك بالكلمة في مقالي السابق عن الحج على (الشقادف)، واليوم دعني اترك لك (صبي القهوجي) يصور لنا بحديثه لوحة اليوم عن الاحداث التي مر بها في ذلك العام .. انه يقول :

■ كنت في صغري أتعجب من وجود صندوقين (سحارتين) مقفلين في احدى حجرات المنزل ، وكنت دائم التطلع لمعرفة ما فيهما ، وفي ذلك العام رجوت والدي (رحمه الله) ان اشاركه في رحلة العمل بالمشاعر ، فوافق والدي بعد الحاح ، وحذرني بأن العمل سيكون شاقا بالنسبة لي ، وحذرني أيضا بأنه سيكون السير على قدمي الى المزدلفة ولن يكون لي ركوب (الشقدف) كما يحدث عند الحج مع السيد حبيب ، ففي هذا العام لن يحج السيد ، وسيكون العمل ادارة مقهى صغير في المزدلفة ومنى .

■ ووافقت فرحا .. واخذت اشارك الوالد في الاستعداد ، وكنت عرفت ما في الصندوقين ، انها الادوات التي يحتاج اليها في عمله ، مجموعة من البراريد الصيني وفناجيل الشاي والتباسي الصغيرة والمعالق .

■ وفي عصر اليوم السابع من ذي الحجة استأجر الوالد جملا لحمل ما يحتاج اليه في عمله ، وباسم الله ابتدأت الرحلة سيرا على الاقدام ، وفي المعابدة انتظم الجمل مع القافلة المتجهة الى منى فالمزدلفة فعرفات ، وعند الاقتراب من منى أخذ الوالد يسرع في السير ، وتركنا الجمل يمشي الهوينا مع القافلة ، وذلك لنتمكن من الراحة قليلا في منى ونشرب الشاي في أحد المقاهي ، ثم غادرنا المقهى للحاق بالجمل الذي سبقنا ليستمر في سيره الى المزدلفة ، وبعد مغادرة منى بدأ التعب يحل بي ، وثقلت قدماي واخذ الجمل يسبقني لمسافات طويلة ، وعندما وصلت الى المكان الذي اختاره الوالد للمقهى في المزدلفة ارتميت ارضا ونمت حتى الصباح .

■ اختار الوالد مكانا مناسبا للمقهى في وسط السوق بالمزدلفة ، خلف بائعي الحلوى والزلابية واللقيمات ، وكان المكان خلف (بسطة حلواني) بالتمام ، هذا الحلواني جار لنا في السكن بمكة المكرمة ، وفي الوقت نفسه من المشهورين بجودة بضاعته واتقانه لصنعته ، وفي ذلك الوقت كانت كل الحلويات تصنع باليد ، فلا مصانع ولا استيراد ، وكان السوق يمتد في جانب واحد من الطريق ، في الجهة اليسرى بالنسبة للمتجه الى عرفات ، ويبعد عن موقع مسجد المزدلفة حيث ترك حول المسجد لاقامة الحجاج ، ولم يكن الطريق في ذلك الوقت مسفلتا او حتى ممهدا ، وكانت السيارات قليلة تمر الواحدة بعد كل فترة طويلة من الزمن ، تثير سحابة من الغبار اثناء سيرها في الرمال ، وتثير الجمال بهدير صوتها المزعج .

■ وبعد ظهر اليوم التاسع (يوم الوقوف بعرفه) اراد الوالد الوقوف بعرفات للحج ، كان خائفا الا أستطيع الاستعداد للعمل قبل وصوله مع طلائع الحجاج ، ولكنني طمأنته وشجعته على اداء مناسك الحج ، فذهب الى عرفات وتركني وحيدا .

■ واستعجلت العمل قبل غروب الشمس ، فاوقدت نارا كثيرة ، ووضعتها في (السماوار) و(السماوار اناء كبير من النحاس او الصفيح ، قلبه اجوف يسمى بيت النار ، وحول بيت النار مكان كبير لوضع الماء لغليه ، ثم يصب الماء المغلي في البراد لعمل الشاي) وبعد ذلك وضعت الماء في المكان المخصص له ، فاذا هو يتساقط من اسفل السماوار ويطفىء النار فقد تفكك اللحام من شدة حرارة النار ، وكان المفروض ان أضع الماء اولا ، ولكنني لم اكن اعلم ذلك .

■ ولما عاد الوالد من عرفات وكان رحمه الله حليما لا يضرب أولاده ، وكنت الولد الوحيد له ، تألم لما حدث ، وكان معنا سماوار اخر قام باعداده ، ولصغره فعندما كثر الزبائن لم يكن بالامكان ملاحقة طلباتهم ، وكان من ضمن الزبائن اثنان من المعارف اقترحا على الوالد ان يغلي الماء في (تنكة الزفة)





حمزة أمين مدني

(التنكة مثل الصفيحة التي يباع فيها التمر الآن) وذلك حتى يتمكن من سرعة تحضير الطلبات ، وكان علمي ان أقوم بتوزيع طلبات الشاي على الزبائن ، الذين امتدت جلساتهم على الرمال الناعمة ولمسافة طويلة ، ومع تقدم الليل هطل المطر رذاذا ثم اشتد في تساقطه مما دفع الزبائن لترك المكان ، وكان على أن اجمع التباسي وما عليها من براريد وفناجيل ونقود تركت قيمة للطلبات ، وكانت النقود من فضة ومعدن فلم تتطاير مع الهواء او تؤثر فيها الامطار ، ولنشاطي طوال تلك الليلة ، واعادتي لكل أدوات الشاي وعدم فقد شيء منها مع شدة الظلام وهطول الامطار ، كل ذلك اعاد الفرحة والبسمة للوالد ، واخبرني بان الموسم موسم خير لا مثيل له في الاعوام السابقة .

■ وفي منى كانت هناك ثلاثة شوارع رئيسية كلها تصب الى الجمار لتتحول الى شارع واحد ، وكان باعة السبح وهدايا الحجاج يأخذون اماكنهم على جانبي الطريق تحت جدار المنازل لمن ليس في قدرته استئجار دكان ، وكان لكل سوق بضاعته الخاصة به ، كانت هدايا الاهالي من الحجاج (القلادة) المصنوعة من نوع من التمر ناشف ولا زال معروفا الى الان ويستعمل في (الدبيازة) التي تؤكل في عيد الفطر المبارك .

■ وكان وصولنا الى منى متأخرين فقد احتل الباعة كل الاماكن ، ومع ذلك ولقلة الزحام يسر الله سبحانه للوالد مكانا على راس زقاق متفرع من شارع رئيسي ، وكان العمل مغايرا بالنسبة للمزدلفة ، ففي منى كان العمل تحضير الشاي للباعة والتي تستمر طوال النهار والى وقت متأخر من الليل ، وكنت اقوم بتوزيع الطلبات واعادة الفارغ ، وفي الليل عندما تخف الطلبات ، كان يأذن لي والدي بالتجول في الأسواق الأخرى كسوق العرب ، وسوق الذهب ، والتفرج على رمي الجمرات .

■ وانتهى موسم الحج بسلام ، واحمد الله سبحانه اني كنت عند حسن ظن الوالد ، وأديت بعض الواجب والمساعدة نحو الأسرة في زمن كانت الحياة قاسية ، وكان الكثير من الاهالي يعتمدون على دخلهم في موسم الحج للعيش منها طوال العام وبالكفاف ، اما السعة فكانت موسم الحج ، وكان للهدي دور كبير في هذه السعة ، ففي الحج فقط تدخل فخذة خروف كاملة الى كثير من الاسر .

لماذا رجعت

علام افترقنا .. وعدنا التقينا
وكنا نسينا وعود اللقاء ؟!
وكنا احترقنا وصرنا رمادا
واضحى الانين يزين الغناء
وامسى الربيع بقايا سراب
يعنون قلبي وظل الرواء
مضيت بدمعي المسلم ذاتي
بوسط الصقيع بغير احتماء
رجعت كطفل يصوغ الاماني
وعدت كجرح يضخ الدماء
وحين اتيت تمنيتها
قصاصات عمري بيوم الهناء
لماذا التقينا ورحنا نغني
بلحن غريب اغاني البقاء
لماذا رجعت وكنت زمانا
توارى واضحى بدون انتماء
لماذا اتيت الى عالمي
كومضة برق غريب الضياء
احقا رجعنا نعيش الاماني
وكل الثواني بدنيا الصفاء
احقا رجعت كنور اراه
على كل وجه صباح مساء ؟!

شعر : عدنان بدو

« بيقولوا عنك »

■ الشاعر الكبير حسين سرحان :

بيقولوا عنك انك قد بدأت تحس بان غيابك عن الساحة خسارة على مجتمع يتطلع بشوق الى المزيد من فيض شاعريتك ..

وبيقولوا عنك انك تنوي العودة الى الساحة بمجموعة من الآراء النقدية الادبية الجريئة بعد ان استغرقت طويلا في تأمل ما يجري ويحدث باسم الأدب .

■ الدكتور هاشم عبده هاشم :

بيقولوا عنك انه منذ حصولك على الدكتوراه اصبحت تتحدث عن الجامعة اكثر من الصحافة ..

وبيقولوا ايضا انه يفترض ان يكون « قديمك نديمك ولو الجديد » « اغراك »

■ الزميل احمد شريف الرفاعي :

يقال عنك انك تعيش حالة سبات صيفي وان مناخك دائما حار جاف شتاء بارد صيفا .. فمقالاتك الآن تلبس ثوب الهدنة مع الجميع وتتوخى المجاملة .. كما يقال عنك بأنك قد نسيت صاحبك الصاحب بن عباد وتخليت عن اهتماماتك الأندلسية .. فهل ترى سيطول صديقك ؟

■ الدكتور عصام خوقير :

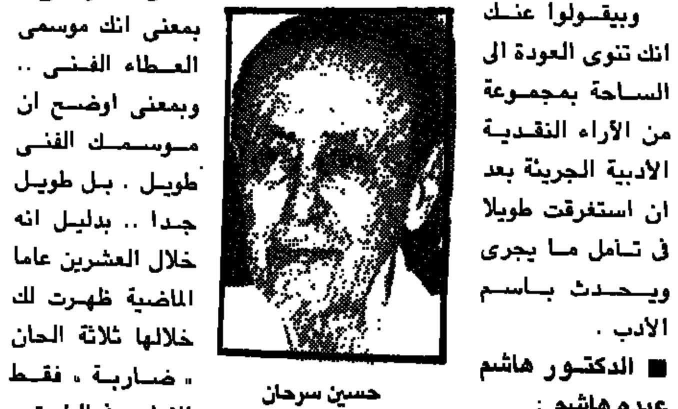
بيقولوا عنك انك قد شغلتك الكتب عن المشاركة في الصحافة المحلية .. ويقولوا ايضا ان قصصك لا يمكن ان تغني عن مقالاتك وانك ستظل رغم تفرغك للقصة مطالب بكتابة المقال ..

■ الفنان عمر كدرس :

بيقولوا عنك انك فنان « موسمي » بمعنى انك موسمي العطاء الفني .. وبمعنى اوضح ان موسمك الفني طويل . بل طويل جدا .. بدليل انه خلال العشرين عاما الماضية ظهرت لك خلالها ثلاثة الحان « ضاربة » فقط الاولى « في الطريق » لطلال مداح والثانية « التجارب » لمحمد عمر والثالثة « ليلة خميس » لمحمد عبده .. ترى ماهي « الليلة » المقبلة .. التي تضع فيها خلاصة « التجارب » لتستمر في الطريق « الذي بدأته بقوة قبل كل هذه السنوات الطويلة ؟!

■ الزميل احمد السعد :

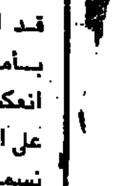
بيقولوا عنك ان انتقالك من التلفزيون والالوان .. الى امانة العاصمة .. كمدير للعلاقات العامة .. قد افاد الامانة .. بامانة ، وقد انعكست شاعريتك على اسلوب العمل .. نسمع ونقرا لك اغاني .. عن الامانة واعمالها !

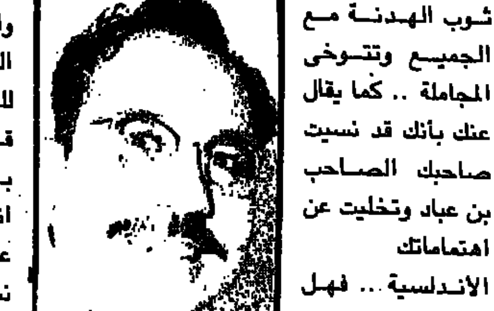


حسين سرحان

هاشم عبده هاشم

احمد شريف الرفاعي





عصام خوقير

رباعية

ان تحجبي ورد الخدود تدللا
كي تكشفي ما غاص من اسراري
من بعد ما اشعلت بي نار الهوى
وعزفت للدنيا على اوتاري
هيهات لن ينبئك شيئا ذاك عن
سري ولن يخفيك عن ابصاري
إني اراك بكل لحن مورق
بالورد ، في همس النسيم الساري

« صالح سالم بخيت »

بيني وبينك

احمد عسيري

هواك يا حبيبتي
تعويذة ترقا كل
عذاباتي :
وهذا الهزيم المخنوق
بصدري
طوال سنوات العمر ..
يجتر الوله المفجوع
بفقدك ..
بينما انت تنامين قريرة .
على امتداد خارطة
القلب ..
قلبي هذا يحملني الشيء
الكثير ،
تكونين انت بعيدة :
اشياؤك ..
وحرارة انفاسك ..
لكن هذا القلب المجنون
يفتا يفتح عيني اكثر
واكثر
لتراك في كل شاردة
وفي الحاح شديد
يدفعني لأغذ السير ..
حتى اسبق
واكون في انتظارك اينما
رحلت .



خواطر

بقلم : زهرة سعد المعيبي

سورـ ..هة في الافق حيث كحلت عيون السماء .. بحزن وعمق .. وتحاملت « خاله جواهر ام حسن » على ضغط الألم .. كابدت .. بل صبرت .. تجلدت .. فلديها كوم من الايتام .. لابد لها ان تؤمن لقمة العيش لهم .. وكيف لها ..؟ وهي تلك المرأة الجاهلة التي لا تعرف شيئا في هذه الدنيا ..

رأف بحالها احد تجار الاقمشة في شارع قابل .. كان يعطيها قطعا من الاقمشة البسيطة كي تبيعها على النسوة في البيوت . فتستفيد هي من الربح .. وتعطيه قيمة راس المال ..

وعملت خاله جواهر (فرقنا) او (الدلالة) كما كان يقال عنها .. فكانت تحمل فوق راسها صرة من الاقمشة المنوعة . فتجوب الحارات وعتبات الازقة . حيث تسقط حبات العرق منها . فتختلط بأنفاسها .. بإحساسها .. برجفة قلبها من صعود (الدرج) ومواجهة الناس

وعند كل صباح تقوم بطرق الابواب .. فباب يفتح لها وابواب اخرى تغلق في وجهها .. وواحدة قد تشتري منها واخريات يعزفن عن الشراء .. بعد اخذ الكثير من وقتها في المشاهدة والاختيار ..

وعند مغادرتها لابد ان تقوم خالة جواهر الدلالة بلملمة اقمشتها وبضاعتها ووضعها في (بقشتها) الكبيرة .. وتعقد العزم على الذي لا يطلب سواه ..

فاحيانا ينتهي عليها اليوم ولديها ما يكفي صغارها من قوت .. واحيانا اخرى تفتقد وجود بعض من النقود . فكثير من النساء كما هو متعارف عليه قد يشترين منها وبدون دفع الثمن .. ومن الممكن السداد بالتقسيط او بالنقد .. هذا على جعلها تكسب صيتا واسعا وترحابا مرغوبا .

اصبحت حياتها الاجتماعية في قمة تفاعلها .. ذلك لاختلاطها مع الكثير من الناس .. ومعرفة الاخبار .. وتكوين الصداقات .

فتعودت على هذه الحياة المتجددة . حيث تتجول كل صباح . وتطرق الابواب وتتبادل الحديث مع (ستات البيوت).. هذا كله جعل تعلقها بهذه الحياة . وبهذه الطريقة لكسب الرزق الحلال تعلقها اكثر . وكبر الولد البكر .. وبدأ يتشاجر معها بسبب خروجها من اجل هذه المهنة .. فقد اصبح يرفض مطلقا قضاء حاجتها في البيوت ان هي بعثته .. خاصة لو قيل عنه (حسن ولد الدلاله) مرسول من عند امه .

قاوم بكل عنف .. لكن لم يستطع .. ولن يستطيع لان هذه (البقشة) الشنطة هي كل الخير ومصدر الرزق الوحيد .. واخوته لكن حسن يتخلص من اعماقه لشعوره العمل بقدرته .. وعجزه عن ايجاد مصدر بديل .. برغبة امه في تحصيل دراسته .. ورعاية نفسه واخوته .

لكن حسن لم يتحمل هذا اكثر .. فغادر البلد .. للدراسة . للعمل المهم انه خرج منها .. هروبا ام ضعفا .. ام انه الاختيار الاحسن . لكن الغائب قد عاد .. نعم عاد بعد خمس من السنين .. وجد امه في امس الحاجة اليه .. لان قواها قد انهارت وصحتها قد تدهورت فلم تعد تستطيع ان تحمل فوق راسها تلك البقشة .. وقد افتقدت قدرتها على التجول في الحارات والازقة .

وعاد حسن ليعوض امه واخوته براسمال محترم وشهادة علمية متخصصة وطموحات اكبر منه تدفعه الى ان يقيم بنفسه مصنعا لغزل النسيج واخذ راي امه . فهي بخبرتها وهو بتخصصه .. لكن الناس حينما عاد لم تنساه ..

كذلك لم تنس ان تناديه المهندس حسن ولد الدلاله .